الصّندوق الخيري لِنشر البُحوثِ والرسَائِل العِلميّة
(٥٧)
الدِّراسَاتُ العقدِيّة
(٤)

مَنْهَجُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ آلِ مَحْمُود فِي تَقْرِيرِ العَقِيدَة

تأليف
د. عبد العزيز بن أحمد البدّاح





أصل هذا الكتاب

رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

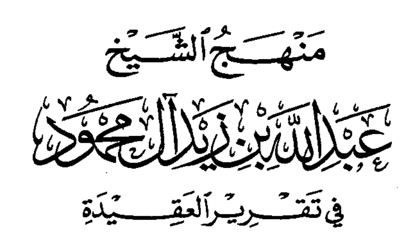
وقد تكونت لجنة المناقشة من كل من :

[١] أ. د. صالح بن محمد العقيل ، أستاذ العقيدة بالكلية .... مشرفاً.

[٢] أ. د. عبدالله بن سليمان الغفيلي ، أستاذ العقيدة بالكلية .... مناقشاً.

[٣] أ. د. سليمان بن سالم السحيمي ، أستاذ العقيدة بالكلية ...... مناقشاً.

وقد أجيزت الرسالة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.


منهج الشيخ
عبد الله بن زيد آل محمود
في تقرير العقيدة

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع الرياض ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البداح، عبد العزيز أحمد
منهج الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود في تقرير العقيدة/
عبد العزيز أحمد البداح. الرياض ١٤٣٢هـ.
٣٦٤صفحة ١٧×٢٤
ردمك: ٧-٤٢-٨٠٥٥-٦٠٣-٩٧٨
١. آل محمود، عبدالله بن زيد ٢. الإسلام - تراجم
أ- العنوان
ديوي ٩٢٢،١١٣ ١٤٣٢/٧٦٣٤

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٧٦٣٤هـ
ردمك: ٧-٤٢-٨٠٥٥-٦٠٣-٩٧٨

ساعد على طباعته ليباع بسعر التكلفة

فاعل خير
غفر الله له ولوالديه

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٩١٤٧٧٦ - ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣
E-mail: eshbelia@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه، أما بعد:

فإن من رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن قيَّض لها في كلِ زمان وحين مَن يحمل هذا العلم من العلماء العاملين الذين ينفون عن دين الله تعالى تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

وقد كان لهؤلاء العلماء الأثر الجميل والوقع الحسن في الأمة من خلال جهادهم ومؤلفاتهم وتدريسهم وإفتائهم. ومن هؤلاء الأعلام الذين نفع الله بعلمهم ودعوتهم الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود الفقيه المعروف، وصاحب العقيدة السلفية.

وقد كان لهذا الإمام أثره الكبير في نشر الدعوة السلفية، والمنافحة عنها، والرد على الدعوات والمذاهب الهدامة من خلال كتبه ومؤلفاته.

وقد وقع اختياري على هذا العالم الجليل لدراسة منهجه في تقرير العقيدة، ليكون عنواناً لرسالة الماجستير، المقدمة لقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أن الشيخ يعتبر أحد علماء عصره ممن ساروا على جادة السلف الصالح، وكان له تعظيم لشيخ الإسلام ابن تيمية واحتفاء بالدعوة الإصلاحية في نجد.

٢- الإشادة بهذا العالم الجليل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود؛ وفاءً لحقه، ورعايةً لقدره.

٣- إلقاء الضوء على جهود هذا العالم في تقرير عقيدة السلف، والدفاع عنها، والرد على المخالفين لها.

٤- أهمية الفترة التي عاشها الشيخ، فقد عمَّت فيها العقائد الباطلة والمذاهب الهدامة.

٥- أن الشيخ كان له جهد مشكور وعمل مبرور في مواجهة المذاهب الهدامة، والنحل الضالة، والتيارات الفاسدة المنتشرة في عصره.

٦- أن الشيخ تكلم في أبواب الاعتقاد كافة ـ كما سيأتي بيانه في خطة البحث ـ.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة ـ فيما أعلم ـ سجلت في إحدى جامعات المملكة أو قطر أو غيرهما لدراسة منهج هذا العالم وسيرته وتراثه.

خطة البحث:

ينتظم هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على:

(أ) أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

(ب) الدراسات السابقة.

(جـ) خطة البحث.

(د) منهج البحث.

التمهيد:

فيه ترجمة الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، وبيان مصادره، ومنهجه في تقرير العقيدة، وموقفه من شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والدعوة الإصلاحية في نجد.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الشيخ عبدالله آل محمود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عصر الشيخ عبدالله آل محمود وأثره عليه، وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: الحالة السياسية.

الفرع الثاني: الحالة الدينية.

الفرع الثالث: الحالة الاجتماعية.

الفرع الرابع: الحالة العلمية.

المطلب الثاني: ترجمته الشخصية، وفيه ثمانية فروع:

الفرع الأول: اسمه، ولقبه، وكنيته.

الفرع الثاني: مولده، ونشأته، ورحلاته، ووفاته.

الفرع الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

الفرع الرابع: مؤلفاته.

الفرع الخامس: مكانته وأعماله.

الفرع السادس: جهوده ودعوته.

الفرع السابع: مذهبه العقدي.

الفرع الثامن: مذهبه الفقهي.

المبحث الثاني: مصادره ومنهجه في تقرير العقيدة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادره في تلقي العقيدة.

المطلب الثاني: منهجه في تقرير العقيدة.

المبحث الثالث: موقفه من شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، والدعوة الإصلاحية في نجد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقفه من شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم.

المطلب الثاني: موقفه من الدعوة الإصلاحية في نجد.

الباب الأول: منهجه في تقرير الإيمان بالله.

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: توحيد الربوبية والرد على الطبائعيين والدهريين.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المراد بالطبائعيين والدهريين.

المبحث الثاني: الرد على الطبائعيين والدهريين.

الفصل الثاني: توحيد الألوهية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهمية توحيد الألوهية.

المبحث الثاني: ما ينافي توحيد الألوهية، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الكفر وأنواعه.

المطلب الثاني: الشرك وأنواعه.

المطلب الثالث: النفاق وأنواعه.

المطلب الرابع: دعاء غير الله.

المطلب الخامس: الذبح لغير الله.

المطلب السادس: الرقى.

المطلب السابع: تعليق التمائم.

المبحث الثالث: حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد.

الفصل الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الثاني: إثبات الصفات والرد على المعطلة.

المبحث الثالث: القرآن الكريم وموقف الطوائف منه.

الباب الثاني: منهجه في تقرير بقية أركان الإيمان.

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: الإيمان بالملائكة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الملائكة.

المبحث الثاني: وجوب الإيمان بالملائكة.

الفصل الثاني: الإيمان بالكتب.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وجوب الإيمان بالكتب.

المبحث الثاني: وقوع التحريف في التوراة والإنجيل.

الفصل الثالث: الإيمان بالرسل.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإيمان بالأنبياء عموماً، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الفرق بين النبي والرسول.

المطلب الثاني: الإيمان بجميع الأنبياء.

المطلب الثالث: عدد الأنبياء والرسل.

المطلب الرابع: معجزات الأنبياء.

المطلب الخامس: التفاضل بين الأنبياء.

المبحث الثاني: الإيمان بالنبي ﷺ، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة شهادة أن محمداً رسول الله.

الفصل الثاني: مسائل الأسماء والأحكام.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مسائل الإيمان، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإيمان.

المطلب الثاني: الفرق بين الإيمان والإسلام.

المطلب الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه.

المطلب الرابع: حكم الاستثناء في الإيمان.

المطلب الخامس: دخول العمل في مسمى الإيمان.

المبحث الثاني: مسائل التكفير، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حكم مرتكب الكبيرة ومقالات الطوائف فيه.

المطلب الثاني: تكفير تارك الصلاة.

المطلب الثالث: تحكيم القوانين.

المطلب الرابع: إنكار المعلوم من الدين بالضرورة.

المطلب الخامس: حكم الخوارج.

المبحث الثالث: البدع، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف البدعة وتقسيمها.

المطلب الثاني: الأعياد عند الأمم.

المطلب الثالث: الأعياد الإسلامية.

المطلب الرابع: الاحتفال بالمولد النبوي.

المطلب الخامس: الاحتفال بالإسراء والمعراج.

المطلب السادس: الاحتفال بليلة النصف من شعبان.

المطلب السابع: السلام على الرسول ﷺ بعد كل فرض لمن كان بالمدينة.

الفصل الثالث: الولاء والبراء.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: وجوب موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين.

المبحث الثاني: الإحسان إلى المسالمين من الكفار.

المبحث الثالث: حكم بناء المعابد والكنائس في بلاد الإسلام.

المبحث الرابع: حكم منح الجنسية لغير المسلمين.

المبحث الخامس: حكم شهود أعياد الكفار.

الباب الرابع: منهجه في الكلام على الملل والنحل والفرق والمذاهب الهدامة.

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: منهجه في الكلام على الملل.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اليهود، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: سبب تسميتهم باليهود.

المطلب الثاني: أسماؤهم في القرآن.

المطلب الثالث: تسميتهم ببني إسرائيل.

المطلب الرابع: عقائدهم.

المبحث الثاني: النصارى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حقيقة المسيح عليه السلام.

المطلب الثاني: تسميتهم بالمسيحيين.

الفصل الثاني: منهجه في الكلام على النحل.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: البابية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأتها.

المطلب الثاني: عقائدها.

المبحث الثاني: البهائية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأتها.

المطلب الثاني: عقائدها.

المبحث الثالث: القاديانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأتها.

المطلب الثاني: عقائدها.

الفصل الثالث: منهجه في الكلام على المذاهب.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإلحاد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسبابه.

المطلب الثاني: آثاره.

المبحث الثاني: الاشتراكية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهومها.

المطلب الثاني: بيان فسادها.

المبحث الثالث: التغريب وتحرير المرأة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المساواة بين الرجل والمرأة.

المطلب الثاني: الاختلاط.

المطلب الثالث: السفور.

الخاتمة.

الفهارس:

ويشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الفرق، والمذاهب، والمصطلحات.
- فهرس الألفاظ الغريبة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، واتخذت الخطوات التالية:

١- عند عرض المسائل التي قرَّرها الشيخ بدأت بذكر قول الشيخ ورأيه فيها، ثم أتبعت ذلك بذكر قول السلف فيها، وأدلتهم عليها.

٢- إن كانت المسألة التي قرَّرها الشيخ على خلاف قول السلف بيّنت ذلك وناقشته.

٣- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤- خرجت الأحاديث، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما أكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإن كانت في غيرهما بيّنت ذلك، ونقلت كلام أهل العلم في الحكم على الحديث صحة وضعفاً.

٥- ترجمت الأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

٦- عرفت بالملل والفرق والمذاهب والمصطلحات الواردة في البحث.

٧- شرحت الكلمات الغريبة.

٨- التزمت بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٩-ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائجه.

١٠- ذيَّلت البحث بفهارس فنية، كما هو موضح في الخطة.

وفي الختام:

أحمد الله تعالى وأشكره، وهو أهل للحمد والشكر على ما أولاني من نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، ثم أشكر صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور: صالح بن محمد العقيل المشرف على البحث على ما غمرني به من حسن خلقه، وجميل فضله، فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول لإدارة الجامعة الإسلامية على إتاحتها الفرصة لي لإكمال الدراسة وتيسير ذلك.

واللهَ أسأل التوفيق في القول والعمل، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الشيخ عبدالله آل محمود.

المبحث الثاني: مصادره ومنهجه في تقرير العقيدة.

المبحث الثالث: موقفه من شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، والدعوة الإصلاحية في نجد.



المبحث الأول
ترجمة الشيخ عبد الله آل محمود

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
عصر الشيخ عبد الله آل محمود

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: الحالة السياسية:

نشأ الشيخ في دولة قطر، ودولة قطر دولة عربية، دينها الرسمي الإسلام، عاصمتها الدوحة، ومن أشهر بلدانها الزبارة، ويحكمها أمير بالوراثة من آل ثاني.

في أواخر القرن السابع عشر الميلادي نزحت أسرة آل ثاني إلى قطر قادمة من منطقة الوشم من نجد، واستقرت في الزبارة. وهم يُنسبون إلى ثاني بن محمد بن ثامر بن علي مؤسس أسرة آل ثاني، وكانت هذه الأسرة ومن معها من الأسر تخضع لآل خليفة أمراء البحرين آنذاك.

وعلى إثر خلافات بين الأسرتين حول الرسوم والضرائب التي تُدفَع لآل خليفة وقع صدام مسلح بين محمد بن ثاني ومحمد بن خليفة عام ١٨٦٧م، فتدخلت بريطانيا وفرضت على الأسرتين معاهدة، تعهَّد فيها الجانبان بعدم الاعتداء، والاحتكام إلى المقيم البريطاني في الخليج، ومنذ ذلك الوقت استقل آل ثاني عن آل خليفة في حكم قطر، لكنهم دخلوا ضمن دائرة النفوذ البريطاني.

في تلك الأثناء كانت الدولة العثمانية قد استعادت سيطرتها على الأحساء بعد القضاء على الحركة السلفية في نجد، فأعلنت قطر (قائمقامية) تابعة لها، واستمرت قطر في تبعيتها للدولة العثمانية إلى أن نزلت عنها سنة ١٩١٣م.

تولَّى الحكم في قطر بعد محمد بن ثاني ابنه قاسم الذي تولَّى الإمارة عام ١٨٧٨م، ويعتبر المؤسس الحقيقي لدولة قطر.

وقد عاصر الشيخ عبدالله آل محمود ستة من أمراء آل ثاني بدءاً من عبدالله بن قاسم الذي حكم خلال الفترة (١٩١٣م-١٩٤٩م)، إلى أن أدرك الأمير الحالي حمد بن خليفة.

بقيت قطر تحت الحماية البريطانية حتى عام ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، وهو العام الذي أعلنت فيه استقلالها. وقد كان للشيخ عبدالله مكانة عند الأمراء والحكام في قطر، مما كان له الأثر في صياغة شخصيته العلمية والدينية[١].

وقد كانت قطر خلال الفترة (١٣٥٩هـ-١٤١٧هـ) التي عاشها الشيخ عبدالله آل محمود مستقرة سياسيّاً.

الفرع الثاني: الحالة الدينية:

ينتمي ٩٥٪ من سكان دولة قطر إلى الإسلام، والباقي من الوافدين الذين ينتمون إلى ديانات أخرى كالهندوسية، والبوذية، والنصرانية بكنائسها المختلفة.

وللدعوة السلفية التي أحياها الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٢] تأثير واضح على المواطنين من سكان البلاد.

---

(١) ينظر: إمارة قطر العربية، للشيباني ص٥، وتطور قطر السياسي، لأحمد شلق وآخرين ص٥٩، وقطر ماضيها وحاضرها، للدباغ ص٧١، والتطور السياسي لقطر، للمنصور ص١٥، وقطر في العهد العثماني، لزكريا ص١٣، والموسوعة العربية العالمية ١٨/ ٢٤٤، الموسوعة العربية ١٥/ ٤٥٨، وموسوعة السياسة ٤/ ٧٩٠.

(٢) محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف الوهيبي التميمي، داعية التوحيد، ومجدد القرن الثاني عشر، له مؤلفات كثيرة منها: كتاب التوحيد، كشف الشبهات، توفي سنة ١٢٠٥هـ. مشاهير علماء نجد ص١٦، وعلماء نجد ٦/ ٢٧٠.

ويمكن للباحث أن يربط التأثير السلفي على الحالة الدينية في قطر بالعوامل الدينية والسياسية الآتية:

* استولى الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود في الدولة السعودية الأولى على قطر، بعد أن جرَّد لها حملتين الأولى: ١٢٠٢هـ، والثانية: ١٢٠٨هـ، وفي عام ١٢٦٧هـ أعاد السعوديون في عهد الإمام فيصل بن تركي غزو قطر، فطلب آل ثاني الأمان فأمنهم الأمير فيصل.

ولا شك أن دخول قطر في النفوذ السعودي في تلك الفترة ـ وإن كان أعواما قليلة ـ إلا أنه يشير إلى نفوذ النهج السلفي إليها مبكراً.

* كان حكام قطر من مناصري الدعوة السلفية، وممن يظهرون مذهب السلف فقد كان الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني(١) سلفي المعتقد، حنبلي المذهب. كما قام الشيخ عبدالله ابن قاسم بن محمد(٢) وابنه علي(٣) بنشر كتب الحنابلة في التوحيد والفقه وسائر الفنون. وقد أثنى عدد من أهل العلم على حكام قطر من آل ثاني في تلك الفترة، واعتبروهم من مناصري الدعوة.

---

(١) قاسم بن محمد بن ثاني (١٢٣٦هـ-١٣٣١هـ/ ١٨٢١م-١٩١٣م)، مؤسس إمارة آل ثاني في قطر، كان خطيب الجمعة، وقاضي قطر ومفتيها. الأعلام للزركلي ٥/ ١٨٤.

(٢) عبدالله بن قاسم بن محمد بن ثاني (١٢٧١هـ-١٣٧٦هـ/ ١٨٥٥م-١٩٥٧م)، ورث الإمارة عن أبيه، كان سلفي العقيدة، محباً للعلم، كثير الإحسان للعلماء، أمر بطبع كثير من كتب العقيدة والفقه الحنبلي. الأعلام للزركلي ٤/ ١١٤.

(٣) علي بن عبدالله بن قاسم بن محمد آل ثاني (١٣١٠هـ-١٣٩٤هـ/ ١٨٩٢م-١٩٧٤م)، تولى الإمارة في حياة أبيه، نشر نحواً من مائة كتاب في التوحيد والتفسير والحديث والفقه. الأعلام للزركلي ٤/ ٣٠٩.

قال الشيخ محمد بن مانع[١] عن الشيخ علي بن عبدالله: «كان سليم الاعتقاد على طريقة السلف الصالح»[٢].

وقال أيضا: «وقد أتمَّ الله له السعادة والسيادة، محبّاً لأهل العلم، مدمناً للبحث والمذاكرة معهم، وكان يرتاح لسماع الأشعار العربية الجيدة القديمة والحديثة، كما أنه يكره سماع الأشعار الهزلية الركيكة، فلا يأذن لأحد بقراءتها عنده، كما أنه يكره كتب أهل البدع المحتوية على الشرك والدعوة إليه والتجهم والاعتزال، ولا يسمح بإدخالها في مكتبته، جزاه الله خيرا»[٣].

كما أثنى الشيخ محمد بن عثيمين[٤] على الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني في قصيدة رثاه فيها لما تُوفي[٥].

وأثنى الشيخ سليمان بن سحمان[٦] أيضا على الشيخ قاسم بن محمد في قصيدة له أنشأها لما انتصر الشيخ قاسم على العساكر التركية[٧].

---

(١) محمد بن عبدالعزيز بن مانع (١٣٠٠هـ-١٣٨٥هـ/ ١٨٨٢م-١٩٦٥م)، عالم فقيه، ولد في عنيزة، سافر إلى بغداد ودمشق لطلب العلم، درّس في المسجد الحرام، وأصبح مديراً عامّاً للمعارف، ثم رحل إلى قطر وصار مستشارا لأميرها، له مؤلفات في العقيدة والفقه. علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ١٠٠.

(٢) مقدمة ديوان الأمير الصنعاني ص٣.

(٣) مقدمة ابن مانع لديوان بن دراج القسطلي، ص٣-٤.

(٤) محمد بن عبدالله بن عثيمين (١٢٧٠هـ-١٣٦٣هـ)، عالم وشاعر، ولد في الخرج جنوب الرياض، درس على علماء بلده، عاش متنقلا بين البحرين وقطر، له شعر كثير، له علاقة طيبة بالملك عبدالعزيز، رجع إلى بلده (الحوطة) في آخر حياته، وفيها توفي. علماء نجد ٦/ ١٦٠.

(٥) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، لابن درهم ٢/ ١٠٤٤.

(٦) سليمان بن سحمان بن مصلح (١٢٦٨هـ-١٣٤٩هـ/ ١٨٥٢م-١٩٣٠م)، عالم فقيه شاعر، ولد في قرية (السقا) من أعمال عسير جنوب الجزيرة العربية، له كتب كثيرة أكثرها ردود على أعداء الدعوة الإصلاحية بنجد. علماء نجد، لابن بسام ٢/ ٣٤٩.

(٧) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، لابن درهم ٢/ ١٠٥٢.

* جرت عادة حكام قطر استضافة كثير من العلماء السلفيين، فقد دعا الشيخ عبدالله بن قاسم الشيخ محمد بن مانع إلى الإقامة في قطر، وتولَّى فيها القضاء والفتوى والخطابة والتدريس، وأقام فيها أربعاً وعشرين سنة. كما دعا الشيخ عبدالله بن قاسم الشيخ عبدالله ابن محمود للإقامة في قطر وتولى القضاء والشؤون الدينية فيها. ولا شك أن تأثير هؤلاء العلماء السلفيين على البلاد سيكون قوياً، خاصة أنهم يتقلدون مناصب الإفتاء والتعليم والقضاء.

الفرع الثالث: الحالة الاجتماعية:

كانت الأسر التي نزحت مع آل ثاني من نجد إلى قطر يعودون إلى أصل واحد، وهو قبيلة بني تميم. فأسرة البوكرواة، والنعيم، والسودان، والعمامرة، والسلطة، والبوعينين، والمهاندة، وآل ابن علي، والمنانعة، ترجع للمعاضيد من بني تميم[(١)].

ولما اكتشف النفط في عهد الشيخ عبدالله بن قاسم عام١٣٥٩هـ- ١٩٣٩م توسعت البلاد ووفد إليها كثير من الأجانب. وينحدر الوافدون من أكثر من ستين جنسية، أكثرها انتشاراً المجموعة الآسيوية من الهنود والباكستانيين والإيرانيين، تليها المجموعة العربية، ثم الغربية. ويشكل الوافدون خمسا وسبعين بالمائة من مجموع السكان. وكان لتدفق النفط أثره في تحسن الحياة الاجتماعية، حيث تُعد قطر من أغنى أقطار العالم حسب متوسط دخل الفرد.

ولذا فالحياة الاجتماعية تطورت في المجتمع القطري سواء أكان على المستوى الاقتصادي أم العلمي[(٢)].

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، لابن جاسر ١/ ٨٠، وكنز الأنساب، للحقيل ص١٨٤، ومعجم قبائل العرب ١/ ١٤٠.

(٢) الموسوعة العربية العالمية ١٨/ ٢٤٤، والموسوعة العربية ١٥/ ٤٥٨، وموسوعة السياسة ٤/ ٧٩٠.

وقد وفد الشيخ عبدالله آل محمود على قطر في عام ١٣٥٩هـ-١٩٣٩م، أي: مع بداية التطور الاقتصادي للدولة.

ولم تكن قطر بمنأى عن التيارات السائدة في العالم العربي، ولذا فلا بد أن تكون تأثرت بشيء منها، حيث سادت في العالم العربي في الخمسينيات الميلادية ومابعدها القومية والشيوعية وحركات التغريب والإلحاد. وهو ما ألقى بظلاله على كتابات الشيخ عبدالله آل محمود، إذ إن الشيخ تحدث عن هذه التيارات والمذاهب.

بقي القول إنه على الرغم من تطور الحياة الاجتماعية في المجتمع القطري إلا أنه يعتبر من المجتمعات المحافظة.

الفرع الرابع: الحالة العلمية:

هناك مجموعة من المظاهر التي تشير إلى الحالة العلمية في قطر، لعل منها بروز عدد من العلماء عبر تاريخها الحديث، كالشيخ محمد بن مانع، والشيخ عبدالله آل محمود، والشيخ محمد المرزوقي[(١)]، والشيخ عبدالله الأنصاري[(٢)].

وهؤلاء العلماء كان لهم أثر في التدريس والتعليم والفتيا مما يعتبر نهوضا بالحالة العلمية في البلاد.

---

(١) محمد بن حسن المرزوقي الأنصاري القطري، عالم سلفي، كان معاصراً للشيخ سليمان بن سحمان، له قصيدة في الرد على النبهاني. ينظر: ست منظومات في الرد على النبهاني، للخراشي ص٢٠٧.

(٢) عبدالله بن إبراهيم الأنصاري (١٣٤٠هـ-١٤١٠هـ/ ١٩٢١م-١٩٩٠م)، عالم وداعية إسلامي، ولد في قطر، حفظ القرآن وهو صغير، رحل إلى الأحساء لطلب العلم، ورحل إلى مكة وأقام فيها خمس سنين، تولى رئاسة إدارة الشؤون الدينية في قطر عشرين عاما. ذيل الأعلام، للعلاونة ص١٢٩.

فقد أنشأ الشيخ محمد بن مانع المدرسة الأثرية التي تدرس فيها العلوم الشرعية بأسلوب عصري بمعاونة من أعيان قطر خلال الفترة ١٩١٣م-١٩٣٨م، وقد انضم لهذه المدرسة عدد من طلاب العلم من داخل قطر وخارجها، وتخرج منها عدد منهم. وقد كانت الكتاتيب في ذلك الوقت تقوم بإلحاق النابهين من طلابها بالمدرسة الأثرية لإكمال دراستهم فيها.

وأقام الشيخ عبدالله آل محمود أول معهد ديني في قطر، وتولى رئاسته الشيخ عبدالله الأنصاري، كما قام الشيخ أيضا بنشر عدد من الكتب الشرعية.

أما عند الحديث عن التعليم النظامي فإن التعليم النظامي لم يبدأ في قطر إلا في عام ١٩٥٢م بإنشاء مدرسة واحدة، ثم توالى بعد ذلك افتتاح المدارس النظامية.

أما قبل ذلك فقد كان التعليم يجري في حلق العلماء المقامة في المساجد، وكان الشيخ محمد ابن مانع من أوائل العلماء الذين قاموا بذلك، حيث وفد عليه كثير من طلاب العلم من داخل قطر وخارجها.

ودرس على الشيخ محمد بن مانع في قطر كثير من طلاب العلم منهم الشيخ عبدالله آل محمود وغيره[١].

المطلب الثاني
ترجمته الشخصية

وفيه ثمانية فروع:

الفرع الأول: اسمه ولقبه وكنيته:

أما اسم المترجَم له فهو: عبدالله بن زيد بن عبدالله بن محمد بن راشد بن إبراهيم بن محمود ابن منصور بن عبدالقادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن

---

(١) ينظر: محمد بن مانع رائد التعليم الحديث في قطر والخليج العربي، للوكيل ص٥٤.

عبداللطيف ابن إلياس بن عبدالوهاب بن لوين بن عبدالرزاق بن طاهر بن حسام الدين بن جلال الدين ابن سلطان بن رحمة الله بن فتخان بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى بن علي بن حسين بن قوس بن رميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادي بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي الحسني.

وكنيته: أبو محمد، وهو أكبر أبنائه[1].

إذن: فالشيخ عبدالله ينتسب إلى الأشراف من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم بالأنساب أن أسرة آل محمود ترجع في نسبها إلى الأشراف.

فقد ذكر الأستاذ حمد الجاسر والشيخ حمد الحقيل أن أسرة آل محمود التي في قطر، وضرما، والرياض، وحوطة بني تميم، والأفلاج، ينتسبون إلى محمود بن منصور بن عبدالقادر بن محمد ابن علي بن حامد من آل حامد، من الأشراف[2].

الفرع الثاني: مولده ونشأته ورحلاته ووفاته:

ولد الشيخ عبدالله في حوطة بني تميم عام ١٣٢٩هـ، توفي والده وهو صغير، فقام برعايته خاله: حسن بن صالح الشثري.

بدأ الشيخ في طلب العلم منذ سن مبكرة فحفظ القرآن قبل البلوغ، ودرس العلم على علماء بلده. وأمّ الشيخ عبدالله الناس في سن مبكرة، حيث صلى بالناس إماما في صلاة التراويح ولم يجاوز خمس عشرة سنة. وأقبل الشيخ عبدالله على العلم الشرعي بسائر فنونه.. الفقه، والحديث، والنحو، فحفظ متونها.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام ٤/ ١٢٠.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٧٢٨، وكنز الآداب، للحقيل ص٢٢١.

ففي الفقه: حفظ زاد المستقنع في اختصار المقنع، وكذا نظم ابن عبدالقوي، ونظم المفردات.

وفي الحديث: حفظ بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر، وألفية الحديث للسيوطي في المصطلح.

وفي النحو: حفظ الشيخ عبدالله الألفية لابن مالك، وكذا قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.

أما رحلات الشيخ التي قام بها طلباً للعلم، فقد رحل الشيخ إلى بلدة (الرين) مع شيخه الشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري (أبو حبيب)، وأقام فيها أربع سنين ملازماً له. كما رحل الشيخ إلى قطر عام ١٣٥٥هـ، ولازم الشيخ محمد بن مانع ثلاث سنين تفرغ فيها لطلب العلم، وعاد بعدها إلى الرياض.

وفي عام ١٣٥٩هـ صدر أمر الملك عبدالعزيز إلى الشيخ محمد بن إبراهيم ببعث ثمانية من المشايخ إلى مكة للتدريس، فكان منهم الشيخ عبدالله آل محمود، فسافر الشيخ إلى مكة، وبقي فيها مدرساً وواعظاً. وفي العام نفسه قدم الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني إلى مكة للحج، فطلب من الملك عبدالعزيز أن يرسل معه من يصلح للقضاء والفتيا؛ حيث إن الشيخ ابن مانع غادر قطر إلى مكة بناء على طلب الملك عبدالعزيز. فأشار الشيخ محمد بن مانع على الملك عبدالعزيز أن يرسل معه الشيخ عبدالله آل محمود، فأمره الملك عبدالعزيز بالتوجه مع حاكم قطر، فسافر إلى قطر، وتقلّد القضاء فيها في ذلك العام.

واستمر الشيخ في قطر حتى عام ١٤١٧هـ، أي: مدة ثمانية وخمسين عاما قضاها في القضاء والفتيا.

وفي آخر حياته ضعف الشيخ وأصابه المرض إلى أن توفي في يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر رمضان من عام ١٤١٧هـ، عن عمر ناهز التسعين عاما[١].

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه:

درس الشيخ عبدالله آل محمود على عدد من علماء عصره، وقرأ عليهم في مختلف العلوم الشرعية، ومن هؤلاء:

١-سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم[٢]:

درس الشيخ عبدالله على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم في الرياض، ولازمه سنة كاملة، ولم تذكر المصادر ما قرأه الشيخ عبدالله على سماحته.

٢- فضيلة الشيخ محمد بن مانع[٣]:

سافر الشيخ عبدالله إلى قطر لطلب العلم، ولازم الشيخ محمد بن مانع ثلاث سنين، والتحق بالمدرسة الأثرية التي أنشأها الشيخ ابن مانع، ودرس فيها.

---

(١) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام ٤/ ١٢٠، وتحفة الودود في ترجمة ابن محمود، لعمر تهاني ص٢٧، وذيل الأعلام، للعلاونة ٣/ ١١٥، والمبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر، للسيف ٤/ ٤٠، ومجلة اليمامة، العدد (١٤٤٥) ص٣٥.

(٢) محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣١١هـ-١٣٨٩هـ/ ١٨٩٣م-١٩٦٩م)، عالم وفقيه، مولده ووفاته بالرياض، كان مفتي السعودية في وقته، ورئيسا للقضاة، ورئيسا للجامعة الإسلامية، ومشرفا على تعليم البنات، كان مهيبا من العام والخاص. الأعلام للزركلي ٥/ ٣٠٦، علماء نجد، للبسام ٥/ ٤٦٠.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٢.

٣- فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري[١]:

لازم الشيخ عبدالله الشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري أربع سنين في (الرين)، قرأ عليه في مختلف الفنون.

٤-الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ[٢]:

درس الشيخ عبدالله على القاضي عبدالملك آل الشيخ في بلدته الحوطة، وذلك في بداية الطلب.

٥- محمد أبو زيد الشثري[٣]:

درس الشيخ عبدالله آل محمود على الشيخ محمد أبو زيد الشثري في بلدته الحوطة في بداية حياته[٤]. أما تلامذة الشيخ فلم تذكر المصادر التي ترجمت للشيخ عبدالله أن له تلاميذ درسوا عليه وتلقوا عنه، وذلك راجع إلى أن الشيخ لم يجلس للتدريس، إذ كان منشغلاً بالقضاء والتأليف.

---

(١) عبدالعزيز بن محمد الشثري (أبو حبيب) (١٣٠٥هـ-١٣٨٨هـ)، فقيه وقاض، ولد في حوطة بني تميم، درس على علماء بلده، عمل في القضاء سبعة وثلاثين عاما، ثم انتقل للتدريس في معهد إمام الدعوة بالرياض. المبتدأ والخبر، للسيف ٣/ ٤٤١.

(٢) عبدالملك بن إبراهيم بن عبدالملك آل الشيخ (١٢٩٨هـ-١٣٨٥هـ)، فقيه وقاض، ولد في حوطة بني تميم، حفظ القرآن على والده، سافر إلى الرياض ودرس على علمائها، عين قاضيا للحوطة مدة خمس وعشرين سنة. المبتدأ والخبر ٤/ ٣٨٨.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام ٤/ ١٢٠، وتحفة الودود في ترجمة ابن محمود، لعمر تهاني ص٢٧، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر، للسيف ٤/ ٤٠.

الفرع الرابع: مؤلفاته:

ألف الشيخ عبدالله آل محمود كثيراً من الكتب الرسائل في شتى علوم الشريعة وفنونها، وجميع هذه الرسائل جمعت وخرجت في ثلاث مجلدات بعنوان: (مجموعة رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود). سوى كتاب (الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة) فقد طبع مستقلا. كما أن رد الشيخ عبدالله آل محمود على عبدالله القصيمي لا يزال مخطوطاً، ولم يطبع بعد، ومؤلفات الشيخ هي:

أولاً: كتب العقيدة:

١- إتحاف الأحفياء برسالة الأنبياء.

٢- عقيدة الإسلام والمسلمين.

٣- الرد بالحق الأقوى على صاحب بوارق الهدى.

٤- تثقيف الأذهان بعقيدة الإسلام والإيمان.

٥- سنة الرسول شقيقة القرآن.

٦- الإيمان بالأنبياء بجملتهم وضعف حديث أبي ذر في عددهم.

٧- لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر.

٨- وجوب الإيمان بكل ما أخبر به القرآن من معجزات الأنبياء.

٩- الإيمان بالقضاء والقدر على عقيدة أهل السنة والأثر.

١٠- منع تصوير الرسول وكلامه وحركاته.

١١- البراهين البينات في تحقيق البعث بعد الوفاة.

١٢- الإصلاح والتعديل لما وقع في اسم اليهود والنصارى من التبديل.

١٣- انحراف الشباب عن الدين والتحاقهم بالمرتدين.

١٤- كلمة الحق في الاحتفال بمولد سيد الخلق.

١٥- الاشتراكية الماركسية ومقاصدها السيئة.

١٦- دعوة النصارى وسائر الأمم إلى دين الإسلام.

١٧- القول السديد في تحقيق الأمر المفيد.

١٨- رسالة في الرد على عبدالله القصيمي.

ثانيا: رسائل الفقه:

١- يسر الإسلام في أحكام حج بيت الله الحرام.

٢- الرسالة الموجهة إلى علماء الرياض الكرام في تحقيق القول برمي الجمار قبل الزوال.

٣- الدلائل العقلية والنقلية في تفضيل الصدقة عن الميت على الضحية.

٤- أحكام عقود التأمين ومكانتها من شريعة الدين.

٥- جواز الإقتطاع من المسجد والمقبرة في حالة الحاجة وعموم المصلحة.

٦- اجتماع أهل الإسلام على عيد واحد كل عام، وبيان أمر الهلال وما يترتب عليه من الأحكام.

٧- تحقيق المقال في جواز تحويل المقام.

٨- حكم التفاضل في الميراث بين الذكور والإناث.

٩- حكم إباحة تعدد الزوجات.

١٠- الجهاد المشروع في الإسلام.

١١- كتاب الصيام وفضل شهر رمضان.

١٢- أحكام قصر الصلاة في السفر.

١٣- أحكام منسك حج بيت الله الحرام.

١٤- بطلان نكاح المتعة بمقتضى الكتاب والسنة.

١٥- الحكم الشرعي في الطلاق السني والبدعي.

١٦- فصل الخطاب في ذبائح أهل الكتاب.

١٧- مباحث التحقيق مع الصاحب الصديق.

١٨- إعادة الحديث في البحث الجاري مع الشيخ إسماعيل الأنصاري.

١٩- قضية تحديد الصداق ومعارضة المرأة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢٠- حجر ثمود ليس حجرا محجورا.

٢١- الحكم الشرعي في إثبات الهلال.

٢٢- الملحق بكتاب الجهاد المشروع.

٢٣- الرد على المشتهري بشأن اللحوم المستوردة.

٢٤- الحكم الإقناعي في التلقيح الصناعي.

٢٥- الغناء وما عسى أن يقال فيه من الحظر والإباحة.

٢٦- الحكم في لحوم الهدايا التي تذبح بمنى في مواسم الحج.

٢٧- قولهم: العقد شريعة المتعاقدين.

ثالثا: رسائل متنوعة:

١- الأخلاق الحميدة للمرأة المسلمة.

٢- الزواج بالكتابيات وعموم ضرره على البنين والبنات.

٣- نهاية المرأة الغربية بداية المرأة العربية.

٤- الأحكام الشرعية ومنافاتها للقوانين الوضعية.

٥- تحريم الربا بأنواعه وعموم مساوئه وأضراره.

٦- رسالة إلى الحكام بشأن الطلاب المبتعثين إلى الخارج.

٧- الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة.

٨- رسالة الخليج في منع الاختلاط.

٩- المسكرات والخمور.

١٠- حماية الدين والوطن من غزو أفلام الخلاعة والفتن.

١١- واجب المتعلمين والمسؤولين في المحافظة على أمور الدين.

١٢- الأمراء المسلطون.

١٣- محق التبايع بالحرام وسوء عاقبته.

١٤- الجندية وعموم نفعها وحاجة المجتمع إليها.

١٥- رسالة إلى المسؤولين عن التعليم.

١٦- الرد السديد في بيان بطلان محاضرة عبدالحميد.

١٧- الاقتصاد في مؤن النكاح.

١٨- الجهاد في سبيل الله وفضل النفقة فيه.

١٩- النقد البديع لأغلاط عبدالبديع.

٢٠- حدوث بدعة تخنث الرجال بالرقص مع النساء وكونه يحدث فتنة في الأرض وفسادا كبيرا.

٢١- سبب توفر البنات في البيوتات وإحجام الشباب عن التزوج بهن.

٢٢- الرد النفيس على رسالة باريس(١).

---

(١) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام ٤/ ١٢٠، وتحفة الودود في ترجمة ابن محمود، لعمر تهاني ص٢٧، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر، للسيف ٤/ ٤٠.

الفرع الخامس: مكانته وأعماله:

تبوأ الشيخ عبدالله آل محمود مكانة كريمة ومرتبة منيفة في عصره؛ لأسباب كثيرة، من أهمها ما يلي:

١- **كان الشيخ عبدالله على جادة السلف الصالح** كما صرح بذلك في أكثر من موضع، ومن ذلك قوله: «إننا مسلمون سلفيون، وعقيدتنا عقيدة أهل السنة والجماعة..»[١]. وهذا ما جعله يحظى بتقدير علماء عصره.

٢- **تتلمذ الشيخ** على أشهر أهل العلم في وقته كالشيخ محمد بن مانع والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبدالعزيز الشثري وغيرهم.

٣- **كان للشيخ تواصل** مع أبرز العلماء، فقد كانت له مراسلات مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تؤكد ما بينهما من المحبة والود والتقدير، وتتضمن ثناء سماحته على عدد من كتب الشيخ ومؤلفاته[٢].

٤- **ومما يدل على مكانة الشيخ** ما تولاه من الأعمال قبل سفره إلى قطر، فقد تم تكليفه بالتدريس في الحرم المكي بأمر من الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

كما تم ترشيحه للقضاء في قطر من قبل الشيخ محمد بن مانع رحمه الله، وبأمر من الملك عبدالعزيز رحمه الله[٣].

وهذان الموقفان يؤكدان ما كان يحظى به الشيخ من المكانة والمنزلة عند الولاة والعلماء في وقته.

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٥٠٠.

(٢) الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، لمحمد الموسى ومحمد الحمد ص٣٨٣-٣٩٣.

(٣) تحفة الودود في ترجمة علماء قطر، لعمر مختار ص٣٤.

٥- وفي قطر كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ رئيساً للمحاكم الشرعية والشؤون الدينية، مما جعله مرجعاً للفتيا والقضاء.

كل هذه الأسباب وغيرها تدل على ما كان يتمتع به الشيخ عبدالله من المنزلة الكريمة في وقته، خاصة أنه كان يحظى بتقدير أمراء آل ثاني وتكريمهم.

الفرع السادس: جهوده ودعوته:

كان للشيخ عبدالله جهود كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى، وخدمة الإسلام، ورعاية شؤون المسلمين داخل قطر وخارجها، ومن تلك الجهود:

* قيامه بإنشاء كثير من المساجد في أنحاء العالم الإسلامي، ودعم المراكز الإسلامية في أنحاء العالم، فقد أنشأ الشيخ مساجد في قطر والسعودية وموريتانيا والهند ومصر وغيرها من بلاد الإسلام.

* رعايته للتعليم الديني في قطر، فقد ساهم الشيخ في تأسيس أول معهد ديني في البلاد، وكان رئيساً له.

* قام الشيخ خلال عمله رئيساً للمحاكم الشرعية والشؤون الدينية بطباعة كثير من الكتب الشرعية وتوزيعها على طلاب العلم في أنحاء العالم الإسلامي.

* قام الشيخ عبدالله بمساعدة الفقراء والمعوزين، والنظر في حاجات المحتاجين والشفاعة لهم.

* وتظهر جهود الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى في عمله خطيباً، وكذا إلقائه للكلمات، وتحريره للمقالات.

* وتبرز جهود الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى في عشرات الرسائل التي كتبها في موضوعات شتى، تمت طباعتها بلغات مختلفة.

* ساهم الشيخ في مواجهة التيارات الهدامة والمذاهب المنحرفة كالتغريب والبهائية والقاديانية والشيوعية وغيرها.

* عمل الشيخ على تحرير النصائح والرسائل لحكام المسلمين حول الاختلاط بين الجنسين، وأفلام الخلاعة، وابتعاث الطلاب والطالبات للدراسة في بلاد النصارى.

* كان الشيخ رحمه الله حاضراً في إدراك أحوال العالم الإسلامي والمشاكل التي تواجه المسلمين، ويبدو هذا واضحاً في الموضوعات التي تناولها في كتبه ورسائله.

- اضطلع الشيخ بدور في كثير من القضايا العامة التي تهم المسلمين فقد كتب حول كثير من أحكام الحج والمناسك، كمسألة الرمي قبل الزوال، ومسألة لحوم الهدي والأضاحي، ومسألة مقام إبراهيم وغيرها.

فهذه الجهود العظيمة تدل على أن الشيخ عبدالله نال حظاً وافراً وقدراً كبيراً في باب الدعوة إلى الله تعالى[١].

الفرع السابع: مذهبه العقدي:

لا ريب أن الشيخ عبدالله آل محمود سلفي العقيدة على جادة السلف الصالح في تقرير مسائل الاعتقاد، ويدل لذلك أمور، منها:

* تصريحه بذلك في أكثر من موضع من كتبه، ومن ذلك قوله: «إننا مسلمون سلفيون، وعقيدتنا عقيدة أهل السنة والجماعة..»[٢].

---

(١) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام ٤/ ١٢٠، وتحفة الودود في ترجمة ابن محمود، لعمر تهاني ص٢٧، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر، للسيف ٤/ ٤٠.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٥٠٠.

* ثناؤه على شيخ الإسلام ابن تيمية[1] وتلميذه ابن القيم[2] - رحمهما الله - وإفادته من كتبهما وتقريراتهما[3].

* ثناؤه على الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية، وعلى الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله[4].

* تقريره مسائل الاعتقاد وفق معتقد أهل السنة والجماعة، كما سيأتي مفصلاً في ثنايا هذه الرسالة.

* تتلمذه على أشهر أهل العلم في وقته كالشيخ محمد بن مانع والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبدالعزيز الشثري وغيرهم.

* رده للبدع وتشنيعه على المبتدعة، فقد رد على القائلين بمشروعية الاحتفال بالمولد النبوي، وليلة النصف من شعبان.[5].

---

(١) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، تقي الدين، أبو العباس، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، له مؤلفات كثيرة منها: منهاج السنة النبوية، درء تعارض العقل والنقل. توفي سنة ٧٢٨هـ. تذكرة الحفاظ، للذهبي ٤/ ١٤٩٦، والذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب ٤/ ٤٩١.

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي، شمس الدين، أبو عبدالله، ابن قيم الجوزية، من أعلام السنة، له مؤلفات كثيرة منها: الصواعق المرسلة في غزو الجهمية والمعطلة، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، توفي سنة ٧٥١هـ. الذيل على طبقات الحنابلة ٥/ ١٧٠، والدرر الكامنة ٤/ ٢١.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٢٠١.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٦٢٠.

(٥) الحكم النافعة ص١٦، ٢٩.

* قرَّر الشيخ كثيراً من مسائل التوحيد والشرك على طريقة أئمة الدعوة، ففي مسألة الذبح لغير الله، وفي مسألة الرقى والتمائم أورد الأدلة التي أوردها الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتاب (التوحيد)(١).

فهذه الدلائل تشير إلى أن الشيخ عبدالله آل محمود كان على طريقة أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد.

الفرع الثامن: مذهبه الفقهي:

يتمذهب الشيخ عبدالله آل محمود في الفروع بالمذهب الحنبلي، لكنه لا يتقيد به، ولا يتعصب له، إذ أفتى الشيخ في كثير من المسائل الفرعية على خلاف ما هو مقرر من مذهب الحنابلة؛ اتباعا للدليل الثابت لديه. وإذا تتبع الباحث فتاوى الشيخ عبدالله آل محمود واجتهاداته وآراءه وجدها تقوم على أصلين، هما:

الأول: الرجوع للدليل:

قرَّر الشيخ في أكثر من موضع من كتبه أن العبرة بالدليل بالكتاب والسنة، وأن كلاً يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ(٢). ويلحظ بناء على هذا أن الشيخ يحشد النصوص من الكتاب والسنة عند إيراده للمسائل الفقهية للاحتجاج على ما يذهب إليه. ولذا خالف المذهب في كثير من المسائل عندما رأى أن الدليل بخلافه، كمسألة الطلاق بلفظ الثلاث(٣)، واقتصار المتمتع على سعي واحد لحجه وعمرته(٤).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٨٠-١٨٢.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٢٥.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٢٤٥.

(٤) المصدر السابق ٣/ ١٧٢.

الثاني: إعمال قاعدة: «المشقة تجلب التيسير»:

يُعمل الشيخ عبدالله آل محمود قاعدتي «إذا ضاق الأمر اتسع»، «المشقة تجلب التيسير» عند النظر في تقرير الأحكام الشرعية، ويجعلهما أصلا يعتمد عليه[١]. وقد ظهر هذا في كثير من آرائه واجتهاداته كمسألة الرمي قبل الزوال، وجعل جدة ميقاتاً للقادمين على الطائرات[٢].

وللشيخ عبدالله آل محمود آراء واجتهادات خالف فيها علماء عصره كإباحته عقود التأمين[٣]، وإخراج القيمة في زكاة الفطر[٤].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٢٠٣.

(٢) المصدر السابق ٣/ ٢٠٠.

(٣) المصدر السابق ١/ ٢٥٧.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٤٩٢.

المبحث الثاني
مصادره ومنهجه في تقرير العقيدة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
مصادره في تلقي العقيدة

يعتمد الشيخ عبدالله آل محمود في تلقي العقيدة على ثلاثة مصادر أشار إليها في أكثر من موضع، وهي[1]:

أولاً: القرآن الكريم:

اعتبر الشيخ عبدالله القرآن الكريم مصدراً من مصادر العقيدة، ولذا فهو يستشهد به عند تقريره لمسائل الاعتقاد.

ثانياً: السنة المطهرة:

يرى الشيخ عبدالله أن السنة مصدر من مصادر العقيدة، فهي تفسر القرآن وتبينه، وتدل عليه وتعبر عنه[2]. ولذا فهو يستدل بالسنة كثيراً عند تقريره لمسائل الاعتقاد. ولا يأخذ الشيخ عبدالله من السنة إلا بما صح عن رسول الله ﷺ، فلا يأخذ بالحديث الضعيف في باب العقائد[3]. وعليه فقد ذهب إلى أن الأنبياء والرسل غير محصورين بعدد معين؛ لضعف حديث أبي ذر رضي الله عنه[4].

كما أن الشيخ عبدالله أنكر خروج المهدي في آخر الزمان؛ لأنه يرى ضعف الأحاديث الواردة في ذلك[5]، وهو مخالف في هذه المسألة لمذهب السلف.

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٤٤٧ -٤٥٦، ٣/ ٥.

(٢) المصدر السابق ١/ ٤٥٧.

(٣) المصدر السابق ٣/ ١٠٨.

(٤) المصدر السابق ١/ ٤٥١.

(٥) المصدر السابق ٣/ ٥٥٣.

ثالثا: الإجماع:

يعتبر إجماع الأمة مصدراً من مصادر تلقي العقيدة عند الشيخ عبدالله آل محمود، ولذا فهو يورد الإجماع عند تقرير مسائل الاعتقاد. فقد استدل بإجماع الأمة على أن النبي ﷺ خاتم النبيين والمرسلين فلا نبي ولا رسول بعده[١]. واستدل كذلك بإجماع علماء المسلمين على القول بكفر منكر البعث وقيام الساعة[٢].

المطلب الثاني
منهجه في تقرير العقيدة

يمكن للباحث أن يحدد منهج الشيخ عبدالله آل محمود من خلال استقراء كتبه وتتبع مؤلفاته. ويظهر بالتتبع والاستقراء أن منهج الشيخ المحمود في تقرير المسائل المتعلقة بالاعتقاد يقوم على الأصول الآتية:

أولا: رد التنازع إلى الكتاب والسنة:

من الأصول التي قام عليها منهج الشيخ آل محمود في تقرير العقيدة: رد التنازع إلى الكتاب والسنة. فقد قرَّر الشيخ أن الله سبحانه نصب لعباده في الدنيا حكماً عدلاً يقطع الخلاف ويعيدهم إلى مواقع الإجماع وهو الكتاب والسنة[٣].

ثانيا: تقديم النقل على العقل:

يقوم منهج الشيخ عبدالله آل محمود في تقرير العقيدة على تقديم النقل على العقل، ولذا فهو يرى أن الضلال إنما وقع في الأمة من تحكيم العقول وآراء الرجال في كتاب الله وسنة

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٤٥٦.

(٢) المصدر السابق ٣/ ٥٨.

(٣) المصدر السابق ٣/ ٩٩.

رسوله ﷺ[١].

ثالثاً: العبادات توقيفية:

يقوم منهج الشيخ عبدالله في تقرير العقيدة على أن التعبدات الشرعية مبناها على التوقيف والاتباع، لا على الاستحسان والابتداع[٢]. وقد اعتمد الشيخ على هذا الأصل عند تقريره لمسائل الاعتقاد والرد على المخالفين، كما في مسألة الاحتفال بالمولد النبوي.

رابعاً: التزام عمل القرون المفضلة وفهمهم:

من الأصول التي قام عليها منهج الشيخ عبدالله آل محمود في تقرير العقيدة التزام عمل القرون المفضلة وفهمهم. ولذا يرى أن من أسباب ظهور البدع الاعتقادية والعملية في الأمة ترك ما كان عليه سلفها من أهل القرون المفضلة[٣].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٠٩.

(٢) المصدر السابق ١/ ٧٧.

(٣) المصدر السابق ١/ ٥٣٨.

المبحث الثالث
موقفه من شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، والدعوة الإصلاحية في نجد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
موقفه من شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم

يقدر الشيخ عبدالله آل محمود شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ويجلهما إجلالاً كبيراً.

ويظهر تقدير الشيخ عبدالله آل محمود لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في صور كثيرة، هي:

١- ثناؤه عليهما:

أثنى الشيخ عبدالله آل محمود على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في أكثر من موضع من رسائله ومؤلفاته.

فهو يرى أن الله سبحانه امتن على المسلمين في القرن السابع والثامن بشيخ الإسلام ابن تيمية، حيث اجتمع فيه سعة العلم، وصحة العقيدة، وعزة الإيمان، مع قيامه بواجب الدفاع عن الدين ضد الملل الضالة والمذاهب المنحرفة[١].

٢- الدفاع عنهما:

دافع الشيخ عبدالله آل محمود عن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ضد خصومهما من دعاة الباطل. فقد شنع الشيخ عبدالله على رجل في الخليج يظهر العداوة لشيخ

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٥٤٠.

الإسلام حتى إنه قام بإحراق كتبه[١].

٣- ترجيح اختياراتهما:

يميل الشيخ عبدالله آل محمود إلى اختيارات شيخ الإسلام وابن القيم في كثير من المسائل الفقهية. فقال الشيخ: «ونفضل اختيارات شيخ الإسلام في كثير من المسائل التي خالف فيها أئمة المذاهب»[٢].

٤- الإفادة من علمهما:

صرَّح الشيخ عبدالله آل محمود بأنه أفاد من شيخ الإسلام، وأنه لا زال يغترف من بحر علمه[٣]. وقال أيضا: «فمَن أراد الله به الخير حبَّب إليه شيخ الإسلام وابن القيم، والنظر في كتبهما»[٤].

المطلب الثاني
موقفه من الدعوة الإصلاحية في نجد

يعتبر الشيخ عبدالله آل محمود من تلاميذ الدعوة الإصلاحية في نجد والمناصرين لها والمنافحين عنها.

ومما يشير إلى موقفه من الدعوة قوله: «ومن بعد ذلك ظهور الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله حيث نشأ في القرن الثاني عشر، وكانت نجد في ذلك الزمان مملوءة بالشرك وعبادة الأوثان.. لكل قوم صنم يعبدونه.

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٥٤٤.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٠٥.

(٣) المصدر السابق ٣/ ٥٥١.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٠١.

فجاهد الناس بالحجة والبيان والسنة والقرآن.. فأنشأ الكتب الإسلامية التي تدعو إلى عبادة الله وحده، وتنهى عن عبادة ما سواه مثل كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وكشف الشبهات، وثلاثة الأصول، وكتاب فضل الإسلام، وكتاب أصول الإيمان، وغير ذلك من الكتب العديدة والرسائل المفيدة التي عمَّ الانتفاع بها جميع الناس، وانتفع بها العام والخاص، وصارت كتبه بمثابة القواعد في الأصول والعقائد فهو المجاهد الأكبر في زمانه وفي الأزمنة من بعده، فهو يجاهد الناس بالعلم والبيان.

كما أن الإمام محمد بن سعود وابنه عبدالعزيز بن محمد آل سعود رحمهما الله قد تصدوا لجهاد الشرك والمشركين بالسيف والسنان، حتى طهر الله نجداً بآثار سعيهم وجهادهم من الشرك وعبادة الأوثان، وجمع شملهم، ووحَّدهم على التوحيد وعبادة الله وحده، وصار كل متمسك بالعقيدة الدينية السلفية يلقب بالوهابي كما قيل:

إنْ كانَ تابعُ أحمد متوهِّبا فأنا المقرُّ بأنني وهَّابي..»[1]

فهذا النقل عن الشيخ آل محمود يؤكد موقفه من الدعوة الإصلاحية في نجد، وأنه من المناصرين لها. ولا عجب في هذا فالشيخ تلميذ من تلاميذها، فقد درس على علمائها، وأخذ عنهم، كما سبق الكلام عند ترجمته.

ويشير إلى موقف الشيخ آل محمود من الدعوة السلفية أيضا إفادته من كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب، حيث إنه أورد ما جاء في كتاب التوحيد من الأدلة في مسائل عدة من مسائل التوحيد، كمسألة الذبح لغير الله تعالى، وتعليق التمائم[2]، والطيرة وما يتعلق بها من أحكام[3].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٦٢٠.

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٨٠-١٨٢.

(٣) الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة ص٦٩٩.



البَابُ الأَوَّلُ

منهجه في تقرير الإيمان بالله

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: توحيد الربوبية والرد على الطبائعيين والدهريين.

الفصل الثاني: توحيد الألوهية.

الفصل الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

الفصل الأول

توحيد الربوبية
والرد على الطبائعيين والدهريين

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المراد بالطبائعيين والدهريين.

المبحث الثاني: الرد على الطبائعيين والدهريين.



المبحث الأول
المراد بالطبائعيين والدهريين

بيّن الشيخ آل محمود المراد بالدهريين فقال: «فمَن قال: إن السموات والأرض ومن فيهن خُلِقت بالصدفة أو خُلِقت بالطبيعة فقد كفر بالله تعالى. ويُسمون هؤلاء بالدهريين وبالطبيعيين؛ لأنهم ينسبون كل شيء إلى الطبيعة، بدعوى أنها المُوجِدة لها دون الله عز وجل»[(١)].

التعليق:

الدَّهري: ويضم، ملحد لا يؤمن بالآخرة، ويقول ببقاء الدهر، والدهر: هو الزمن الطويل[(٢)]. والدهرية: فرقة من الكفار ذهبوا إلى قدم الدهر، وإسناد الحوادث إلى الدهر، كما أخبر الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾[(٣)(٤)].

وهذا الذي ذكره الشيخ في المراد بالدهرية ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن الجوزي[(٥)] وغيرهم[(٦)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٨٨.

(٢) لسان العرب، لابن منظور ٤/ ٢٩٣، و القاموس المحيط، للفيروزآبادي ص١٢٧٦.

(٣) سورة الجاثية، الآية [٢٤].

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي ص٨٠٠، و الكليات، للكفوي ص٤٤٤.

(٥) عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي، جمال الدين، أبو الفرج، المعروف بـ(ابن الجوزي) حافظ، مفسر، فقيه، واعظ، أديب، له مؤلفات كثيرة منها: زاد المسير في علم التفسير، تلبيس إبليس. توفي سنة ٥٩٧. سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٧٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٥٨.

(٦) ينظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي ٢/ ٧، درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٧/ ١٢٦، وإغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، لابن القيم ٢/ ٩٩٩.

قال السكسكي[١]: «وأما الدهرية فإنهم ينفون الربوبية، ويحيلون الأمر والنهي والرسالة من الله تعالى ويقولون: هذا مستحيل في العقول»[٢].

ويتضح من هذا: أن الشيخ عبد الله عرَّف الدهرية كما عرَّفها أرباب الفرق والمقالات من أهل السنة.

---

(١) عباس بن منصور بن عباس التريمي السكسكي، أبو الفضل، فقيه يماني من الشافعية، له كتاب: البرهان في عقائد أهل الأديان. توفي سنة ٦٨٣هـ. قلادة النحر، للحضرمي ٥/ ٤٠٥، والأعلام ٣/ ٢٦٨.

(٢) البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، للسكسكي ص٨٨.

المبحث الثاني
الرد على الطبائعيين والدهريين

ردَّ الشيخ على الدهريين بـ«المعلوم بديهة أن العدم لا يخلق الوجود، كما قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾[١].

فوا عجبا كيف يُعْصَى الإله ... أمْ كيفَ يجحدُه الجاحدُ

وفي كلِّ شيءٍ له آية ... تدلُّ على أنه واحدُ»[٢]

التعليق:

إثبات الربوبية لا يحتاج إلى مزيد دليل، إذ العالمُ المشهود يدل على وجود الله تعالى، بل القلوب مفطورة على الإقرار به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات، كما قالت الرسل عليهم السلام فيما أخبر الله عنهم: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٣][٤].

والآية التي استدل بها الشيخ فيها دليل على إثبات الربوبية على سبيل التقرير، فقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[٥] أي: أُوجدوا من غير مُوجِد؟ أم هم أوجدوا أنفسهم؟ أي: لا هذا ولا هذا، بل الله هو الذي خلقهم وأنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا[٦].

---

(١) سورة الطور، الآيتان [٣٥-٣٦].

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٨٨.

(٣) سورة إبراهيم، الآية [١٠].

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز ١/ ٢٦.

(٥) سورة الطور، الآية [٣٥].

(٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٣/ ٢٣٨.

قال ابن الجوزي: «وقد أوهم إبليس خلقاً كثيراً أنه لا إله ولا صانع، وأن هذه الأشياء كانت بلا مكون، وهؤلاء لما لم يدركوا الصانع بالحس، ولم يستعملوا في معرفته العقل جحدوه، وهل يشك ذو عقل في وجود صانع؟ فإن الإنسان لو مر بقاع ليس فيه بنيان ثم عاد فرأى حائطاً مبنياً علم أنه لا بد له من بانٍ بناه، فهذا المهاد الموضوع وهذا السقف المرفوع، وهذه الأبنية العجيبة والقوانين الجارية على وجه الحكمة، أما تدل على صانع؟ وما أحسن ما قال بعض العرب: إن البعرة تدل على البعير، فهيكل علوي بهذه الطاقة، ومركز سفلي بهذه الكثافة، أما يدلان على اللطيف الخبير؟»[1].

(١) تلبيس إبليس، لابن الجوزي ٢/ ٣٠١.

الفصل الثاني

توحيد الألوهية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهمية توحيد الألوهية.

المبحث الثاني: ما ينافي توحيد الألوهية.

المبحث الثالث: حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد.



المبحث الأول
أهمية توحيد الألوهية

قرَّر الشيخ أهمية توحيد الألوهية ببيان أن «الله سبحانه لم يبعث رسولاً إلا ويأمر قومه بأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا»(١).

التعليق:

التوحيد في اللغة: مصدر وحد يوحد توحيداً، أي: جعله واحداً، وهي تدور في اللغة حول انفراد الشيء بذاته، أو بأفعاله،أو بصفاته، أو بعبادته(٢).

وتوحيد الألوهية في الاصطلاح: هو إفراد الله تعالى بأنواع العبادة من التأله، والحب، والخوف، والرجاء، والتعظيم، والإنابة، والتوكل، والاستعانة، وابتغاء الوسيلة إليه(٣).

وما ذكره الشيخ من أهمية توحيد الألوهية يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾(٤). وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(٥). وقوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٦).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٧٩.

(٢) لسان العرب ٣/ ٤٤٧، والقاموس المحيط ص٤١٤.

(٣) ينظر: مدارج السالكين، لابن القيم ٤/ ٤٣٦، والدرر السنية ١/ ٦٧.

(٤) سورة النحل، الآية [٣٦].

(٥) سورة الأنبياء، الآية [٢٥].

(٦) سورة الذاريات، الآية [٥٦].

قال ابن القيم: «إن الله عز وجل أرسل رسله، وأنزل كتبه، وخلق السموات والأرض؛ ليُعرَف ويُوحَّد ويُعبَد، ويكون الدين كله له، والطاعة كلها له، والدعوة له، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾»[١].

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: «اعلم رحمك الله: أن الله سبحانه إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب من أجل التوحيد»[٢].

وقال الصنعاني[٣]: «اعلم أن الله بعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، من أولهم إلى آخرهم يدعون العباد إلى إفراد الله بالعبادة»[٤].

---

(١) الداء والدواء ص٢٩٥.

(٢) الدرر السنية ١/ ١٥٨.

(٣) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني، عز الدين، أبو إبراهيم، محدث، فقيه، له مؤلفات كثيرة، منها: سبل السلام شرح بلوغ المرام، منحة الغفار على ضوء النهار. توفي سنة ١١٨٢هـ. البدر الطالع، للشوكاني ٢/ ١٣٣، والأعلام ٦/ ٣٨.

(٤) تطهير الاعتقاد، للصنعاني ص١٣.

المبحث الثاني
ما ينافي توحيد الألوهية

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول
الكفر وأنواعه

قرَّر الشيخ أن «الكفر نوعان: كفر أصغر لا يُخرِجُ عن الملة، وكفر أكبر يُخرِج عن الملة»[(١)].

التعليق:

الكفر: مصدر كفر يكفر، ضد الإيمان، وهو الجحد والستر، وسمي الفلاح كافراً؛ لتغطيته الحب، وسمي الليل كافراً؛ لتغطيته كل شيء، ومنه قوله: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾[(٢)(٣)].

والكفر في الاصطلاح: عدم الإيمان بالله ورسله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب بل شك وريب، أو إعراض عن هذا كله حسداً وكبراً أو اتباعاً للأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة[(٤)].

وما ذكره الشيخ من تقسيم الكفر إلى نوعين دلَّت عليه النصوص الشرعية، وقرَّره علماء أهل السنة.

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٧٢.

(٢) سورة الحديد، الآية [٢٠].

(٣) الصحاح للجوهري ٢/ ٦٩٠، ولسان العرب ٥/ ١٤٤، والقاموس المحيط ص٦٠٥.

(٤) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٢/ ٣٣٥.

أما دلالة النصوص الشرعية فقوله ﷺ: (**اثنتان في الناس هما بهما كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت**)[١].

فقوله: (**هما بهما كفر**) أي: من أعمال الكفار، لكن ليس مَن قام به شعبة من شعب الكفر يكون كافرا الكفر المطلق.

وفرق بين الكفر المعرف باللام، كما في قوله ﷺ: (**ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا ترك الصلاة**)[٢]. وبين كفر منكر[٣].

ونقل محمد بن نصر المروزي[٤] عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم يرون أن الكفر ينقسم إلى قسمين: كفر أكبر، وكفر أصغر[٥].

قال ابن القيم: «فأما الكفر فنوعان: كفر أكبر، وكفر أصغر، فالكفر الأكبر هو الموجب للخلود في النار، والأصغر موجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود»[٦].

ومما سبق ذكره يتضح أن الشيخ وافق السلف في تقسيم الكفر إلى قسمين: كفر أكبر، وكفر أصغر.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة، حديث رقم(٦٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة، حديث رقم(٨٢) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٢٣٧. وينظر: كتاب التوحيد، لابن رجب الحنبلي ص٥٠، ورسالة في وجوب توحيد الله عز وجل، للشوكاني ص٧٩، والدرر السنية ١/ ٤٨٠.

(٤) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، أبو عبدالله، الإمام، الحافظ، من مؤلفاته: تعظيم قدر الصلاة، توفي سنة ٢٩٢هـ. سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٣، وطبقات الشافعية، للسبكي ٢/ ٢٤٦.

(٥) تعظيم قدر الصلاة، للمروزي ٢/ ٥٢٠.

(٦) مدارج السالكين ١/ ٣٦٤.

المطلب الثاني
الشرك وأنواعه

قرَّر الشيخ عبدالله: «أن الشرك نوعان: أكبر وأصغر،فالشرك الأكبر: هو أن يدعو قبراً أو ولياً، أو نبياً، أو ملكاً، أو شجراً، أو حجراً، أو غير ذلك، فيتوسل بهم في قضاء حاجاته، وتفريج كرباته، فهذا هو الشرك الأكبر الذي لا يغفر»[١].

التعليق:

الشرك في اللغة: من شركه يشركه شركا وشركة، إذا جعل له نصيبا منه[٢].

والشرك في الاصطلاح: أن يعدل بالله غيره في شيء من خصائصه[٣]. وقيل: أن تجعل لغيره شريكا، أي نصيبا في عبادتك وتوكلك واستعانتك[٤].

أما أقسام الشرك فقد قسم أهل السنة الشرك تقسيمات كثيرة، ولكل تقسيم اعتبار، ولا تعارض بينها. فقد قسّم ابن القيم الشرك إلى قسمين: شرك أكبر، وشرك أصغر[٥]. وتبعه على ذلك جملة من أهل العلم[٦]. وقسّم شيخ الإسلام ابن تيمية الشرك إلى قسمين: شرك في الربوبية، وشرك في الألوهية[٧].

---

(١) الحكم الجامعة ص٢١٠.

(٢) الصحاح ٤/ ١٣٠٧، والقاموس المحيط ص ١٢١٩.

(٣) مجموع الفتاوى ١٣/ ١٩.

(٤) مجموع الفتاوى ١/ ٧٤.

(٥) ينظر: مدارج السالكين ١/ ٥٩٤، والداء والدواء ص٢٨٧، ٢٩٨.

(٦) ينظر: الدرر السنية ١/ ١٩٥، ٤٨٣، وأعلام السنة المنشورة، للحكمي ص١٩، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للفوزان ص٧٤.

(٧) ينظر: مجموع الفتاوى ١/ ٩١، ودرء تعارض العقل والنقل ٧/ ٣٩٠.

وتبعه على ذلك بعض أهل العلم[١]. وقسم الشيخ محمد بن عبدالوهاب الشرك إلى ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي[٢]. وقسم الشيخ سليمان بن عبدالله[٣] الشرك إلى ثلاثة أنواع: شرك في الربوبية، وشرك في الألوهية، وشرك في الأسماء والصفات[٤].

ولكلٍ من هذه التقسيمات اعتبار، وأكثر أهل العلم على تقسيم الشرك إلى نوعين: أكبر وأصغر، وقد وافقهم الشيخ عبدالله آل محمود على ذلك.

المطلب الثالث
النفاق وأنواعه

بيَّن الشيخ «أن النفاق في الشرع ينقسم إلى قسمين:

الأول: النفاق الأكبر، وهو أن يُظِهر الإنسان الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك أو بعضه. وهذا هو النفاق الذي كان على عهد رسول الله ﷺ، ونزل القرآن بذم أهله وتكفيرهم، وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار.

الثاني: النفاق الأصغر، وهو نفاق العمل، وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة، ويبطن ما يخالف ذلك»[٥].

---

(١) ينظر: كتاب تجريد التوحيد المفيد، للمقريزي ص٧، والانتصار لحزب الله الموحدين، لأبابطين ص٦٤.

(٢) الجامع الفريد ص٣٩٢.

(٣) سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، فقيه، محدث، أصولي، من مؤلفاته: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك، توفي سنة ١٢٣٣هـ. مشاهير علماء نجد ص٢٩، وعلماء نجد ٢/ ٣٤١.

(٤) تيسير العزيز الحميد ١/ ١٣٣.

(٥) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٧١.

التعليق:

لفظ النفاق مأخوذ من (نَفَق) وهو السرب في الأرض مشتق إلى موضع آخر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾(١) وذلك أن اليربوع يختبئ ويستتر في هذا النفق، وكذلك المنافق يستر كفره ويداريه عن الناس(٢).

أما تقسيم النفاق فقد ذهب عامة السلف إلى تقسيم النفاق إلى قسمين: قسم اعتقادي، وقسم عملي، أما الاعتقادي فقد دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾(٣). وهو إبطان الكفر وإظهار الإيمان(٤).

وأما النفاق العملي فقد دلّ عليه قوله ﷺ: **(أربعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ منافقاً خالصاً، ومَن كانت فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعَها: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهدَ غدرَ)**(٥).

قال البغوي(٦): «والنفاق ضربان:

أحدهما: أن يُظهِر صاحبه الإيمان وهو مسر للكفر كالمنافقين على عهد النبي ﷺ.

---

(١) سورة الأنعام، الآية [٣٥].

(٢) ينظر: الصحاح ٤/ ١٢٨٢، ولسان العرب ١٠/ ٣٥٨.

(٣) سورة النساء، الآية [١٤٥].

(٤) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري ٥/ ٢١٧.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامات المنافق، حديث رقم (٣٤)، وأخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، حديث رقم (٥٨)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٦) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، أبو محمد، محدث مفسر، له تصانيف كثيرة، منها: شرح السنة، معالم التنزيل، توفي سنة ٥١٦هـ. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ٤٨.

والثاني: ترك المحافظة على حدود الدين سرّاً، ومراعاتها علناً، فهذا يُسمى نفاقاً، ولكنه نفاق دون نفاق»[١]. وهذا الذي ذكره البغوي ذكره أيضا الترمذي[٢] في جامعه عند حديث خصال المنافق[٣]. وعلى هذا فالشيخ وافق السلف في تقسيمهم النفاق إلى نوعين: نفاق أكبر وهو النفاق الاعتقادي، ونفاق أصغر وهو النفاق العملي.

المطلب الرابع
دعاء غير الله تعالى

قرّر الشيخ أن الدعاء عبادة، وأن صرفه لغير الله شرك فقال: «متى كان الدعاء عبادة، بل هو مخ العبادة، فإن صرف هذا الدعاء لغير الله شرك أكبر، ومن الذنوب التي لا تغفر ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾[٤]»[٥].

التعليق:

الدعاء: هو الابتهال، تقول: دعوت الله أدعوه: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير[٦].

---

(١) شرح السنة، للبغوي ١/ ٧٤.

(٢) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، الحافظ، العلم، الإمام، البارع، له مؤلفات منها: الجامع، العلل. توفي سنة ٢٧٩هـ. سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠، وشذرات الذهب ٢/ ١٧٤.

(٣) جامع الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في علامة المنافق، حديث رقم (٢٦٣٢).

(٤) سورة المائدة، الآية [٥].

(٥) الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة ص٦٨٧.

(٦) المصباح المنير، للفيومي ١/ ٣٧.

لقد بيَّن جل وعلا أن الدعاء عبادة في قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[(١)] أي: حقيرين ذليلين.

وقد دلَّت الآية على أن الدعاء هو العبادة، ويؤيد ذلك حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (**إن الدعاء هو العبادة**)[(٢)(٣)].

وإذا كان الدعاء عبادة فصرفه لغير الله تعالى لا يجوز، وقد نهى الله سبحانه عن دعوة غيره فقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[(٤)].

وقال أيضا: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٥)].

قال شيخ الإسلام: «ومن أعظم الاعتداء والعدوان والذل والهوان، أن يدعى غير الله، فإن ذلك من الشرك، والله لا يغفر أن يُشرَك به، وإن الشرك لظلم عظيم، فمَن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا»[(٦)].

ومما سبق عرضه فإن الشيخ قرَّر ما قرَّره السلف مما دلَّت النصوص عليه من وجوب صرف الدعاء لله تعالى، وأن صرفه لغيره شرك أكبر.

---

(١) سورة غافر، الآية [٦٠].

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث رقم (١٤٧٩). وأخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب، حديث رقم (٣٣٧٢)، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، حديث رقم (٣٨٢٨). قال ابن حجر: إسناده جيد. الفتح ١/ ٢١٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٥/ ٣٢٦.

(٤) سورة الجن، الآية [١٨].

(٥) سورة يونس، الآية [١٠٦].

(٦) تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري، لابن تيمية ١/ ٢١٠.

المطلب الخامس
الذبح لغير الله تعالى

بيّن الشيخ أن الذبح لغير الله شرك، «وذلك أن الله سبحانه قد شرع الذبح له في القرب الدينية كذبح متعة الحج والقِران والإحصار، وعن ترك شيء من واجبات الحج أو فعل محظور أو ذبح الأضاحي والعقيقة والمنذورة لله، فكل هذه تدخل في قسم العبادات لله رب العالمين...، ومتى كان الذبح عبادة لله رب العالمين، فإن الذبح لغير الله شرك، كالذبح للجن، والذبح للزار، والذبح للقبر، ومثله الذين يذبحون للجن عندما يستجدون سكنى بيت ولا يسمون على ذبيحتهم، فهذا كله من الشرك، والذبيحة حرام، ولا يجوز أكلها سواء كانت صغيرة أو كبيرة؛ لأنها مما أُهِلَّ لغير الله به»(١).

التعليق:

الذبح لله تعالى يسمى نسكاً، والنسك: مثلثة، العبادة وكل حق لله تعالى، والنسك: بالضم وبضمتين: الذبيحة، ويطلق عليها النسيكة(٢).

الذبح لله تعالى عبادة من العبادات كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾(٣). وخص هاتين العبادتين بالذكر: الصلاة والذبح، لشرفهما وفضلهما ودلالتهما على محبة الله تعالى، وإخلاص الدين له، والتقرب إليه بالقلب واللسان والجوارح، وبالذبح الذي هو بذل ما تحبه النفس من المال، لما هو أحب إليها، وهو الله تعالى(٤).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٨٠.

(٢) القاموس ص١٢٣٣.

(٣) سورة الأنعام، الآيتان [١٦٢-١٦٣].

(٤) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ص٢٨٢.

وأمر الله تعالى بالذبح له في قوله سبحانه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[١]. أي: أخلص له صلاتك وذبحك، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام ويذبحون لها، فأمره الله تعالى بمخالفتهم، والانحراف عما هم فيه، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى[٢].

وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات فقال: (**لعنَ اللَّهُ مَن ذبحَ لغيرِ اللَّهِ، ولعنَ اللَّهُ مَن لعنَ والديه، ولعنَ اللَّهُ مَن آوى مُحدِثاً، ولعنَ اللَّهُ من غيَّر منارَ الأرضِ**)[٣].

وقد نص أهل العلم على أن الذبح لغير الله شرك أكبر لا يحل الذبيحة، ولا يبيح أكلها[٤].

المطلب السادس
الرقى

بيّن الشيخ عبدالله أن «الرقية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية مشروعة..، واشترطوا لصحة الرقية أن تكون بالآيات القرآنية أو الأدعية النبوية، وأن تكون باللسان العربي مع اعتقاد أن الله هو النافع والضار»[٥].

التعليق:

الرقى جمع رقية بالضم، وهي: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة والمرض، كالحمى والصرع وغيرهما[٦].

---

(١) سورة الكوثر، الآية [٢].

(٢) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٤٩.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله، حديث رقم(١٩٧٨).

(٤) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٤، وتيسير العزيز الحميد ١/ ٣٦٠، وتطهير الاعتقاد ص١٧.

(٥) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٨٢.

(٦) لسان العرب ١٤/ ٣٣٢، والقاموس المحيط ص١٦٦٤.

جاء في السنة ما يدل على مشروعية الرقية إذا خلت من الشرك، فعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه[١] قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: (**اعرضوا علي رقاكم، لا بأسَ بالرقى ما لم يكن فيه شركٌ**)[٢].

قال الخطابي[٣]: «وكان عليه السلام قد رقى ورقي، وأمر بها وأجازها، فإذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أو مأمور بها، وإنما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك، قال: ويحتمل أن يكون الذي يُكرَه من ذلك ما كان على مذاهب الجاهلية التي يتعاطونها، وأنها تدفع عنهم العاهات ويعتقدون أن ذلك من قبل الجن ومعونتهم»[٤].

وقد نقل غير واحد من العلماء الإجماع على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله وبأسمائه وصفاته أو بما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وباللسان العربي أو بما يُعرَف معناه من غيره، وأن لا يعتقد أن الرقية تؤثر بذاتها بل بإذن الله عز وجل[٥].

وهذا الذي مضى من مشروعية الرقى بالشروط التي قررها أهل العلم ذهب إليه الشيخ عبدالله آل محمود، ولم يخالف في شيء منه.

---

(١) عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي، أبو عبدالرحمن، سكن الشام، وعمّر، وتوفي سنة ٧٣هـ. الاستيعاب ص٥٧٣، والإصابة ٤/ ٢٣٤.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، حديث رقم(٢٢٠٠).

(٣) حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي، أبو سليمان، إمام في الفقه والحديث واللغة، له مؤلفات منها: معالم السنن، غريب الحديث. توفي سنة ٣٨٨هـ. طبقات الشافعية، للسبكي ٣/ ٢٨٢، وشذرات الذهب ٣/ ١٢٧.

(٤) معالم السنن، للخطابي ٤/ ٢١٠.

(٥) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض ٧/ ٩٨، وفتح الباري، لابن حجر ١٠/ ٢٠٦، ومعارج القبول ٢/ ٦٣٧.

المطلب السابع
تعليق التمائم

يرى الشيخ عبدالله أن «الأحاديث الواردة في النهي عن تعليق التمائم تقتضي النهي عن كل معلَّق سواء كان من القرآن أو من غير القرآن، فلا وجه لتخصيصه بغير تمائم القرآن، إذ لو كان فيها نوع مباح لورد الدليل بإباحته»[(١)].

التعليق:

التمائم: جمع تميمة، وتجمع على تميم أيضا: خرزة رقطاء تنظم في السير ثم يعقد في العنق[(٢)]، وقيل: قلادة يجعل فيها سيور[(٣)]، وقيل: خرزات كانت الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم[(٤)].

أما تعريفها في الاصطلاح: فقال ابن عبدالبر[(٥)]: «التميمة في كلام العرب القلادة، هذا أصلها في اللغة، ومعناها عند أهل العلم ما عُلِّق في الأعناق من القلائد خشية العين أو غيرها من أنواع البلاء»[(٦)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٨١.

(٢) القاموس المحيط ص١٤٠٠.

(٣) لسان العرب ١٢/ ٧٠.

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري ١٤/ ٢٦٠.

(٥) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، أبو عمر، حافظ المغرب، له مؤلفات منها: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب. توفي سنة ٤٦٣هـ. تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ١١٢٨.

(٦) التمهيد، لابن عبدالبر ١٧/ ١٦٢.

لقد جاءت الأحاديث عن النبي ﷺ في ذم تعليق التمائم والدعاء على من علقها.

فعن عقبة بن عامر[١] أن النبي ﷺ قال: (**مَن تعلَّقَ تميمةً فلا أتمَّ اللهُ له، ومَن تعلَّقَ ودعةً فلا ودعَ اللهُ له**)[٢]. وعنه أيضا: (**مَن تعلَّقَ تميمةً فقد أشركَ**)[٣].

وعن عبدالله بن عكيم[٤] عن النبي ﷺ أنه قال: (**مَن تعلقَ شيئًا وُكِلَ إليه**)[٥]. قال ابن عبدالبر بعد إيراد هذه الأحاديث: «وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق التمائم والقلائد يظنون أنها تقيهم، وتصرف البلاء عنهم..»[٦].

---

(١) عقبة بن عامر بن عبس الجهني، صحابي مشهور، ولي مصر من قبل معاوية رضي الله عنه، توفي سنة ٥٨هـ. الاستيعاب ص٥٦١، والإصابة ٤/ ٤٣١.

(٢) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٧٤٠٤)، وأخرجه الحاكم (٤/ ٢١٦) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥/ ١٠٣. وقال المنذري: إسناده جيد. الترغيب والترهيب ٤/ ٣٠٦.

(٣) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٧٤٢٢)، وأخرجه الحاكم (٤/ ٢١٩). وقال الهيثمي: ورجال أحمد ثقات. مجمع الزوائد ٥/ ١٠٣، وصححه السيوطي، الجامع الصغير ٢/ ٩٤٥، وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة حديث (٤٩٢).

(٤) عبدالله بن عكيم الجهني، أبو معبد، اختلف في سماعه من النبي ﷺ. الاستيعاب ص٤٣١، والإصابة ٤/ ١٥٥.

(٥) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٨٧٨١)(١٨٧٨٦). وأخرجه الترمذي، كتاب الطب، باب ما جاء في كراهية التعليق، حديث رقم (٢٠٧٢)، وأخرجه الحاكم (٤/ ٢١٦). وصححه السيوطي، الجامع الصغير من حديث البشير النذير ٢/ ٩٢٢.

(٦) التمهيد ١٧/ ١٦٣.

أما إذا كان المعلَّق من القرآن فقد اختلف فيه السلف على قولين مشهورين، هما[١]:

الأول منها: القول بالجواز، وذهب إلى هذا القول: عبدالله بن عمرو [٢]، وسعيد بن المسيب[٣]، وعطاء[٤]، وابن سيرين[٥]، وغيرهم[٦].

الثاني: القول بالمنع، وذهب إلى هذا القول: عبدالله بن مسعود[٧]، وإبراهيم النخعي[٨]، والحسن البصري[٩]، وغيرهم[١٠].

---

(١) في حكاية القولين، ينظر: الفروع، لابن مفلح ٢/ ١٧٢، والآداب الشرعية، لابن مفلح ٣/ ١٩٥، وفتح المجيد ١/ ٢٤٤، ومعارج القبول للحكمي ٢/ ٦٣٧.

(٢) أخرجه أحمد، برقم (٦٦٩٦).

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أبو محمد، الإمام العلم، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، توفي سنة ٩٣هـ. سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٧، وشذرات الذهب ١/ ١٠٢.

(٤) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي، أبو محمد، شيخ الإسلام، مفتي الحرم، من كبار التابعين، توفي سنة ١١٤هـ. سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨، وشذرات الذهب ١/ ١٤٧.

(٥) محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري، الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، الإمام، شيخ الإسلام، توفي سنة ١١٠هـ. سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٦، وشذرات الذهب ١/ ١٣٨.

(٦) المصنف، لابن أبي شيبة ٨/ ٣١، رقم (٢٣٨٩٠)، ورقم (٢٣٨٩١)، ورقم (٢٣٨٩٥).

(٧) المصنف، لابن أبي شيبة ٨/ ١٥، رقم (٢٣٨١١).

(٨) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، اليماني، ثم الكوفي، أبو عمران، الإمام، الحافظ، فقيه العراق، من كبار التابعين، توفي سنة ٩٦هـ. سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠، وشذرات الذهب ١/ ١١١.

(٩) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، سيد أهل زمانه علما وعملا، من كبار التابعين، توفي سنة ١١٠هـ. سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣، وشذرات الذهب ١/ ١٣٦.

(١٠) المصنف، لابن أبي شيبة ٨/ ١٥، رقم (٢٣٨١٦)، ورقم (٢٣٨١٥).

ورجَّح بعض المحققين القول الثاني لأربعة وجوه:

الأول: عموم النهي، ولا مخصص للعموم.

الثاني: سداً للذريعة، فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن.

الثالث: صيانةً للقرآن من الامتهان، حيث إن تعليقه سيؤدي إلى الدخول به في أماكن قضاء الحاجة.

الرابع: أنه ﷺ كان يرقي ورقي، فلو كان تعليق التمائم جائزاً لأمر به ﷺ[1].

ومما سبق ذكره: يتضح موافقة كلام الشيخ المحمود للسلف في منعه من التمائم المشتملة على غير القرآن، وموافقته للمحققين من أهل العلم على منع التمائم المتضمنة للقرآن.

---

(١) ينظر: فتح المجيد ١/ ٢٤٤، ومعارج القبول ٢/ ٦٣٧، وحاشية كتاب التوحيد، لابن قاسم ص٨٦.

المبحث الثالث

حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد

أوضح الشيخ أن الرسول ﷺ «حمى حمى التوحيد، وسد طرق البدع والغلو فيه بالإطناب بالمدح بالشعر أو النثر؛ لكون البدع بريد الشرك..»[١].

التعليق:

المراد بحمايته ﷺ حمى التوحيد حمايته عما يشوبه من الأقوال والأعمال التي يضمحل معها التوحيد أو ينقص[٢].

كان ﷺ مشفقا على أمته حريصا على هدايتها كما وصفه ربه فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣]، ومن كمال محبته لأمته وشفقته عليها حمايته ﷺ حمى التوحيد وسد كل طريق يفضي إلى الشرك.

ومن ذلك نهيه ﷺ عن البناء على القبور واتخاذها أعياداً ومساجد، قال عليه الصلاة والسلام: (**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**)[٤].

وقال أيضا: (**لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها**)[٥].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٥٠٩-٥١٠.

(٢) فتح المجيد ٢/ ٨٣٦.

(٣) سورة التوبة، الآية [١٢٨].

(٤) أخرجه أحمد، حديث رقم (٨٨٠٤)، قال المحقق: إسناده حسن، وأخرجه أبو داود، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، حديث رقم (٢٠٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه مسلم كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، رقم الحديث (٧٩٢).

ونهى ﷺ عن الغلو في الدين، فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (**إياكم والغلوَّ في الدين، فإنما أهلك مَن كان قبلكم الغلوّ في الدين**)[١].

كما نهى ﷺ عن الألفاظ التي توهم التسوية بين الخالق والمخلوق، قال النبي ﷺ لما قال له رجل ما شاء الله وشئت، فقال: (**أجعلتَني لله ندّاً؟ ما شاء اللّهُ وحدَه**)[٢].

وقال عليه الصلاة والسلام: (**لا يقل أحدُكم: أطعم ربَّك، وضيء ربَّك، وليقل: سيدي ومولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي**)[٣].

ونهى ﷺ عن عبادة الله تعالى في مكان يعبد فيه غيره فعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة، فسأل النبي ﷺ، فقال: (**هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟**) قالوا: لا، قال: (**فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟**) قالوا: لا، فقال رسول الله ﷺ: (**أوفِ بنذرِك، فإنه لا وفاءَ لنذر في معصية الله، ولا فيما لايملكُ ابنُ آدم**)[٤].

فهذه الأحاديث تدل على حمايته ﷺ حمى التوحيد، وسده كل طريق يفضي إلى الشرك.

---

(١) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٨٥١)، وأخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي حديث رقم (٣٠٢٩)، وأخرجه الحاكم (١/ ٤٦٦)، من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) أخرجه أحمد حديث رقم (١٨٣٩) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. قال المحقق: صحيح لغيره.

(٣) أخرجه البخاري كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، رقم الحديث (٢٥٥٢)، وأخرجه مسلم كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظ العبد والأمة والمولى والسيد، حديث رقم (٢٢٤٩).

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الأيمان والنذور، باب ما يؤمر به من الوفاء والنذر، رقم الحديث (٣٣١٢). وصححه الألباني. صحيح سنن أبي داود ٢/ ٣٢٨.

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: «حمى ﷺ حمى التوحيد أعظم حماية، وسد كل طريق يفضي إلى الشرك»[1].

ومما سبق عرضه: يتضح أن الشيخ آل محمود قد بين حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد وفق معتقد أهل السنة والجماعة.

(1) الدرر السنية 1/ 87.



الفصل الثالث

توحيد الأسماء والصفات

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الثاني: إثبات الصفات والرد على المعطلة.

المبحث الثالث: القرآن الكريم وموقف الطوائف منه.



المبحث الأول
تعريف توحيد الأسماء والصفات

قرَّر الشيخ أن تعريف توحيد الأسماء والصفات: «إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات من غير تشبيه ولا تعطيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(١)»(٢).

وفي موضع آخر عرف الشيخ توحيد الأسماء والصفات بأنه: «التصديق والتسليم بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه، ووصفه به رسوله ﷺ من إثبات الكلام والاستواء والنزول والوجه والسمع»(٣).

التعليق:

عرف عامة أهل السنة والجماعة توحيد الأسماء والصفات بتعريفات متقاربة، يجمعها هذا التعريف: إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات من غير تحريف(٤) ولا تعطيل(٥) ومن غير تكييف(٦) ولا تمثيل(٧). ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه

---

(١) سورة الشورى، الآية [١١].

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٠٨.

(٣) المصدر السابق ٢/ ١٨٨.

(٤) التحريف: العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره، وهو نوعان: تحريف لفظه، وتحريف معناه. الصواعق المرسلة ١/ ٢١٥.

(٥) التعطيل: إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كليا أو جزئيا وسواء كان ذلك بتحريف أو جحود. شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين ١/ ٩١.

(٦) التكييف: هو تكييف صفات الله تعالى والبحث عن كنهها. التنبيهات اللطيفة على شرح العقيدة الواسطية، للسعدي ص١٨.

(٧) التمثيل: أن يقال في الصفات مثل صفات المخلوقين. التنبيهات اللطيفة، لابن سعدي ص١٨.

عنه رسوله ﷺ من صفات العيوب والنقائص[(١)].

قال الشيخ حافظ الحكمي[(٢)]: «وتوحيد الأسماء والصفات: الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف»[(٣)].

التعريف: وتعريف الشيخ آل محمود لتوحيد الأسماء والصفات لا يخرج عن تعريفات أهل السنة والجماعة له.

---

(١) ينظر: الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية ص٢٧١، واجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم ص٩٣، وأقاويل الصفات، لمرعي الكرمي ص٦٤، ولوامع الأنوار البهية ١/ ١٠٧.

(٢) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، فقيه أديب، له مؤلفات كثيرة منها: معارج القبول شرح سلم الوصول، أعلام السنة المنشورة. توفي سنة ١٣٧٧هـ. الأعلام ٢/ ١٥٩، والمبتدأ والخبر ١/ ١٧٨.

(٣) أعلام السنة المنشورة ص٢٥.

المبحث الثاني
إثبات الصفات والرد على المعطلة

بعد أن قرَّر الشيخ أن عقيدة الصحابة والتابعين والراسخين في العلم إثبات الصفات لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، رد على المعطلة الذين ينفون الصفات ويحرفون الكلم عن مواضعه.

فرد الشيخ على المعتزلة[١] الذين يقولون: إن الله سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر.. وعلى الأشاعرة[٢] الذين يتأولون اليد بالقدرة، والنزول بنزول أمره.. وكان رده من وجهين:

الوجه الأول: أن هذه التحريفات إنما حدثت بعد انقضاء عصر الصحابة الذين تلقوا معاني التنزيل من الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم فكانوا أعلم الناس بالتأويل، ولم يقع منهم تحريف للصفات بصرفها عن غير المعنى المراد بها.

الوجه الثاني: أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات فكما أن لله ذاتا لا تشبه ذوات المخلوقين فكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين[٣].

---

(١) المعتزلة: فرقة من الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، ورأس هذه الفرقة: واصل بن عطاء. وسموا بذلك؛ لأن واصل بن عطاء اعتزل حلقة الحسن البصري بعد أن خالفه في حكم مرتكب الكبيرة، وقال: «إنه في منزلة بين المنزلتين».

والمعتزلة فرق شتى بلغت عشرين فرقة، ولهم أصول خمسة: التوحيد، العدل، المنزلة بين المنزلتين، الوعد والوعيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفرق بين الفرق ص١١٤، والملل والنحل، للشهرستاني ١/ ٩٤.

(٢) الأشاعرة: هم المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني بعد رجوعه عن الاعتزال، والمتأخرون منهم يثبتون سبع صفات فقط، وينفون عن الله علو الذات، ويقولون: إن الإيمان هو التصديق. الملل والنحل، للشهرستاني ١/ ٩٤، مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي ١/ ٤٨٧.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٠٨-١٠٩.

التعليق:

لقد قامت عقيدة أهل السنة في باب الأسماء والصفات على إثبات الصفات لله تعالى من غير تعرض لتأويلها اقتفاء لمنهج سلف هذه الأمة وأئمتها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ فهذا رد على الممثلة ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ رد على المعطلة.

وقولهم في الصفات مبني على أصلين:

أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى منزه عن صفات النقص مطلقا كالسِّنة والنوم والعجز والجهل وغير ذلك.

والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات[١].

وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله»[٢].

قال ابن رجب: «والصواب ما عليه السلف الصالح من إمرار آيات الصفات، وأحاديثها كما جاءت من غير تفسير لها، ولا تكييف، ولا تمثيل، ولا يصح عن أحد منهم خلاف ذلك البتة..»[٣].

---

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية ٢/ ٥٢٣.

(٢) لمعة الاعتقاد، لابن قدامة ص١٧٤.

(٣) فضل علم السلف، لابن رجب الحنبلي ص١٧.

وهذا هو الوجه الأول الذي رد به الشيخ على المعتزلة والأشاعرة اللذين نفوا الصفات أو بعضها. وأما الوجه الثاني فقد ذكره شيخ الإسلام في رسالته (التدمرية) في معرض الرد على نفاة الصفات[1].

وهكذا يتضح: أن ما قرَّر الشيخ آل محمود في معرض رده على نفاة الصفات موافق لما قرره أئمة أهل السنة والجماعة في الرد عليهم.

---

(١) ينظر: شرح الرسالة التدمرية، للبراك ص١٤٩.

المبحث الثالث
القرآن الكريم وموقف الطوائف منه

قرَّر الشيخ أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وأورد الآيات القرآنية الدالة على ذلك، ورد قول المعتزلة القائلين بخلق القرآن[١]، والأشاعرة الذين يقولون بالكلام النفسي[٢] على وجه الإجمال من غير عرض لشبههم حيث قال: «فمن كذب بكلام الله أو قال إن القرآن مخلوق، أو إنه شيء فاض عن نفس محمد بدون أن يتكلم الله به، وبدون أن ينزل به جبريل عليه، فقد كذَّب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله، وقال بمقالة الوحيد العنيد القائل: ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[٣]»[٤].

التعليق:

من المسائل التي جرى فيها الخلاف بين الناس مسألة كلام الله تعالى، وقد تفرق الناس فيها إلى تسع طوائف[٥].

ومذهب أهل السنة والجماعة: أن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق، تكلم به الله تعالى، وسمعه منه جبريل عليه السلام، وبلغه جبريل إلى النبي ﷺ[٦].

---

(١) عن مذهب المعتزلة في القرآن. ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار ص٥٢٨.

(٢) عن مذهب الأشاعرة في القرآن. ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده، للباقلاني ص٩٩، وأصول الدين، لعبد القاهر بن طاهر التميمي ص١٠٧، وغاية المرام في علم الكلام للآمدي ص٨٨.

(٣) سورة المدثر، الآيتان [٢٥-٢٦].

(٤) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٩١.

(٥) ينظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية ٢/ ٣٥٨/ ، ومجموع الفتاوى ١٢/ ١٦٢، ومختصر الصواعق المرسلة ٤/ ١٣٠٢، وشرح العقيدة الطحاوية ١/ ١٧٢، فتح الباري ١٣/ ٥٠٢.

(٦) ينظر: أصول السنة، للحميدي ص٥١، وشرح السنة، للمزني ص٨١، ، وعقيدة السلف أصحاب الحديث، للصابوني ص٣٠، وكتاب الاعتقاد، للقاضي الفراء ص٣٥.

وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾(١).

وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾(٢).

وقوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾(٣).

وقال: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٤).

ففي هذه الآيات دليل على أن القرآن منزل من عند الله تعالى، وأنه كلام الله سبحانه.

وأما من السنة:

فقوله ﷺ: (**مَن نزلَ منزلاً فقال: أعوذُ بكلماتِ الله التاماتِ من شرِّ ما خلقَ، لم يضرَّه شيءٌ حتى يرتحلَ من منزلِه ذلك**)(٥). قال ابن عبدالبر: «في الاستيعاذ بكلمات الله أبين دليل على أن كلام الله منه تبارك اسمه، وصفة من صفاته، ليس بمخلوق؛ لأنه محال أن يستعاذ بمخلوق، وعلى هذا جماعة أهل السنة»(٦).

---

(١) سورة النحل، الآية [١٠٢].

(٢) سورة النساء، الآية [١٦٤].

(٣) سورة التوبة، الآية [٦].

(٤) سورة البقرة، الآية [٧٥].

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، حديث رقم (٢٧٠٨) من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

(٦) التمهيد ١٢/ ١٨٧.

وما رواه جابر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس في الموقف، فقال: (ألا رجلٌ يحملُني إلى قومِه، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغَ كلامَ ربي)[١].

قال شيخ الإسلام بعد إيراد هذا الحديث: «فبين أن القرآن المسموع كلام الله لا كلام أحد من المخلوقين»[٢].

وأما الإجماع:

فقد نقل غير واحد من أهل العلم إجماع السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على أن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق[٣].

قال الآجري: «اعلموا رحمنا الله وإياكم أن قول المسلمين الذين لم يزغ الله قلوبهم الحق ووفقوا للرشاد قديما وحديثا أن القرآن كلام الله تعالى، ليس بمخلوق»[٤].

فيتضح من هذا: أن الشيخ رحمه الله وافق السلف في القول بأن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق.

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب السنة، باب في القرآن، حديث رقم (٤٧٣٤)، وأخرجه الترمذي، كتاب ثواب القرآن، باب حرص النبي ﷺ على تبليغ القرآن، حديث رقم(٢٩٢٦)، وأخرجه ابن ماجه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، حديث رقم(٢٠١). وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(٢) مجموع الفتاوى ١٢/ ١٧٢.

(٣) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر، للأشعري ص٢٢١، والفصل، لابن حزم ٢/ ٣٣، والحجة في بيان المحجة، للأصبهاني ١/ ٣٣١، وشرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية ص١١.

(٤) الشريعة، للآجري ١/ ٤٨٩.

الباب الثاني

منهجه في تقرير بقية أركان الإيمان

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: الإيمان بالملائكة.

الفصل الثاني: الإيمان بالكتب.

الفصل الثالث: الإيمان بالرسل.

الفصل الرابع: الإيمان باليوم الآخر.

الفصل الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر.



الفصل الأول

الإيمان بالملائكة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الملائكة.

المبحث الثاني: وجوب الإيمان بالملائكة.



المبحث الأول

تعريف الملائكة

عرّف الشيخ الملائكة بأنهم «عالم غيبي خلقهم الله لخدمته وعبادته كما خلق الجن والإنس، ومن صفاتهم أنهم عقول بلا شهوات، فهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وقد يتشكلون بأمر الله وإرادته»(١).

التعليق:

الملائكة في اللغة: جمع ملك، وتجمع على ملائك، أصلها: مألك بتقديم الهمزة من الألوكة والمألكة وهي الرسالة، يقال: ألكني إليه أي: أرسلني إليه، ثم قلبت وقدمت اللام فقيل: ملأك، ثم تركت همزته؛ لكثرة الاستعمال، فقيل: ملك، سمو بذلك لأنهم رسل الله بينه وبين عباده(٢).

أما تعريف الملائكة عند أهل السنة:(٣) فهم عالم غيبي خلقهم الله تعالى من نور، ووكّلهم بشؤون خلقه، عباد مكرمون، لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينكحون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ليسوا بنات لله سبحانه ولا أولادا، ولا شركاء معه ولا أندادا، والملائكة أحياء ناطقة قائمة بأنفسها ليست أعراضا قائمة بغيرها(٤).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٩٣.

(٢) الصحاح ٤/ ١٣٢٢، ولسان العرب ١٠/ ٤٩٦، والقاموس المحيط ص١٢٠.

(٣) عن تعريف الملائكة عند سائر الطوائف والملل. ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ١/ ٣٧٦، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي ١/ ٢٠١.

(٤) ينظر: الصفدية، لابن تيمية ١/ ١٩٣، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٤٤٧، ومعارج القبول ٢/ ٨٠٨، وشرح العقيدة الواسطية، للهراس ص٦٢.

وقد دلّ على جزئيات تعريف أهل السنة للملائكة وأفراده الكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾(١). قال الشوكاني: «هم عباد الله سبحانه مكرمون بكرامته لهم، مقربون عنده، لا يقولون شيئا حتى يقوله أو يأمرهم به، وهم العاملون بما يأمرهم الله به، التابعون له، المطيعون لربهم»(٢).

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾(٣). قال البغوي: «يعني الملائكة المقربين بالفضل والكرامة، لا يتكبرون عن عبادته وينزهونه ويذكرونه»(٤).

ومن السنة حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (**خلقت الملائكة من نور..**). الحديث(٥).

ونص الشيخ عبدالله على أن من صفات الملائكة أنهم ذوو عقول رد على مَن نفى العقل عنهم(٦).

ومما سبق ذكره يتضح: أن تعريف الشيخ آل محمود للملائكة جاء مطابقا لدلالة النصوص، موافقا لما عليه أهل السنة والجماعة.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية [٢٦].

(٢) فتح القدير للشوكاني ٣/ ٤٧٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية [٢٠٦].

(٤) معالم التنزيل، للبغوي ٣/ ٣٢١.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث رقم (٢٩٩٦).

(٦) ردّ الشيخ عبدالعزيز الرشيد والشيخ محمد العثيمين على من قال بأن الملائكة لا عقول لهم. ينظر: التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية، للرشيد ص١٧، وشرح العقيدة الواسطية، للعثيمين ١/ ٦٤.

المبحث الثاني
وجوب الإيمان بالملائكة

قرَّر الشيخ أن من أصول الإيمان: الإيمان بالملائكة «فالإيمان بالملائكة يتفرع عن الإيمان بالله عز وجل، وعن الإيمان بالكتب المقدسة النازلة من الله على أنبيائه ورسله.

ولا يتوقف الإيمان بالملائكة على رؤيتهم فإنهم من عالم الغيب. وقد أثنى الله على المتقين الذين يؤمنون بالغيب. فالإيمان بوجود الرب إيمان بالغيب، والإيمان بالملائكة إيمان بالغيب».

وبيَّن الشيخ أن الملحدين هم الذين ينكرون عالم الغيب بحجة عدم مشاهدته، وهذا ما دفع بالفلاسفة[1] إلى إنكار الملائكة أو نسبتهم إلى الأفعال الخيرة في الشخص، وهذا كفر؛ لأنه يستلزم التكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله[2].

التعليق:

يجب الإيمان بالملائكة، وقد دل على هذا الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب:

فقال سبحانه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[3].

---

(١) الفلاسفة: هم طائفة ينسبون إلى الفلسفة، والفلسفة كلمة يونانية مركبة من كلمتين (فيلا) أي: محب، و(سوفيا) أي: الحكمة فمعناها: محب للحكمة، ومن آرائهم: القول بقدم العالم، وإنكار النبوات، وإنكار البعث الجسماني وغيرها. ينظر: الفصل لابن حزم ١/ ٩٤، والملل والنحل، للشهرستاني ٢/ ٧٩٥، وإعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي ص١٤٥.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٩٣ - ١٩٤، و٣/ ١٢١.

(٣) سورة البقرة، الآية [٢٨٥].

وقال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(١).

قال ابن أبي العز: «فجعل الله سبحانه وتعالى الإيمان: هو الإيمان بهذه الجملة، وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمنين، كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة بقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾(٢)»(٣).

ومن السنة:

حديث جبريل المشهور، وفيه: (**فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**)(٤).

وأما الإجماع:

فقد نقل غير واحد من أهل العلم إجماع أهل السنة والجماعة على الإيمان بالملائكة. قال الأشعري(٥): «جملة ما عليه أهل الحديث والسنة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يردون من ذلك شيئا»(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية [١٧٧].

(٢) سورة النساء، الآية [١٣٦].

(٣) شرح الطحاوية ٢/ ٤٠١.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم (٤٤٩٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم (٨).

(٥) علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري اليماني البصري، أبوالحسن، ينتسب إليه الأشاعرة، كان معتزليا، ثم تحول إلى طريقة الكلابية، وفي آخر حياته رجع لمذهب السلف، له مؤلفات منها: مقالات الإسلاميين، الإبانة عن أصول الديانة. توفي سنة ٣٣٠هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٠، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٣.

(٦) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للأشعري ١/ ٣٤٥.

قال أبو بكر الإسماعيلي[١]: «اعلموا رحمنا الله وإياكم أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله»[٢].

ومن أنكر الملائكة فهو محجوج بالأدلة المتكاثرة والنصوص المتظاهرة من الكتاب والسنة التي تدل دلالة صريحة على وجودهم. قال شيخ الإسلام: «وكذلك ما تواتر عن الأنبياء من وصف الملائكة هو مما يوجب العلم اليقيني بوجودهم في الخارج»[٣].

قال ابن القيم عن الملائكة: «والقرآن مملوء بذكرهم وأصنافهم وأعمالهم ومراتبهم، بل لا تخلو سورة من سور القرآن عن ذكر الملائكة تصريحا أو تلويحا أو إشارة، وأما ذكرهم في الأحاديث النبوية فأكثر وأشهر من أن يذكر، ولهذا كان الإيمان بالملائكة عليهم السلام أحد الأصول الخمسة التي هي أركان الإيمان»[٤].

وأما القول بكفر من أنكر الملائكة فذلك لأنه كذّب بالقرآن وبالمعلوم من دين الإسلام بالضرورة[٥].

ويتضح في نهاية هذا المبحث أن الشيخ آل محمود رحمه الله وافق السلف في القول بوجوب الإيمان بالملائكة وكفر مَن أنكرهم.

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي، أبو بكر، الإمام، الحافظ، الحجة، الفقيه، له مؤلفات منها: المعجم في أسامي الشيوخ، اعتقاد أهل السنة. توفي سنة ٣٧١هـ. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٢، وشذرات الذهب ٣/ ٧٢.

(٢) اعتقاد أهل السنة ص٣٥.

(٣) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٦/ ١٠٩.

(٤) إغاثة اللهفان ٢/ ١٢٥.

(٥) ينظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي ٦/ ١٦٨.



الفصل الثاني

الإيمان بالكتب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وجوب الإيمان بالكتب.

المبحث الثاني: وقوع التحريف في التوراة والإنجيل.



المبحث الأول
وجوب الإيمان بالكتب

ذكر الشيخ أن «الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، مما اتفقت على وجوبه جميع الأنبياء»[١].

التعليق:

تعريف الكتب في اللغة: الكُتب، والكُتُبُ في اللغة جمع كتاب، والكَتب: الجمع، تقول تكتبت الخيل أي: تجمعت، وسميت الكتابة بذلك؛ لاجتماع الحروف والكلمات[٢].

ومعنى الإيمان بالكتب التصديق الجازم بأنها كلها منزلة من عند الله عز وجل على رسله إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين، وأنها كلام الله تعالى لا كلام غيره[٣].

وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على وجوب الإيمان بالكتب المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

أما الكتاب:

فقوله سبحانه: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[٤].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٢١.

(٢) الصحاح ١/ ١٨٥، والقاموس المحيط ص١٦٥.

(٣) معارج القبول ٢/ ٨٢٦.

(٤) سورة البقرة، الآية [١٣٦].

قال الشنقيطي[(١)]: «أمر الله النبي ﷺ والمسلمين في هذه الآية أن يؤمنوا بما أوتيه جميع النبيين، وأن لا يفرقوا بين أحد منهم»[(٢)].

وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[(٣)].

قال السعدي[(٤)]: «أمر الله هنا بالإيمان به وبرسوله، وبالقرآن وبالكتب المتقدمة، فهذا كله من الإيمان الواجب، الذي لا يكون العبد مؤمناً إلا به»[(٥)].

ومن السنة:

حديث جبريل المشهور، وفيه: (**فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمنَ باللهِ وملائكتِه، وكتبِه، ورسلِه، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه**)[(٦)].

---

(١) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر بن محمد الجكني الشنقيطي، محدث، مفسر، فقيه، أصولي، له مؤلفات منها: أضواء البيان، آداب البحث والمناظرة. توفي سنة ١٣٩٣هـ. الأعلام ١/ ١٣٢، وعلماء نجد، للبسام ٦/ ٣٧١.

(٢) أضواء البيان ١/ ٨٦.

(٣) سورة النساء، الآية [١٣٦].

(٤) عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي التميمي: فقيه، مفسر، له مؤلفات منها: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الفتاوى السعدية، الإرشاد إلى معرفة الأحكام. توفي سنة ١٣٧٦هـ. الأعلام ٣/ ٣٤٠، وعلماء نجد ٣/ ٢١٨.

(٥) تيسير الكريم الرحمن ص٢٠٩.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم (٤٤٩٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم (٨).

وأما الإجماع:

فقد نقل غير واحد من أهل العلم إجماع المسلمين على وجوب الإيمان بالكتب المنزلة على الأنبياء والرسل. قال ابن بطة[(١)]: «وكذلك وجوب الإيمان والتصديق، بجميع ما جاءت به الرسل من عند الله، وبجميع ما قال الله عز وجل فهو حق لازم، فلو أن رجلاً آمن بجميع ما جاءت به الرسل، إلا شيئاً واحداً كان بردِّ ذلك الشيء كافراً عند جميع العلماء»[(٢)].

وقال شيخ الإسلام: «اتفق المسلمون على ما هو معلوم بالاضطرار من دين الإسلام، وهو أنه يجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين، وبجميع ما أنزله الله من الكتب»[(٣)].

ويتضح من هذا العرض: أن الشيخ عبدالله وافق السلف في وجوب الإيمان بالكتب المنزلة على الأنبياء والرسل.

---

(١) عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، أبو عبدالله، ابن بطة، الإمام، العابد، الفقيه، المحدث، له كتاب: الإبانة الكبرى. توفي سنة ٣٨٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٢٩، وشذرات الذهب ٢/ ٣١٩.

(٢) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ص٢٣٢.

(٣) الجواب الصحيح ٢/ ٣٧١.

المبحث الثاني
وقوع التحريف في التوراة والإنجيل

بيّن الشيخ عبدالله أن «الإنجيل الموجود الآن ليس هو الإنجيل النازل على المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وإنما هو مبدل، وفيه التحريف الكثير، والكذب على الله وعلى الأنبياء»[(١)].

التعليق:

تعريف التوراة والإنجيل:

لفظة الإنجيل في أصلها: مأخوذ من الكلمة اليونانية (إفاجيليون) ومعناها: بشارة، أو خبر طيب، والمراد بها الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام[(٢)].

وأما التوراة: فهي لفظة عبرانية معناها شريعة أو ناموس، والمراد بها الكتاب المنزل على موسى عليه السلام [(٣)].

وقد دل الكتاب العزيز والإجماع على وقوع التحريف في التوراة والإنجيل وتغييرهما وتبديلهما.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[(٤)].

والمعنى: أفترجون؟ يريد محمداً وأصحابه أن تصدقكم يهود بما تخبرونهم به، وقد كان فريق منهم يسمعون التوراة ثم يغيرون ما فيها من الأحكام[(٥)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١١٧ – ٦٢٢.

(٢) دائرة المعارف الكتابية ١/ ٤٤١.

(٣) دائرة المعارف، لبطرس البستاني ٦/ ٢٦٤.

(٤) سورة البقرة، الآية [٧٥].

(٥) معالم التنزيل ١/ ١١٣.

وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(١).

يخبر تعالى عن اليهود عليهم لعائن الله، أن منهم فريقاً يحرفون الكلم عن مواضعه، ويبدلون كلام الله، ويزيلونه عن المراد منه؛ ليوهموا الجهلة أنه في كتاب الله كذلك، وينسبونه إلى الله، وهو كذب عليه، وهم يعلمون من أنفسهم أنهم قد كذبوا وافتروا في ذلك كله(٢).

وأما الإجماع على تحريف التوراة والإنجيل وتبديلهما فقد نقله غير واحد من أهل العلم والسنة(٣). قال الطوفي(٤): «واعلم أن هذه الكتب مما لا تقوم الحجة علينا بها؛ لأنها عندنا محرفة مبدلة»(٥).

ومما سبق عرضه يتبين موافقة الشيخ عبدالله لما تقرر عند السلف من وقوع التبديل والتغيير في التوراة والإنجيل.

---

(١) سورة آل عمران، الآية [٧٨].

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٩٧.

(٣) ينظر: تخجيل مَن حرَّف التوراة والإنجيل ١/ ٢٨٣، والإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ص٧٥، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/ ٤٠٦، وهداية الحيارى من أجوبة اليهود والنصارى ص٣١١.

(٤) سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم بن سعيد الطوفي الصرصري، نجم الدين، أبو الربيع، الفقيه، الأصولي، له مؤلفات منها: مختصر الروضة، شرح الأربعين النووية. توفي سنة ٧١٦هـ. الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب ٤/ ٤٠٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٤٩.

(٥) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية ١/ ٢٣٠.



الفصل الثالث

الإيمان بالرسل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإيمان بالأنبياء عموما.

المبحث الثاني: الإيمان بالنبي محمد ﷺ.

المبحث الأول
الإيمان بالأنبياء عموما

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول
الفرق بين النبي والرسول

يرى الشيخ عبدالله أن الأنبياء هم الرسل، والرسل هم الأنبياء، تنوع الاسم والمسمى واحد.

وتعقب التعريف الشائع في الفرق بين النبي والرسول فقال: «وأما التعريف بقولهم: إن الرسول هو مَن أوحي إليه بشرع، وأمر بتبليغه، والنبي: هو مَن أوحي إليه بشرع، ولم يؤمر بتبليغه، فهذا يعد من الخطأ المتناقل الذي انتشر على ألسنة الناس وفي عقائدهم في كل بلد، وحتى التبس الأمر فيه على العلماء الكبار فظنوه حقاً، وهو لا صحة له ؛إذ لا يوجد نبي إلا أوحي إليه بشرع من الأمر والنهي والفرائض والأحكام والحلال والحرام ثم يصر على كتمانه وعدم بيانه؛ لكون هذا يناقض مقتضى الرسالة والأمانة، فكلهم مكلفون بنشر الدعوة وتبليغ الرسالة»[١].

التعليق:

النبي: مأخوذ من النبأ، وهو الخبر، لأن النبي ينبّئ عن الله تعالى، أو هو مأخوذ من النبوة أو النباوة ،وكلاهما يدل على الارتفاع؛ لأن النبوة فيها رفعة وعلو، أو مأخوذة من النبي وهو الطريق الواضح؛ لأن النبوة طريق إلى الله عز وجل، ويجمع النبي على نُبآء وأنبياء[٢].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١١٧.

(٢) الصحاح ١/ ٥٩، ولسان العرب ١/ ١٦٢، والقاموس ص١٢٧٧.

والرسول: مأخوذ من الإرسال وهو البعث والتوجيه؛ لأن الرسول موجَّه برسالة، أو من الرَسَل وهو التتابع؛ لأن الرسول يتابع أخبار الذي بعثه، ويجمع الرسول على أرسل، ورُسُل، ورُسل، ورُسَلاء[١].

وقد اختلف أهل السنة في الفرق بين النبي والرسول على أقوال:

القول الأول: أنهما مترادفان، فالنبي والرسول هما المبعوثان إلى الخلق بالوحي للتبليغ، حكى هذا القول بعض أهل السنة[٢].

القول الثاني: أن النبي مَن أوحي إليه بشرع، ولم يؤمر بتبليغه، والرسول من أوحي إليه بشرع، وأمر بتبليغه. واختار هذا القول عدد من أهل العلم[٣].

القول الثالث: أن النبي مَن أوحي إليه أن يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله، والرسول مَن أوحي إليه بشرع جديد، واختار هذا القول عدد من أهل العلم[٤].

القول الرابع: أن النبي مَن تكون نبوته إلهاماً أو مناماً، والرسول مَن يأتيه جبريل بالوحي عياناً. واختار هذا القول بعض أهل العلم[٥].

والذي يظهر من هذا أن جمهور أهل السنة والجماعة يرون أن هناك فرقاً بين النبي والرسول على اختلاف بينهم في تحديد الفرق بينهما.

---

(١) لسان العرب ١١/ ٢٨٣، والقاموس المحيط ص١٣٠٠.

(٢) ينظر: تفسير القرآن ٣/ ٤٤٧، وتفسير الماوردي ٤/ ٣٤، ونيل الأوطار ١/ ١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٧/ ١٣٣، والمحلى ١/ ٥٠، والمفهم ٧/ ٤٠، وطريق الهجرتين ٢/ ٧٦٤، وشرح العقيدة الطحاوية ١/ ١٥٥، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٤٩، وتيسير الكريم الرحمن ص٥٤٣.

(٤) ينظر: النبوات ٢/ ٧١٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٩٢، وروح المعاني ١٧/ ١٥٧، وأضواء البيان ٥/ ٧٣٥.

(٥) ينظر: معالم التنزيل ٥/ ٣٩٣.

وللشيخ عبدالله في عدم تفريقه بين النبي والرسول سلف، وهو قول معروف، وإن كان الصحيح القول بالتفريق.

المطلب الثاني
الإيمان بجميع الأنبياء

قرّر الشيخ عبدالله «بأن الإيمان بجميع الأنبياء وتصديقهم في كل ما أخبروا به من أمور الغيب وطاعتهم في كل ما أمروا به ونهوا عنه واجبة».

كما قرّر الشيخ «كفر مَن كذّب نبياً معلوم النبوة، وكذا مَن سبَّ نبياً من الأنبياء؛ لكون الإيمان واجباً بجميع الأنبياء»(١).

التعليق:

الإيمان بالرسل هو الركن الرابع من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان عبد حتى يؤمن بأنبياء الله ورسله. وقد دلّ على وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب:

فقال سبحانه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(٣).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٢١.

(٢) سورة البقرة، الآية [٢٨٥].

(٣) سورة البقرة، الآية [١٧٧].

قال ابن أبي العز[1]: «فجعل الله سبحانه وتعالى الإيمان: هو الإيمان بهذه الجملة، وسمَّى مَن آمن بهذه الجملة مؤمنين، كما جعل الكافرين مَن كفر بهذه الجملة بقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[2]»[3].

ومن السنة:

حديث جبريل المشهور، وفيه: (**فأخبرني عن الإيمانِ؟ قال: أن تؤمنَ بالله وملائكتِه، وكتبِه، ورسلِه، واليومِ الآخرِ، وتؤمن بالقدرِ خيرِهِ وشرِّه**)[4].

وأما الإجماع:

فقد نقل غير واحد من أهل العلم إجماع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالرسل. قال أبو بكر الإسماعيلي: «اعلموا رحمنا الله وإياكم أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله»[5].

وأما كفر مَن كفر بنبي من الأنبياء، فقد قرره غير واحد من أهل العلم، قال شيخ الإسلام: «والمسلمون آمنوا بهم - يعني الأنبياء - ولم يفرقوا بين أحد منهم، فإن الإيمان بجميع النبيين فرض واجب، ومَن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم كلهم»[6].

---

(١) علي بن علي بن أبي العز الأذرعي الدمشقي الصالحي الحنفي، شارح الطحاوية، توفي سنة ٧٩٢هـ. الدرر الكامنة، لابن حجر ٣/ ١٥٩، وشذرات الذهب ٦/ ٣٢٦.

(٢) سورة النساء، الآية [١٣٦].

(٣) شرح الطحاوية ٢/ ٤٠١.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم (٤٤٩٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم (٨).

(٥) اعتقاد أهل السنة ص٣٥.

(٦) الصفدية ٢/ ٣١١.

وكذا كفر مَن سبَّ نبيا من الأنبياء، فقد نقل الإجماع عليه غير واحد من أهـل العلـم، قـال القاضي عياض[١]: «مَن استخفَّ بمحمدٍ ﷺ، أو بأحد مـن الأنبيـاءِ، أو أزرى عليـهم، أو آذاهم فهو كافرٌ بالإجماعِ»[٢].

المطلب الثالث
عدد الأنبياء والرسل

يرى الشيخ عبدالله أنه لم يثبت نص صحيح في عدد الأنبياء والرسل، لذا «يجب الإيمان بهم جملة، ثم الكف عن عددهم؛ لعدم ثبوت ما يدل عليه»[٣].

التعليق:

اختلف أهل العلم في عدد الأنبياء والرسل على قولين مشهورين: هما:

القول الأول: ذهب جمع من أهل العلم إلى أن عدد الأنبياء مائة ألف وعشرون ألفا، وعدد الرسل ثلاث مائة وثلاثة عشر[٤]، واستدل هؤلاء بحديثين، هما:

الحديث الأول: حديث أبي ذر الطويل، وفيه: قلت: يا رسول الله، كم الأنبياءُ؟ قال: **(مائةُ ألفٍ وعشرون ألفا)**. قلت: يا رسول الله، كم الرسل من ذلك؟ قال: **(ثلاثُ مائةٍ وثلاثةَ عشرَ**

---

(١) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، أبو الفضل، محدث، مفسر، فقيه، أصولي، لغوي، له مؤلفات منها: إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم، الشفا بتعريف حقوق المصطفى. توفي سنة ٥٤٤هـ. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٢، والديباج المذهب، لابن فرحون ٢/ ٤٣.

(٢) الشفا ٢/ ١٠٦٩.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٢٢-١٢٦.

(٤) ينظر: الفرق بين الفرق ص٤٥، الجامع في أحكام القرآن ١٢/ ٨٠، وروح المعـاني ٦/ ١٦، وفتح المعبود في الرد على ابن محمود ص١٤٥.

جمّاً غفيراً..). الحديث[١].

الحديث الثاني: حديث أبي أمامة رضي الله عنه وفيه: قال قلت: يا نبيَّ الله، كم عددُ الأنبياء؟ قال: (مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفا، الرسلُ من ذلك ثلاثمائةٍ وخمسةَ عشر جمّاً غفيرا)[٢].

القول الثاني: ذهب جمع من أهل العلم إلى أنه لم يأتِ نص صحيح في عدد الأنبياء والرسل استنادا لآية النساء: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[٣]. ولعدم ثبوت حديث أبي ذر رضي الله عنه وما في معناه[٤].

ويتضح من عرض القولين السابقين أن مناط الخلاف في المسألة الاختلاف في صحة حديث أبي ذر رضي الله عنه ، فمَن رأى صحة الحديث قال بتحديد عدد الأنبياء والرسل، ومَن لم يرَ صحته لم يقل بالتحديد، والشيخ عبدالله لم يخرج في اختياره عدم تحديد عدد الأنبياء والرسل عن قول معتبر عند أهل العلم.

---

(١) أخرجه أحمد، حديث رقم (٢١٥٤٦)، وقال المحقق: إسناده ضعيف جداً. وأخرجه ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، حديث رقم (٣٦١)، وأخرجه البيهقي، كتاب السير، باب مبتدأ الخلق ٩/ ٤، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٢١. قال الهيثمي: «فيه المسعودي، وهو ثقة، لكنه اختلط». مجمع الزوائد ١/ ١٦٠.

(٢) أخرجه أحمد حديث رقم (٢٢٢٨٨)، وقال المحقق: إسناده ضعيف جداً. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٧٨٧١)، وأخرجه الحاكم ٢/ ٢٦٢، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». قال الهيثمي: «أخرجه أحمد والطبراني في الكبير، ومداره على علي بن يزيد وهو ضعيف». مجمع الزوائد ١/ ١٥٩.

(٣) سورة النساء، الآية [١٦٤].

(٤) ينظر: شرح الطحاوية ٢/ ٤٢٣، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ٢٦٥، وفتاوى محمد رشيد رضا ٢/ ٤٦٢، وتيسير الكريم الرحمن ص٢١٥، ومعارج القبول ٢/ ٨٣٢، والتنبيهات السنية ص١٨.

على أن الشيخ عبدالله آل محمود تكلم في أبي ذر رضي الله عنه، عند معرض حديثه في المسألة حيث قال: «وهو حديث طويل جداً لا يتحمل أبو ذر حفظه مع طوله». وقد ردَّ الشيخ حمود التويجري هذه الكلمة وبيَّن بشاعتها[1].

المطلب الرابع
معجزات الأنبياء

بيَّن الشيخ عبدالله أن «الآيات والمعجزات تعم كل خارق للعادات وتسمى البراهين، وهي كاسمها معجزة لعجز الناس عن معارضتها والإتيان بمثلها فمعجزات الأنبياء هي آياتهم وبراهينهم الدالة على صدق نبواتهم، نصبها الله علامة على صدق رسله، ولاستدعاء الإيمان بهم وقبول دعوتهم وهي من صنع الله القادر على كل شيء، والفعال لما يريد، وليست من صنع النبي ولا من كسبه»[2].

التعليق:

تعريف المعجزة في اللغة: المعجزة بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من العجز: عدم القدرة، وهي واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام[3].

والمعجزة في الاصطلاح: أمر خارق للعادة، يوافق دعوى الرسالة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة[4].

وقد دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة على تأييد الله تعالى من شاء من أنبيائه ورسله بما شاء من المعجزات والآيات.

---

(١) فتح المعبود، ص١٤٣.

(٢) الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة ص ١٢٩.

(٣) الصحاح ٢/ ٧٤٩، ولسان العرب ٥/ ٣٦٩، والقاموس ص٦٦٣.

(٤) ينظر: لوامع الأنوار البهية ٢/ ٢٩٠، وأعلام السنة المنشورة ص٥٣.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[١]. ومعنى قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾أي: بالمعجزات، والحجج الباهرات، والدلائل القاطعات[٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٣] أي: لم يكن لرسول من الرسل أن يأتي بآية من الآيات إلا بإذن الله سبحانه[٤].

وأما من السنة فحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**ما من الأنبياءِ نبيٌّ إلا وقد أُوتي من الآياتِ ما آمنَ به البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه اللّـهُ إلي، فأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعاً يومَ القيامةِ**)[٥]. والمراد بهذا الحديث أن كل نبي أعطي معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره، تحدى بها قومه، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه[٦].

ويتضح مما سبق: عرضه أن الشيخ عبدالله قد عرّف بالمعجزات وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

---

(١) سورة الحديد، الآية [٢٥].

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٣/ ٤٣١.

(٣) سورة الرعد، الآية [٣٨].

(٤) فتح القدير ٣/ ١٠٥.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل، حديث رقم (٤٩٨١)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٣٨٥).

(٦) فتح الباري ٨/ ٦٢٣.

المطلب الخامس
التفاضل بين الأنبياء والرسل

قرَّر الشيخ عبدالله (أن نبي الله إسماعيل عليه السلام أفضل من نبي الله إسحاق؛ لامتيازه عليه بأمرين جليلين:

أولهما: بذله لنفسه فداء لطاعة أبيه وفي سبيل رضا ربه، ولأجله سمي الذبيح.

ثانيهما: مشاركته لأبيه في بناء بيت ربه، ولما بعث النبي ﷺ من ذرية إسماعيل عليه السلام كانت أمته أفضل من أمة بني إسرائيل»[١].

التعليق:

اختلف أهل العلم في تعيين الذبيح، هل هو إسحاق أم إسماعيل على قولين ذكرهما المفسرون وغيرهم[٢].

قال ابن كثير[٣]: «وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق، وحُكي ذلك عن طائفة من السلف، حتى نقل عن بعض الصحابة أيضا، وليس ذلك في كتاب ولا سنة، وما أظن ذلك تلقي إلا عن أحبار أهل الكتاب»[٤].

وقال ابن القيم: «وأما القول بأن الذبيح إسحاق عليه السلام فباطل من عشرين وجهاً»[٥].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٣/ ٥١، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٩٩، وفتح القدير ٤/ ٤٦٣، وأضواء البيان ٦/ ٧٥٤.

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القيسي البصروي، عماد الدين، أبو الفداء، محدث، مفسر، مؤرخ، له مؤلفات منها: تفسير القرآن العظيم، طبقات الشافعية، توفي سنة ٧٧٤هـ. الدرر الكامنة ١/ ٣٩٩، وشذرات الذهب ٦/ ٢٣٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم ١٢/ ٣٧.

(٥) زاد المعاد ١/ ٧١.

ويتضح من هذا: أن ما قرَّرْ الشيخ من أن الذبيح إسماعيل عليه السلام هو قول المحققين من أهل العلم.

وأما التفاضل بين الأنبياء فقد دل عليه الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب:

فقوله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾[1]. ففي هذه الآية يبين جل ذكره أنه فضَّل الرسل بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات على بعض بالكرامة ورفعة المنزلة[2].

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[3]. والمعنى: أنه اتخذ بعضهم خليلا، وكلم بعضهم، وسخَّر الجن والإنس والطير والريح لبعضهم، وأحيا الموتى لبعضهم، فهذا معنى التفضيل[4].

ومن السنة:

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: **(أنا سيدُ ولدِ آدمَ ولا فخر..)**[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية [٢٥٣].

(٢) جامع البيان ٣/ ٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية [٥٥].

(٤) تفسير القرآن، للسمعاني ٣/ ٢٥٠.

(٥) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٠٩٨٧)، وأخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب من سورة بني إسرائيل، حديث رقم (٣٦١٨)، وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث رقم (٤٣٠٨). وقال الترمذي: «حديث حسن».

وأما الإجماع:

فقد انعقد إجماع الأمة على أن أفضل الأولياء الأنبياء، وأفضل الأنبياء المرسلون، وأفضل المرسلين أولو العزم، وأفضل أولي العزم محمد ﷺ(١). وما أشار إليه الشيخ عبدالله من فضل هذه الأمة على غيرها فهو ثابت بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٢). قال القرطبي(٣) عند هذه الآية: «ثبت بنص التنزيل أن هذه الأمة خير الأمم»(٤).

ومن السنة فحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(نحن السابقون الأولون يومَ القيامةِ، بيدَ أنهم أوتوا الكتابَ من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم)**(٥).

وقد أشار غير واحد من أهل العلم إلى فضل هذه الأمة على سائر الأمم، وعددوا ما جاء في فضائلها(٦).

---

(١) الفرقان ص٥٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية [١١٠].

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأنصاري الخزرجي القرطبي، أبو عبدالله، محدث، مفسر، له مؤلفات منها: الجامع في أحكام القرآن، التذكرة في أحوال الموتى والآخرة. توفي سنة ٦٧١هـ. الديباج المذهب ٢/ ٢٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٧١.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة، حديث رقم (٨٧٦)، وأخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، حديث رقم (٨٥٥).

(٦) زاد المعاد ١/ ٤٥، وحادي الأرواح ١/ ٢٢٧، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ٢٧١.

المبحث الثاني
الإيمان بالنبي محمَّد ﷺ

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول
حقيقة شهادة أن محمدا رسول الله

قرَّر الشيخ عبدالله أن «معنى شهادة أن محمداً رسول الله طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبَد الله إلا بما شرع»[1].

التعليق:

شهادة أن محمداً رسول الله هي أحد شطري الركن الأول من أركان الإسلام، فعن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (**بُني الإسلامُ على خمسٍ شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ الله، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وصومِ رمضانَ، وحجِّ البيتِ لمن استطاع إليه سبيلا**). أخرجه البخاري ومسلم[2].

وعلى هذه الشهادة كان النبي ﷺ يبايع أصحابه، فعن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه[3] قال: (بايعتُ رسولَ الله ﷺ على شهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ الله..). الحديث. أخرجه البخاري[4].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٠٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: (بني الإسلام على خمس)رقم الحديث (٨)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام رقم الحديث (١٦).

(٣) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي، أبو عمرو، وقيل أبو عبدالله، توفي سنة ٥٤هـ. الاستيعاب ص١٢٠، والإصابة ١/ ٥٨١.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر؟ وهل يعينه أو ينصحه، رقم الحديث (٢١٧٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الإيمان بالرسول فهو المهم، إذ لا يتم الإيمان بالله دون الإيمان به، ولا تحصل النجاة والسعادة بدونه؛ إذ هو الطريق إلى الله سبحانه، ولهذا كان ركنا الإسلام (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)»[١].

وقد ذكر العلماء لهذه الشهادة شروطا، ينبغي تحقيقها حتى يتحصل العبد ما يترتب عليها من الوعد العظيم في الدنيا والآخرة، وهي:[٢] «العلم المنافي للجهل، اليقين المنافي للشك، القبول المنافي للرد، الانقياد المنافي للترك، الصدق المنافي للكذب، الإخلاص المنافي للشرك، الحب المنافي للبغض، الكفر بما سوى الله تعالى»[٣].

وقد وافق الشيخ عبدالله في بيان حقيقة شهادة أن محمدا رسول الله ما ذكره الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٤].

المطلب الثاني
حقوق الرسول ﷺ

بيّن الشيخ عبدالله أن «من حق الرسول ﷺ على أمته طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبَد الله إلا بما شرع، وأن يكثروا من الصلاة والتسليم عليه في كل أوقاتهم»[٥].

---

(١) مجموع الفتاوى ٨/ ٦٣٨.

(٢) ذكر هذه الشروط الشيخ عبدالرحمن بن حسن، الدرر السنية ٢/ ٢٤٦، والشيخ حافظ الحكمي في كتابه معارج القبول ١/ ٣٣٣، والشيخ عبدالعزيز السلمان في كتابه الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٣٥.

(٣) ذكر الشرط الأخير الشيخ عبدالرحمن بن قاسم في حاشيته على ثلاثة الأصول، ص٥٢.

(٤) ينظر: الدرر السنية ١/ ١٣٠.

(٥) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٦٠٢.

التعليق:

حقوق النبي ﷺ على أمته كثيرة جاء بيانها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ومن تلك الحقوق مما ذكره الشيخ:

أولا: طاعته والحذر من مخالفته:

لقد أمر الله بطاعة نبيه ﷺ، وحذَّر من مخالفته، قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[١]. وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٢].

قال الآجري[٣]: «أقام الله تعالى مقام البيان عنه، وأمر الخلق بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وأمرهم بالانتهاء عما نهاهم عنه، فقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٤]»[٥].

وحذَّر جل وعلا من مخالفة نبيه ﷺ فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٦]. والمعنى: فليحذر الذين يخالفون أمر رسول الله ﷺ بترك العمل بمقتضاه من الفتنة في الدنيا أو العذاب الأليم في الآخرة[٧].

---

(١) سورة آل عمران، الآية [٣٢].

(٢) سورة آل عمران، الآية [١٣٢].

(٣) محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري البغدادي، أبو بكر، الإمام، المحدث، له مؤلفات منها: كتاب الشريعة، أخلاق العلماء. توفي سنة ٣٦٠هـ. سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٣٣، وطبقات الشافعية ٢/ ١٥٠.

(٤) سورة الحشر، الآية [٧].

(٥) كتاب الشريعة، للآجري ١/ ٤١٠.

(٦) سورة النور، الآية [٦٣].

(٧) فتح القدير ٤/ ٦٣.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: (كلُّ أمتي يدخلون الجنةَ إلا مَن أبى). قالوا: ومَن يأبى يا رسول الله؟ قال: (مَن أطاعني دخل الجنة، ومَن عصاني فقد أبى) (١).

ثانياً: ألا يعبد الله إلا بما شرع:

وذلك بتحقيق المتابعة لرسول الله ﷺ، فإن من شرط قبول العمل وصحته أن يكون صواباً على سنة رسول الله ﷺ. قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (٢) أي: إن العمل الصالح المتقبل ما كان خالصاً لله تعالى، صواباً على شريعة رسول الله ﷺ (٣).

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: (مَن أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ)(٤).

قال ابن رجب(٥): «كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله، فهو مردود على عامله، وكل مَن

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، حديث رقم (٧٢٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سورة الكهف، الآية [١١٠].

(٣) تفسير القرآن العظيم ٩/ ٢٠٥.

(٤) أخرجه البخاري كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود، حديث رقم (٢٦٩٧)، وأخرجه مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث رقم (١٧١٨)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الشهير بابن رجب، زين الدين وجمال الدين، أبو الفرج، الإمام، المقرئ، المحدث، له مؤلفات منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري، جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. توفي سنة ٧٩٥هـ. الدرر الكامنة ٢/ ٣٢١، وشذرات الذهب، لابن العماد ٨/ ٥٧٨.

أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله، فليس من الدين في شيء»[(١)].

ثالثا: الصلاة عليه ﷺ:

جاء في الكتاب والسنة الأمر بالصلاة على النبي ﷺ، والترغيب في ذلك، وبيان فضله. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[(٢)]. فبين الله جل وعلا في هذه الآية حقاً من حقوقه الأكيدة ﷺ على أمته، وهو أمرهم بالصلاة والسلام عليه، مستفتحا ذلك الأمر بإخباره بأنه هو وملائكته يصلون عليه[(٣)].

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال: (مَن صلى علي واحدةً صلى الله عليه عشرا)[(٤)]. وقد صنف أهل العلم مصنفات خاصة تتضمن الأحاديث والآثار الواردة في فضل الصلاة على النبي ﷺ وبيان الأحكام المتعلقة بذلك[(٥)].

---

(١) جامع العلوم والحكم ١/ ١٧٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية [٥٦].

(٣) جلاء الأفهام ص٢٧٦.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، حديث رقم (٤٠٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) ينظر: فضل الصلاة على النبي ﷺ، لإسماعيل القاضي، وكتاب الصلاة على النبي ﷺ، لابن أبي عاصم، وجلاء الأفهام، لابن القيم، والصلات والبشر في الصلاة على خير البشر، للفيروزآبادي، والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي، ومسالك الحنفاء إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى، للقسطلاني، والدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، للهيتمي.

المطلب الثالث
حجية السنة

قرَّر الشيخ عبدالله «أن السنة هي شقيقة القرآن وهي الوحي الثاني... وحتى خبر الواحد العدل يفيد العلم اليقيني بأدلة كثيرة عند جماهير العلماء من الأولين والآخرين»(١).

التعليق:

دل الكتاب والسنة والإجماع على حجية السنة المطهرة، ووجوب العمل بها، والرد إليها عند التنازع.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾(٢).

هذا أمر من الله تعالى بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع فيه إلى الكتاب والسنة، وما حكم به كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وشهدا له بالصحة فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال؟ فيجب رد الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله، ومن لم يتحاكم في مجال النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمناً بالله واليوم الآخر(٣).

وأما من السنة:

فقال ﷺ: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه)(٤).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٩٩-١١٢.

(٢) سورة النساء، الآية [٥٩].

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/ ١٣٧.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ، حديث رقم (٢٦١٨). وقال ابن عبدالبر: «هذا حديث محفوظ معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن الإسناد». التمهيد ٢٤/ ٣٣١.

وأما الإجماع على حجية السنة ووجوب العمل بها، والرد إليها، فقد نقله غير واحد من أهل العلم.

قال شيخ الإسلام: «ومعلوم باتفاق المسلمين أنه يجب تحكيم الرسول ﷺ في كل ما شجر بين الناس، في أمر دينهم ودنياهم، في أصول الدين وفروعه»[١].

وقال الشوكاني[٢]: «والحاصل أن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام»[٣].

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم حجية السنة المطهرة، ووجوب العمل بها، والرد إليها عند التنازع[٤].

ويتضح من هذا أن تقرير الشيخ عبدالله لحجية السنة المطهرة ووجوب العمل بها جاء موافقا للكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وأما ما اختاره الشيخ عبدالله من وجوب العمل بخبر الآحاد وأنه يفيد العلم اليقيني فهو قول جماهير أهل العلم من السلف والخلف.

فقد ذكر ابن القيم واحداً وعشرين دليلاً من الكتاب والسنة تدل على إفادة خبر الواحد للعلم والعمل معاً في الأحكام والعقائد، وقال: «هذا قول عامة أهل الحديث والمتقنين من القائمين على السنة»[٥].

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/ ٣٧.

(٢) محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني ثم الصنعاني، فقيه، محدث، مفسر، له مؤلفات منها: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. توفي سنة ١٢٥٠هـ. البدر الطالع ٢/ ١٠٦، والأعلام ٦/ ٢٩٨.

(٣) إرشاد الفحول ص٣٣.

(٤) ينظر: تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٥٣، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٣٩٧، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٦.

(٥) مختصر الصواعق المرسلة ٤/ ١٤٦٥.

وقال ابن أبي العز: «وخبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول عملاً به وتصديقاً له يفيد العلـم اليقيني عند جماهير الأمة..»[١].

وقد أطال كثير من أهل العلم في إيراد الحجج والأدلة على وجوب العمـل بخبر الواحد، وأنه يفيد العلم اليقيني[٢].

المطلب الرابع
الإسراء والمعراج

قرَّر الشيخ عبدالله أن «الإسراء بالنبي ﷺ مـن مكـة إلى بيت المقـدس، والعـروج بـه إلى السماء كان بروحه وجسده على القول الصحيح»[٣].

التعليق:

تعريف الإسراء والمعراج:

الإسراء: مصدر سرى يسري، وهو سير عامة الليل[٤].

المعراج والمِعرَج: السلم والمصعد[٥].

وقد دل على وقوع الإسراء والمعراج الكتاب والسنة، أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٦].

---

(١) شرح الطحاوية ٢/ ٥٠١.

(٢) ينظر: الرسالة، للشافعي ص٤١٠، والإحكام في أصول الأحكام، للآمدي ١/ ١١٥، ومجموع الفتاوى ٨/ ٤١.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٤٨.

(٤) القاموس ص١٦٦٩.

(٥) القاموس ص٢٥٣.

(٦) سورة الإسراء، الآية [١].

وقال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[(١)].

والمراد بهذه الآيات ما رآه النبي ﷺ ليلة أسري به من آيات الله العظيمة، وأنه تيقّنه حقاً بقلبه ورؤيته، وهذا هو الصحيح في تأويل الآية الكريمة[(٢)].

وأما من السنة فقد جاء خبر الإسراء والمعراج في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين،[(٣)] وعدّه بعض أهل العلم من المتواتر[(٤)]. وقد رجح كثير من المحققين من السلف والخلف على أن الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده يقظة لا مناما[(٥)]. قال البغوي: «والأكثرون على أنه أسري بجسده في اليقظة، وتواترت الأخبار الصحيحة بذلك»[(٦)].

وقال الشنقيطي: «وقد دلت الأحاديث على أن الإسراء والمعراج كليهما بجسمه وروحه، يقظة لا مناما، وعلى ذلك مَن يعتد به من أهل السنة والجماعة، فلا عبرة بمن أنكر ذلك من الملحدين»[(٧)].

---

(١) سورة النجم، الآيات [١٠-١٨].

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص٨١٩.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، حديث رقم (٣٨٨٧)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات، حديث رقم (٤١١).

(٤) قطف الأزهار المتناثرة ص٢٦٣.

(٥) ينظر: جامع البيان ١٥/ ١٣، وكتاب الاعتقاد، للفراء ص٣٧، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٥١٠، وزاد المعاد ١/ ٤٣، وحادي الأرواح ١/ ٩٠، وتفسير القرآن العظيم ٨/ ٤٣٢، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ٢٨٠، وفتح القدير ٣/ ٢٤٦، وتيسير الكريم الرحمن ص٤٥٣.

(٦) معالم التنزيل ٥/ ٥٨.

(٧) أضواء البيان ٣/ ٤٦٩.

ويتضح من هذا: أن الشيخ عبدالله وافق جمهور السلف والخلف القائلين بأن الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده ﷺ يقظة لا مناما.

المطلب الخامس
تصوير الرسول ﷺ وكلامه وحركاته

قرَّر الشيخ عبدالله تحريم تصوير النبي ﷺ، ومحاكاة شخصيته في الأفلام السينمائية، لما في ذلك من انتهاك حرمته، والاستهانة بكرامته[١].

التعليق:

لقد انعقد إجماع أهل العلم في الوقت الحاضر على تحريم تصوير النبي ﷺ ومحاكاة شخصيته في فيلم سينمائي لما يترتب على هذا العمل من المفاسد الكبيرة، والعواقب الوخيمة[٢]. كما صدرت قرارات المجامع الفقهية والهيئات العلمية في العالم الإسلامي بتحريم ذلك والمنع منه اجماعا. فصدر قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكذا قرار هيئة كبار العلماء، كما صدر أيضا قرار لجنة الفتوى بالأزهر، والقاضية جميعها بتحريم تصوير النبي ﷺ ومحاكاة شخصه في الأعمال السينمائية؛ لما يترتب على ذلك من المفاسد العظيمة، منها:

أولاً: أن تمثيل الأنبياء يؤدي إلى الكذب عليهم؛ لأن التمثيل ليس إلا ترجمة للأحوال والأقوال..، ومهما يكن من دقة لدى الممثلين فلا بد أن يقع زيادة ونقصان، وفي هذا كذب على النبي ﷺ.

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٣٤١.

(٢) فتاوى محمد رشيد رضا ٤/ ١٤٢٠، وبحوث فتاوى جاد الحق، لعلي جاد الحق ٣/ ٢٤٠، ومجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز ١/ ٤١٣.

ثانياً: أن تمثيل النبي ﷺ فيه ازدراء وتنقص له، وغض من قدره، وفي هذا إخلال بما يجب له من التعظيم والتكريم والتوقير.

ثالثاً: أن في تمثيل النبي ﷺ تعريض لشخصه وسيرته للنقد والتجريح، وتجرأة للناس على ذلك[١].

وأخيراً صدرت فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بتقرير ما قررته تلك المجامع الفقهية من تحريم تصوير النبي ﷺ[٢].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق علماء عصره في المنع من تصوير النبي ﷺ ومحاكاة شخصه في الأعمال السينمائية.

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية، العدد (١) ص٢٢٥.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ١/ ٣٢٨.

الفصل الرابع

الإيمان باليوم الآخر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أشراط الساعة.

المبحث الثاني: في الحياة البرزخية.

المبحث الثالث: اليوم الآخر.



المبحث الأول
أشراط الساعة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
يأجوج ومأجوج

قرَّر الشيخ عبدالله وجوب الإيمان بيأجوج ومأجوج فقال: «ويأجوج ومأجوج قد أخبر الله عنهم في كتابه مما لا شك فيهم...فالمسلمون يصدقون في وجودهم بلا شك، ولكنهم لا يخوضون في أمرهم وفي مكان وجودهم، وفي صفة خلقهم، مع علمهم أنهم من نسل آدم، بل ومن ذرية نوح»[(١)].

التعليق:

تعريف يأجوج ومأجوج:

يأجوج ومأجوج اسمان أعجميان، وعليه فليس لهما اشتقاق، لأن الأعجمية لا تشتق من العربية. وقيل: هما عربيان، واشتقاقهما من أجت النار: إذا سمع صوت لهيبها، أو من ماء أجاج: أي شديدة الملوحة أو الحرارة[(٢)].

لقد دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع الأمة على خروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان.

أما الكتاب:

فقوله سبحانه: ﴿قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾[(٣)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٥٣.

(٢) لسان العرب ٢/ ٢٠٧، والقاموس ص ٢٢٩.

(٣) سورة الكهف، الآية [٩٤].

وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[1].

ومن السنة:

حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه[2] قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال: (ما تذاكرون؟) قالوا: نذكر الساعة. قال: (**إنها لن تقومَ حتى تروا قبلَها عشرَ آياتٍ، فذكرَ الدخانَ، والدجالَ، والدابةَ، وطلوعَ الشمسِ من مغربِها، ونزولَ عيسى بنِ مريمَ، ويأجوجَ ومأجوجَ، وثلاثةَ خسوفٍ: خسفٌ بالمشرقِ، وخسفٌ بالمغربِ، وخسفٌ بجزيرةِ العربِ، وآخرُ ذلك نار تخرجُ من اليمنِ تطردُ الناسَ إلى محشرِهم**)[3].

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن الأحاديث الواردة في خروج يأجوج ومأجوج بلغت حد الحديث المتواتر[4].

وأما الإجماع:

فقد ذكر غير واحد من أهل العلم إجماع السلف على وجوب الإيمان بخروج يأجوج ومأجوج[5]. وهم من ذرية آدم عليه السلام بلا خلاف، ومن ذرية نوح عليه السلام عند المحققين من أهل العلم[6].

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان [٩٦-٩٧].

(٢) حذيفة بن أسيد بن خالد بن غفار الغفاري، أبو سريحة، كان ممن بايع تحت الشجرة، توفي بالكوفة سنة ٤٢هـ. الاستيعاب ص١٣٨، والإصابة ٢/ ٣٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث (٢٩٠١).

(٤) نظم المتناثر ص٢٤٢.

(٥) ينظر: لمعة الاعتقاد ص١٩٠، وشرح الطحاوية ٢/ ٧٥٧، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ١٣٠.

(٦) البداية والنهاية ٢/ ٥٥٢.

وأما صفتهم فقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: (إنكم تقولون لا عدو، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوّاً حتى يأتي يأجوجُ ومأجوجُ، عراضُ الوجوهِ، صغارُ العيونِ، صهبُ الشعافِ[١]، من كلِّ حدبٍ ينسلون، كأن وجوهَهم المَجانّ المُطرَقة[٢])[٣].

وقد جاء هذا الحديث عند البخاري ومسلم بلفظ: (لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا التركَ..).الحديث. وفي لفظ آخر: (لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا قوما..) من غير ذكر يأجوج ومأجوج[٤].

وأما ما عدا تلك الصفات التي جاءت في الحديث فلم يثبت منها شيء عن النبي ﷺ.

قال ابن كثير: «ومَن زعم أنهم على أشكال مختلفة وأطوال متباينة جداً، فمنهم من هو كالنخلة السحوق، ومنهم مَن هو غاية في القصر، ومنهم مَن يفترش أذنا من أذنيه ويتغطى بالأخرى، فكل هذه أقوال بلا دليل، ورجم بالغيب بغير برهان»[٥].

ومما سبق ذكره: يتبين أن الشيخ عبدالله وافق معتقد أهل السنة والجماعة في وجوب الإيمان بخروج يأجوج ومأجوج آخر الزمان.

---

(١) صُهب الشِعاف: أي: صهب الشعور، والصُهبة: الشقرة، وشَعفة كل شيء: أعلاه. النهاية ص٥٣١.

(٢) المجان المطرقة: هي التروس التي يطرق بعضها فوق بعض، أي: يركب بعضها فوق بعض، يعني أنها عريضة. النهاية ص٨٥٨.

(٣) أخرجه أحمد، حديث رقم (٢٢٣٣١) عن ابن حرملة عن خالته. وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجالها رجال الصحيح. المجمع ٨/ ١٣.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتال الترك، حديث رقم (٢٩٢٨)، (٢٩٢٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث رقم (٢٩١٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) البداية والنهاية ٢/ ٥٥٣.

المطلب الثاني
خروج المهدي المنتظر

قرَّر الشيخ عبدالله أنه لم يرد نص صحيح في خروج المهدي المنتظر فقال: «اعلم أن أحاديث المهدي تدور بين ما يزعمونه صحيحاً وليس بصريح، أو ما هو صريح ليس بصحيح، وأنه بالتتبع والاستقراء لم نجد عن النبي ﷺ حديثاً صحيحاً صريحاً يعتمد عليه في تسمية المهدي، ولذا نزَّه البخاري ومسلم كتابيهما عن الخوض في أحاديث المهدي، كما أنه ليس له ذكر في القرآن، ولهذا لا ننكر على مَن أنكره، وإنما الإنكار يتوجه على من اعتقد صحة خروجه»[١].

وقد بيَّن الشيخ ما ترتب على القول بخروج المهدي المنتظر من دعاوى بعض الفرق كالرافضة[٢] التي ادعت خروج المهدي منها.

التعليق:

جاءت أحاديث كثيرة تدل على خروج المهدي في آخر الزمان مع بيان اسمه وصفته، وسأذكر هنا بعضاً منها:

الحديث الأول: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(المهدي منا أهلَ البيتِ يصلُحه اللهُ في ليلة)**[٣].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥١٤.

(٢) الرافضة: سموا بذلك لأنهم يقولون برفض الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويسمون بالإمامية لأنهم يقولون بالإمامة، ويسمون بالاثني عشرية: لأنهم يقولون بإمامة اثني عشر إماما، ومن عقائدهم: الإمامة، التقية، البداء، الرجعة، سب الصحابة، الغلو في الأئمة. ينظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٨٨، والملل والنحل ١/ ١٦٢ وما بعدها.

(٣) أخرجه أحمد، حديث رقم(٦٤٥). وأخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم (٤٠٨٥). وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح». المسند ٢/ ٥٨.

الحديث الثاني: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(المهدي مني أجلى الجبهةِ، أقنى الأنفِ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملكُ سبعَ سنين)**[١].

الحديث الثالث: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(المهديُّ من عترتي من ولدِ فاطمةَ)**[٢].

الحديث الرابع: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(لا تذهبُ أو لا تنقضي الدنيا حتى يملكَ العربَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)**[٣].

وحكم جمع من المحققين من أهل العلم بصحة الأحاديث الواردة في خروج المهدي في آخر الزمان[٤]. قال شيخ الإسلام: «إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم»[٥]. وذكر عدد من أهل العلم أيضا أن الأحاديث الواردة في خروج المهدي بلغت حد الحديث المتواتر[٦].

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب المهدي، باب أول كتاب المهدي، حديث رقم (٤٢٨٥)، وأخرجه الحاكم ٤/ ٥٥٧. وقال: هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال ابن القيم: «إسناده جيد». المنار المنيف ص١٤٢.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب المهدي، باب أول كتاب المهدي، حديث رقم (٤٢٨٤)، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم (٤٠٨٦).

(٣) أخرجه أحمد، حديث رقم (٣٥٧١) (٣٥٧٢) (٣٥٧٣)، وأخرجه أبو داود، كتاب المهدي، باب أول كتاب المهدي، حديث رقم (٤٢٨٢)، وأخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي، حديث (٢٢٣٠)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) ينظر: عقد الدرر في أخبار المنتظر، للسلمي ص٨، والعذب المنير، للشنقيطي ٢/ ٥٩٦.

(٥) منهاج السنة ٤/ ٢١١.

(٦) التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة ص٦٢٢، والمنار المنيف ص١٤٠، والإشاعة لأشراط الساعة ص١٣٩، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ٨٠، ونظم المتناثر ص٢٢٩.

ويظهر أن الشيخ عبدالله قد سار في إنكاره للمهدي مسار الشيخ محمد رشيد رضا[1] حيث قال رشيد رضا: «أما التعارض في أحاديث المهدي فهو أقوى وأظهر، والجمع بين الروايات فيه أعسر، والمنكرون لها أكثر، والشبهة فيها أظهر، ولذلك لم يعتد الشيخان بشيء من رواياتها في صحيحيهما، وقد كانت أكبر مثارات الفساد والفتن في الشعوب الإسلامية»[2].

ويتضح من هذا: أن الشيخ عبدالله قد خالف ما عليه معتقد أهل السنة والجماعة من القول بخروج المهدي في آخر الزمان[3].

---

(١) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني، عالم بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، له مؤلفات منها: تفسير القرآن الكريم، الوحي المحمدي. توفي سنة ١٣٥٤هـ. ، الأعلام ٦/ ١٢٦، ومشاهير علماء نجد ص٢٨٨.

(٢) تفسير المنار ٩/ ٤٩٩.

(٣) ينظر: الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، للتويجري، والرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي، للعباد.

المبحث الثاني
في الحياة البرزخية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
عذاب القبر ونعيمه

قرَّر الشيخ عبدالله وجوب الإيمان بعذاب القبر ونعيمه فقال: «إن الأرواح بعد مفارقتها للأجسام لا يشملها الفناء، بل تبقى منعمة أو معذبة»[(١)].

التعليق:

دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وقوع عذاب القبر ونعيمه.

أما الكتاب:

فقوله تعالى حاكيا عن آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[(٢)]. قال ابن كثير: «وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب القبر في البرزخ»[(٣)].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[(٤)]. قال ابن القيم: «فقول الملائكة: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٤٨.

(٢) سورة غافر، الآية [٤٦].

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٢/ ١٩٣.

(٤) سورة الأنعام، الآية [٩٣].

دليل واضح على عذاب القبر ولو تأخر عنهم العذاب إلى انقضاء الدنيا لما صح أن يقال لهم ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾»[١].

وأما من السنة:

فحديث عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر؟ فقال (**نعم، عذابُ القبرِ حقّ**)[٢].

وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**لولا أن لا تدافنوا لدعوتُ اللهَ أن يُسمعُكم من عذاب القبر**)[٣].

وعدّ كثير من أهل العلم الأحاديث الواردة في إثبات عذاب القبر ونعيمه من قبيل الحديث المتواتر[٤].

وأما الإجماع:

فقد أجمع أهل السنة والجماعة على إثبات عذاب القبر ونعيمه، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[٥]. قال أبو الحسن الأشعري: «وأجمعوا على أن عذاب القبر حق، وأن الناس

---

(١) الروح ص١٣٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذا القبر، حديث رقم (١٣٧٢)، وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم (١٢٦).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الجنة ونعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم(٢٨٦٨).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٥، والروح ١/ ٢٨٤، وقطف الأزهار المتناثرة، للسيوطي ص٢٩٤، ونظم المتناثر، للكتاني ص٨٢، ومعارج القبول ٢/ ٨٨١.

(٥) ينظر: السنة، لابن أبي عاصم ١/ ٥٩٥، وكتاب الشريعة، للآجري ٣/ ١٢٧٢، واعتقاد أهل السنة، للإسماعيلي ص٤٩، والشرح والإبانة ص٢١٧، وكتاب الاعتقاد، لمحمد بن القاضي أبي يعلى ص٣١، وعارضة الأحوذي ١/ ٩٠.

يفتنون في قبورهم بعد أن يحيون فيها ويسألون، فيثبت الله من أحب تثبيته»[١]. وقال الإسماعيلي: «ويقولون: إن عذاب القبر حق، يعذب الله من استحقه إن شاء، وإن شاء عفا عنه»[٢].

ويتضح مما سبق: إيراده أن الشيخ عبدالله قد قرر وجوب الإيمان بعذاب القبر ونعيمه كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني
وقوعه على البدن والروح

قرَّر الشيخ عبدالله «أن أهل السنة متفقون على أن الأرواح بعد مفارقتها للأجسام لا يشملها الفناء بل تبقى منعمة أو معذبة»[٣].

التعليق:

دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وقوع عذاب القبر على البدن والروح معا.

أما الكتاب:

فقوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[٤].

---

(١) رسالة إلى أهل الثغر ص٢٧٩.

(٢) اعتقاد أهل السنة، للإسماعيلي ص٤٩.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٤٨.

(٤) سورة غافر، الآية [١١].

قال القرطبي: «واستدل العلماء من هذا في إثبات سؤال القبر، ولو كان الثواب والعقاب للروح دون الجسد، فما معنى الإحياء والإماتة؟»[1].

وأما من السنة:

فحديث البراء بن عازب رضي الله عنه[2] وفيه: (**فيقول الله عز وجل: اكتبو كتابه في سجين في الأرض السفلى فتُطرَحُ روحُه ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[3]، فتُعادُ روحُه في جسدِه..**). إلى أن قال: (**ويضيقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ أضلاعُه**)[4]. قال شيخ الإسلام: «فقد صرح الحديث بإعادة الروح في الجسد، وباختلاف أضلاعه، وهذا بيّن في أن العذاب على الروح والبدن مجتمعين»[5].

الإجماع:

وأما إجماع أهل السنة، فقد أجمع أهل السنة على أن عذاب القبر يقع على البدن والروح مجتمعين، ونقل الإجماع غير واحد من أهل العلم[6]. قال شيخ الإسلام: «مذهب سلف

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٩٨.

(٢) البراء بن عازب بن حارث بن عدي الأنصاري الحارثي الأوسي، أبو عمارة، له ولأبيه صحبة، توفي سنة ٧٢هـ. الاستيعاب ص٨٠، والإصابة ١/ ٤١٣.

(٣) سورة الحج، الآية [٣١].

(٤) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٨١٤٠)، وأخرجه أبو داود كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر، حديث رقم (٤٧٥٣). وصححه الألباني، صحيح سنن أبي داود ٣/ ١٦٥.

(٥) مجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٩.

(٦) ينظر: الحجة في بيان المحجة ٢/ ٤٠٦، ومجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٢، والروح ١/ ٢٨٢، ونهاية المبتدئين في أصول الدين، لابن حمدان ص٥٤، وشرح الطحاوية ٢/ ٥٧٩، وشرح الصدور، للسيوطي ص١٨١، لوامع الأنوار البهية ٢/ ٢٤.

الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه ولبدنه»[١].

وكلام الشيخ عبدالله لم يتعرض لوقوع عذاب القبر على البدن والروح معاً، وإنما ذكر أن الروح بعد الموت تبقى منعمة أو معذبة، فكلامه في هذا الموضع مجمل غير مفصل، ولو حُمل كلام الشيخ في هذه المسألة على ما عُرف عنه من تقريره للمسائل وفق معتقد أهل السنة لكان حسنا.

(١) مجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٤.

المبحث الثالث

اليوم الآخر

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول

وجوب الإيمان باليوم الآخر

قرَّر الشيخ عبدالله «أن أهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور»[(١)].

التعليق:

اتفق أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان باليوم الآخر، وأن الله سبحانه يعيد الأبدان والأرواح جميعا في الآخرة. وقد دلّ على ذلك الكتاب العزيز والسنة المطهرة، ونقل الإجماع غير واحد من السلف والخلف.

أما الكتاب:

فقوله سبحانه: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[(٢)].

يقول تعالى ذكره ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك يا محمد فيقولون: أحق ما تقول وما تعدنا به من عذاب الله في الدار الآخرة؟ قل لهم يا محمد: إي وربي إنه لحق لا شك فيه، وما أنتم بمعجزي الله إذا أراد ذلك بكم بهرب أو امتناع[(٣)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٤٦.

(٢) سورة يونس، الآية [٥٣].

(٣) جامع البيان ١١/ ٨٣.

وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[1]: أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يرد قول المنكرين للبعث ويبطله، ويقسم على البعث، وأنه سيأتيهم، واستدل على ذلك بدليل مَن أقرَّ به لزمه أن يصدق بالبعث ضرورة، وهو علمه تعالى الواسع العام[2].

وقوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾[3]: والمعنى: زعم كفار العرب أن الشأن لن يبعثوا أبدا، ثم أمر الله رسوله ﷺ بأن يرد عليهم ويبطل زعمهم ﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾[4].

فهذه ثلاث آيات لا رابع لهن مما أمر الله رسوله ﷺ أن يقسم بربه العظيم على وقوع المعاد لما أنكره من أهل الكفر والعناد[5].

ومن السنة:

حديث جبريل المشهور، وفيه: **(فأخبرني عن الإيمان؟ قال: (أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)**[6].

---

(١) سورة سبأ، الآية [٣].

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص٦٧٥.

(٣) سورة التغابن، الآية [٧].

(٤) فتح القدير ٥/ ٢٨٢.

(٥) تفسير القرآن العظيم ١١/ ٢٥٩.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم(٤٤٩٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم(٨).

وأما إجماع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت وأن الله يعيد الأبدان والأرواح فقد نقله غير واحد من أهل العلم[١]. قال الصابوني[٢]: «ويؤمن أهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة وبكل ما أخبر الله به من أهوال ذلك اليوم»[٣].

ومما سبق يتضح أن الشيخ قد قرَّر وجوب الإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني
حكم إنكار البعث

قرَّر الشيخ عبدالله «أن الحكم الشرعي في منكر البعث وقيام الساعة متى كان يجهر بإنكاره فإنه كافر بإجماع علماء المسلمين؛ لأنه مكذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله، فيترتب عليه حكم المرتد على السواء»[٤].

التعليق:

دلّ الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، وإجماع أهل السنة والجماعة على كفر منكر البعث والمكذب باليوم الآخر.

---

(١) ينظر: الشرح والإبانة ص٢٢٠، وعقيدة السلف أصحاب الحديث ص٧٥، وكتاب الاعتقاد ص٣٢، ومجموع الفتاوى ٤/ ٣١٣، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٥٨٩.

(٢) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني، أبو عثمان، الواعظ، المفسر، المصنف، أحد الأعلام. توفي سنة ٤٤٩هـ.

سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠، وشذرات الذهب ٣/ ٢٨٢.

(٣) عقيدة السلف أصحاب الحديث، للصابوني ص٧٥.

(٤) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٨.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(1).

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾(2).

ومن السنة:

قوله ﷺ: **(يقولُ اللهُ تعالى: يشتمُني ابنُ آدمَ وما ينبغي له ذلك، ويكذبُني ابنُ آدمَ وما ينبغي له ذلك، فأما شتمُه إياي فقولُه: إني اتخذت ولدا، وأنا الأحدُ الصمدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ، وأما تكذيبُه إياي فقولُه: لن يعيدني كما بدأني، وليس أولُ الخلقِ بأهونَ عليَّ من إعادتِه)**(3).

الإجماع:

وأما إجماع أهل السنة والجماعة على كفر منكر البعث والمكذب باليوم الآخر فقد نقله غير واحد من أهل العلم(4).

قال ابن عبدالبر: «وقد أجمع المسلمون على أن مَن أنكر البعث فلا إيمان ولا شهادة، وفي ذلك ما يغني ويكفي، مع ما في القرآن من تأكيد الإقرار بالبعث بعد الموت، فلا وجه للإنكار في ذلك»(5).

---

(1) سورة الرعد، الآية [5].

(2) سورة السجدة، الآية [10].

(3) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، حديث رقم(٣١٩٣). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) ينظر: الشرح والإبانة ص٢٢١، ومجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٢، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ١٥٧.

(5) التمهيد ٩/ ١١٦.

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة في كفر منكر البعث والمكذب باليوم الآخر.

المطلب الثالث
موضع الأرواح بعد مفارقتها للأجسام

بيَّن الشيخ عبدالله «أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وثبت لأرواح المؤمنين الصالحين مثل ذلك»[(١)].

التعليق:

اختلف السلف رحمهم الله في مستقر أرواح الشهداء بعد مفارقتها للأجسام على قولين:

القول الأول: أن أرواح الشهداء تُرَدُّ إليهم في قبورهم فينعمون.

القول الثاني: أن أرواح الشهداء في الجنة. قال القرطبي: وهذا هو الصحيح من الأقوال[(٢)]. واختاره ابن الجوزي[(٣)]. ويدل لهذا قوله ﷺ: (**أرواحُ الشهداءِ في حواصلِ طيرٍ خضرٍ تسرحُ في الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى قناديلَ معلقةٍ تحتَ العرشِ..**). الحديث[(٤)].

واختلف السلف رحمهم الله في موضع أرواح المؤمنين من غير الشهداء بعد مفارقتها للأجسام، على قولين لأهل السنة[(٥)]:

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٥٧٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٧٠.

(٣) زاد المسير ١/ ٥٠١.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، حديث رقم (١٨٨٧)، من حديث ابن مسعود ت.

(٥) ينظر: التذكرة ص١٦٢، والروح ص١٠، وأهوال القبور، لابن رجب ص١٣٨، وشرح الصدور، للسيوطي ص٣٠٤، والفتح الرباني (بحث في مستقر الأرواح)، للشوكاني ٢/ ٦٤٩.

القول الأول: أن أرواح المؤمنين في الجنة، ويستدل أصحاب هذا القول بقوله ﷺ: **(نَسَمَةُ المؤمنِ طائرٌ تعلقَ في شجرِ الجنةِ، حتى يرجعَه اللهُ إلى جسدِه يومَ يبعثُه)**[١].

قال ابن كثير: «وقد روينا في مسند الإمام أحمد: حديثا فيه البشارة لكل أحد مؤمن بأن روحه تكون في الجنة تسرح أيضا فيها، وتأكل من ثمارها، وترى ما فيها من النضرة والسرور، وتشاهد ما أعده الله لها من الكرامة، وهو بإسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة»[٢].

وذهب إلى هذا القول واختاره عدد من المحققين من أهل العلم[٣].

القول الثاني: أن أرواح المؤمنين تكون في الأرض على أفنية القبور، ويستدل أصحاب هذا القول بقوله ﷺ: **(إن أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليه مقعدُه بالغداةِ والعشي، إن كان من أهلِ الجنةِ فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهلِ النارِ، يقالُ: هذا مقعدُك حتى يبعثَك اللهُ إلى يومِ القيامةِ)**[٤].

قال ابن عبدالبر: «استدل بهذا الحديث من ذهب إلى أن الأرواح على أفنية القبور وهو أصح ما ذهب إليه في ذلك من طريق الآثار؛ لأن الأحاديث الدالة على ذلك متواترة، وكذلك أحاديث السلام على القبور»[٥].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (١٥٨٢٠)، وأخرجه النسائي، كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين، حديث رقم (٢٠٧٣)، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، حديث رقم(٤٢٧١).

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢٦٢.

(٣) ينظر: حادي الأرواح ١/ ٣٩-٤٠، وأهوال القبور، لابن رجب ص١٤٩، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ٤٦.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، حديث رقم (١٣٧٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الجنة ونعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه، حديث (٢٨٦٦).

(٥) التمهيد ١٤/ ١٠٩.

وذهب إلى هذا القول عدد من المحققين من أهل العلم[١].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق عدداً من المحققين من أهل السنة في مستقر أرواح الشهداء والمؤمنين بعد مفارقتها للأجسام.

المطلب الرابع
إنشاء الأجسام خلقا جديدا في الآخرة

قرّر الشيخ عبدالله «أن الله سبحانه ينشئ أجسام الناس في الآخرة نشأة مستأنفة بحيث يدخل أهل الجنة الجنة في سن ثلاث وثلاثين سنة، حتى العجائز في الدنيا ينشئهن الله نشأة مستأنفة»[٢].

التعليق:

يُنشيء الله تعالى أجسام المؤمنين في الآخرة نشأة مستأنفة، بحيث يدخل أهل الجنة الجنة في سن ثلاث وثلاثين سنة[٣].

ويدل لهذا قوله ﷺ: **(يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ جرداً مرداً مكحلين أبناءَ ثلاثين أو ثلاثٍ وثلاثين سنة)**[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/ ٢٤، والتذكرة ص١٦٢.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٣.

(٣) ينظر: التذكرة ص٤٨١، وحادي الأرواح ١/ ٣١٣، والبحور الزاخرة، للسفاريني ٢/ ١٤٧.

(٤) أخرجه أحمد، حديث رقم (٢٢١٥٩)، وأخرجه الترمذي، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سن أهل الجنة، حديث رقم (٢٥٤٥)، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وحسنه الألباني، صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٣.

وقوله ﷺ: (يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين، أبناءَ ثلاثٍ وثلاثين، وهم على خلقِ آدمَ ستون ذراعاً في عرضِ سبعةِ أذرعٍ)[١].

وقال سبحانه في حق النساء: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ۝ عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾[٢].

فقوله: ﴿أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾ أي: خلقناهن خلقاً جديداً، وهو الإعادة، أي أعدناهن إلى حال الشباب وكمال الجمال، والمعنى: أنشأنا العجوز والصبية إنشاءً واحداً.

وقوله: ﴿أَبۡكَارًا﴾ أي: عذارى.

وقوله: ﴿عُرُبًا﴾: أي متحببات إلى أزواجهن.

وقوله: ﴿أَتۡرَابٗا﴾ أي: على سن واحدة، ثلاث وثلاثين سنة[٣].

كما يدل عليه قوله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾ قال: (إن من المنشآت اللائي كن في الدنيا عجائز عُمشاً[٤] رُمصاً[٥])[٦].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق ما جاء في الكتاب والسنة من إنشاء الله تعالى أجسام أهل الجنة نشأة مستأنفة.

---

(١) أخرجه أحمد، حديث رقم (٧٩٣٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال المحقق: حسن بطرقه وشواهده.

(٢) سورة الواقعة، الآيات [٣٥-٣٧].

(٣) ينظر: معالم التنزيل ٨/ ١٣، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٢١١، وتفسير القرآن العظيم ١٣/ ٣٧٢.

(٤) عمشا: الأعمش: الفاسد العين الذي تفسق عيناه، والعَمَش: أن لا تزال العين تُسيل الدمع ولا يكاد الأعمش يبصر بها. لسان العرب ٦/ ٣٢٠.

(٥) رمصا: من الرَمَص، وهو البياض الذي تخرجه العين ويجتمع في زوايا الأجفان. النهاية ص٣٧٦.

(٦) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الواقعة، حديث رقم (٣٢٩٦)، وضعفه الألباني، ضعيف سنن الترمذي ص٨٣.

المطلب الخامس

الحوض

قرَّر الشيخ عبدالله أن النبي ﷺ يعرف أمته يوم القيامة «فمتى خلصوا من الصراط، شربوا من الحوض»[١].

التعليق:

الحوض في اللغة: مجمع الماء، وجمعه حياض وأحياض[٢].

وهو حوض يرده الناس في عرصات يوم القيامة ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا[٣].

وقد دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالحوض.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[٤].

ومن السنة:

قوله ﷺ: **(أتدرون ما الكوثرُ؟) قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: (فإنه نهرٌ وعدنيه ربي عز وجل عليه خيرٌ كثيرٌ، هو حوضٌ تَرِدُ عليه أمتي يومَ القيامة، آنيتُه عددُ نجومِ السماءِ، فيختلجُ العبدُ منهم، فأقول: ربِّ، إنه من أمتي، فيقولُ: إنك ما تدري ما أحدث بعدك)**[٥].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٦.

(٢) الصحاح ٣/ ٩٠٢، ولسان العرب ٧/ ١٤١، والقاموس ص ٨٢٦.

(٣) ينظر: لمعة الاعتقاد ص١٩٢، وشرح الطحاوية ١/ ٢٨٠، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ١٩٢.

(٤) سورة الكوثر، الآية [١].

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة آية من كل سورة، حديث رقم (٤٠٠)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن الأحاديث الواردة في الحوض يوم القيامة تبلغ حد الحديث المتواتر[١].

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالحوض، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[٢].

قال الصابوني في معتقد أصحاب الحديث: «ويؤمنون بالحوض والكوثر»[٣].

وقال ابن قدامة[٤]: «ولنبينا محمد ﷺ حوض في القيامة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا»[٥].

وأما موطن الحوض، فقد اختلف أهل العلم هل الحوض بعد الصراط أم قبله؟ على قولين مشهورين[٦].

ومما سبق ذكره يتضح: أن الشيخ عبدالله وافق معتقد أهل السنة والجماعة في وجوب الإيمان بالحوض.

---

(١) البداية والنهاية ١٩/ ٤٢٣، وشرح الطحاوية ١/ ٢٧٧، وقطف الأزهار المتناثرة، للسيوطي ص٢٧٩.

(٢) ينظر: السنة، لابن أبي عاصم ١/ ٤٧٣، وكتاب الشريعة ٣/ ١٢٣٥، وكتاب الإيمان، لابن مندة ٢/ ٩٧٤، وعقيدة السلف أصحاب الحديث ص٧٩، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦/ ١١٨٨، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٤٠٦، ونهاية المبتدئين في أصول الدين، لابن حمدان ص٥٦.

(٣) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٧٩.

(٤) عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الصالحي، موفق الدين، أبو محمد، الإمام، العلامة، القدوة، المجتهد، له مؤلفات منها: المغني، ذم التأويل. توفي سنة ٦٢٠هـ. سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ٨٨.

(٥) لمعة الاعتقاد، لابن قدامة ص١٩٢.

(٦) ينظر: التذكرة، للقرطبي ص٣٢٩، وفتح الباري ١١/ ٤٦٦، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ١٩٥.

المطلب السادس
الميزان

بيّن الشيخ وجوب الإيمان بالميزان الذي «توزن به الأجسام بما اشتملت عليه من الأعمال»(١).

التعليق:

الميزان: معروف، وأصله مِوزان انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها(٢). وهو ميزان حقيقي له كفتان ولسان يضعه الله يوم القيامة لوزن أعمال العباد ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾(٣)(٤).

وقد دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالميزان.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾(٥). ففي هذه الآية الكريمة إثبات الميزان، وأنه حق، يضعه الله تعالى يوم القيامة لوزن أعمال العباد(٦).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٦.

(٢) الصحاح ٥/ ١٧٧٣، والقاموس ص١٥٩٧.

(٣) سورة المؤمنون، الآيتان [١٠٢-١٠٣].

(٤) ينظر: لمعة الاعتقاد ص١٩١، وشرح الطحاوية ٢/ ٦٠٩، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ١٨٤.

(٥) سورة الأعراف، الآيتان [٨-٩].

(٦) التفسير الكبير، للطبراني ٣/ ١١٧، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين ٢/ ١١٢، وتفسير القرآن، للسمعاني ٢/ ١٦٥.

وقوله سبحانه: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾[1]. الموازين: جمع ميزان وهو يدل على أن هناك موازين توزن بها الحسنات والسيئات، ويمكن أن يراد ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع، وهو ميزان قسط أي: عدل[2].

ومن السنة، قوله ﷺ: **(كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)**[3].

وأما الإجماع، فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالميزان، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[4]. قال أبو محمد عبدالغني المقدسي[5]: «اعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول والنية والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيغ والزلل، أن صالح السلف، وخيار الخلف، وسادة الأئمة، وعلماء الأمة، اتفقت آراؤهم، وتطابقت أقوالهم، على الإيمان بالله عز وجل..والإيمان بالميزان»[6].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية [٤٧].

(٢) ينظر: معالم التنزيل ٥/ ٣٢١، وفتح القدير ٣/ ٤٨٤، وتيسير الكريم الرحمن ص٥٢٤.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، حديث رقم (٦٤٠٦)، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، حديث رقم (٢٦٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) كتاب الشريعة ٣/ ١٣٢٨، واعتقاد أهل السنة، للإسماعيلي ص٤٨، وكتاب الإيمان، لابن منده ٢/ ٩٧٨، والشرح والإبانة ص٢٢٢، وشرح أصول أهل السنة، للالكائي ٦/ ١٢٤٢، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٤٠٦، والاقتصاد في الاعتقاد ص١٨٠.

(٥) عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الصالحي، تقي الدين، أبو محمد، الإمام، العالم، الحافظ الكبير، الصادق، القدوة، العابد، الأثري المتبع، له مؤلفات منها: الأحكام الكبرى، الأحكام الصغرى. توفي سنة ٦٠٠هـ. سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٥.

(٦) الاقتصاد في الاعتقاد ص١٨٠.

وجرى الخلاف بين أهل السنة في الذي يوزن، هل هي الإعمال؟ أم الأجسام؟ أم صحائف الأعمال؟ على أقوال ثلاثة[١].

ومما سبق ذكره يتضح أن الشيخ عبدالله وافق معتقد أهل السنة والجماعة في وجوب الإيمان بالميزان.

المطلب السابع
الصراط

قرَّر الشيخ عبدالله وجوب الإيمان بالصراط (حين يعرض على متن جهنم، ويكلف الناس بالمرور عليه)[٢].

التعليق:

الصراط: بالكسر: الطريق، وهو بالصاد، وبالسين والزاي في لغة[٣]. وهو جسر ممدود على جهنم ليعبر الناس عليه إلى الجنة يوم القيامة، وقد جاءت أحاديث وآثار في صفته[٤].

وقد دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالصراط.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[٥].

---

(١) ينظر: شرح الطحاوية ٢/ ٦٠٩، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ١٨٧، ومعارج القبول ٣/ ١٠٢٢.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٦.

(٣) الصحاح ٣/ ٩٥٤، ولسان العرب ٧/ ٣٤٠، والقاموس ص٨٧١.

(٤) ينظر: لوامع الأنوار البهية ٢/ ١٩٢.

(٥) سورة مريم، الآية [٧١-٧٢].

والمعنى: إذا مر الخلائق كلهم على النار، وسقط فيها من سقط من الكفار والعصاة ذوي المعاصي بحسبهم، نجى الله تعالى المؤمنين المتقين منها بحسب أعمالهم(١).

ومن السنة:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه الطويل، وفيه: (ويضربُ جسرُ جهنمَ)، قال رسول الله ﷺ: **(فأكونُ أولُ من يجيزُ، ودعاء الرسل يومئذ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ، وبه كلاليبُ مثلُ شوكِ السعدانِ، أما رأيتم شوكَ السعدان؟)** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **(فإنها مثلُ شوكِ السعدانِ، غير أنها لا يعلمُ قدرَ عظمِها إلا اللهُ، فتخطفُ الناسَ بأعمالهم، منهم الموبقُ بعملِه، ومنهم المخردلُ ثم ينجو..)**.الحديث(٢).

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالصراط، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد(٣).

قال الأصبهاني(٤) في مذهب أهل السنة: «أهل السنة يعتقدون.. بالصراط على متن جهنم ومرور الخلق كلهم عليه»(٥).

---

(١) جامع البيان ١٦/ ٨٣، ومعالم التنزيل ٥/ ٢٤٦، وتفسير القرآن العظيم ٩/ ٢٨٧.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، حديث (٦٥٧٣)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم (٤٥١).

(٣) الشرح والإبانة ص٢٢٢، وشرح أصول أهل السنة، للالكائي ٦/ ١٢٤٩، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٤٠٦، وكتاب الاعتقاد، للفراء ص٣٣، ولمعة الاعتقاد ص١٩٢، ومجموع الفتاوى ٣/ ١٤٦، وشرح الطحاوية ٢/ ٦٠٥، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ١٩٢.

(٤) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي، أبو القاسم، الإمام، العلامة، الحافظ، له مؤلفات منها: الترغيب والترهيب، الحجة في بيان المحجة. توفي سنة ٥٣٥هـ. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٠٥.

(٥) الحجة في بيان المحجة ٢/ ٤٠٦.

ومما سبق ذكره يتضح: أن الشيخ عبدالله وافق معتقد أهل السنة والجماعة في وجوب الإيمان بالصراط.

المطلب الثامن
رؤية الله في الآخرة

قرَّر الشيخ عبدالله وجوب الإيمان برؤية المؤمنين لربهم في الآخرة فقال: «ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة..، وأما رؤيةالنبي ﷺ للرّب تعالى في الدنيا ففيها خلاف، والراجح أنه لم يره»[(١)].

التعليق:

دلَّ الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان برؤية المؤمنين لربهم في الآخرة.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[(٢)].

ومعنى الآية: وجوه يوم القيامة حسنة تنظر إلى ربها عيانا بلا حجاب، والمقصود بهم المؤمنون[(٣)].

ومن السنة:

قوله ﷺ: (إنكم سترون ربَّكم كما ترون القمرَ ليلةَ البدرِ لا تضامون في رؤيته، فإن

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٩٢.

(٢) سورة القيامة، الآية [٢٢-٢٣].

(٣) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين ٥/ ٦٥، وتفسير القرآن، للسمعاني ٦/ ١٠٦، ومعالم التنزيل ٨/ ٢٨٤، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٤/ ١٩٧.

استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها فافعلوا)[١].

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن الأحاديث في إثبات رؤية الله يوم القيامة تبلغ حد الحديث المتواتر[٢].

قال الإمام الذهبي: «وأما رؤية الله عيانا في الآخرة فأمر متيقن، تواترت به النصوص»[٣].

وقال ابن كثير: «وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث»[٤].

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان برؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[٥].

قال الصابوني: «ويشهد أهل السنة أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى يوم القيامة بأبصارهم وينظرون إليه»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ حديث رقم (٧٤٣٨)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم (١٨٢)، من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢/ ١٦٧، وحادي الأرواح ٢/ ٧١٣، وتفسير القرآن العظيم ١٤/ ١٩٨، وشرح الطحاوية ١/ ٢١٥، وفتح الباري ١٣/ ٤٣٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢/ ١٦٧.

(٤) تفسير القرآن العظيم ١٤/ ١٩٨.

(٥) ينظر: كتاب التوحيد، لابن خزيمة ٢/ ٤٠٦، وكتاب الشريعة الآجري ٢/ ٩٧٨، وكتاب الإيمان، لابن منده ٢/ ٧٧٩، والإبانة، لابن بطة ٣/ ١، وشرح أصول أهل السنة ٣/ ٥٠٣، والحجة في بيان المحجة ١/ ٢٣٦، ومجموع الفتاوى ٦/ ٤٨٥.

(٦) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٨٠.

أما رؤية الرب تبارك وتعالى في الدنيا، فقد وقع الخلاف هل رأى النبي ﷺ ربه ليلة أسري به؟ على ثلاثة أقوال: قول يثبت الرؤية بالعين، وقول يثبتها بالفؤاد، وقول ينفيها[١]. واختار جمع من المحققين من أهل العلم أن النبي ﷺ لم يرَ ربه عز وجل ليلة أسري به[٢].

قال شيخ الإسلام: «وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه ولا يثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل». كما في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه[٣] قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك فقال: ((نورٌ أنى أراهُ))[٤][٥].

ومما سبق ذكره: يتضح أن الشيخ عبدالله وافق معتقد أهل السنة والجماعة في وجوب الإيمان برؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، ووافق المحققين منهم في نفي رؤية النبي ﷺ لربه في الدنيا.

---

(١) ينظر: كتاب التوحيد، لابن خزيمة ٢/ ٤٧٧، وشرح اعتقاد أهل السنة ٣/ ٥١٢، وشرح السنة، للبغوي ١٢/ ٢٢٨، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٢٥٢، ومجموع الفتاوى ٦/ ٥٠٧، وزاد المعاد ٣/ ٣٧، وشرح الطحاوية ١/ ٢٢٢.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى ٦/ ٥٠٩، وزاد المعاد ٣/ ٣٧، وشرح الطحاوية ١/ ٢٢٢، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ٢٥٤.

(٣) أبوذر الغفاري، مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن، الزاهد المشهور الصادق اللهجة، من السابقين إلى الإسلام، توفي بالربذة سنة ٣١هـ. الاستيعاب ص٣٢١، والإصابة ٧/ ١٠٥.

(٤) أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: (نور أنى أراه)، حديث رقم (٢٩١).

(٥) مجموع الفتاوى ٦/ ٥٠٩.

المطلب التاسع
إهداء ثواب الأعمال إلى الموتى

قرَّر الشيخ عبدالله أن «الأصل في هذا الباب أن كل امرئ مجازى بما عمل إن خيرا فخير وإن شرا فشر. وأن مَن بطأ به عمله لم يسرع به عمل غيره، وأن الأولين والآخرين يُسألون يوم القيامة ويقال لهم: ماذا كنتم تعملون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟..

ولهذا فالظاهر من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن أفعال التطوع لا تفعل عن الميت فلا يصل إليه ثواب القراءة، ولا الأضحية، ولا يحج نفلا عنه، ولا يصلى عنه، بل يتصدق عنه، فإن الصدقة أفضل من هذا كله وأنفع للحي والميت؛ لكونها من النفع المتعدي للغير»[(١)].

التعليق:

دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على أن الميت ينتفع بدعاء الأحياء وصدقاتهم.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[(٢)]. فأثنى الله تعالى باستغفارهم للمؤمنين قبلهم، فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء.

ومن السنة:

حديث عثمان رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: **(استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل)**[(٣)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ١٢٣-١٣٥.

(٢) سورة الحشر، الآية [١٠].

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف، حديث رقم (٣٢٢١)، وحسنه النووي. الأذكار ص٢٣٦.

فأمر النبي ﷺ الأحياء بالإستغفار للميت، فدل على أنه ينتفع باستغفارهم.

وجاء بشأن الصدقة حديث عائشة رضي الله عنها: أن رجلا أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أمي افْتُلِتَتْ[1] نفسها، ولم توصِ، وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجرٌ إن تصدَّقْتُ عنها، قال: (نعم)[2].

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الميت ينتفع بدعاء الأحياء وصدقاتهم، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[3].

قال شيخ الإسلام عن الدعاء للميت: «أئمة الإسلام متفقون على انتفاع الميت بذلك، وهذا مما يُعلم بالاضطرار من دين الإسلام»[4].

قال ابن كثير: «وأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولهما، ومنصوص من الشارع عليهما»[5].

وأما العبادات الأخرى من صلاة وصوم وحج وقراءة للقرآن وغيرها فقد وقع الخلاف بين أهل العلم في وصولها للميت[6].

ومما سبق ذكره يتضح: أن الشيخ وافق أهل السنة والجماعة في انتفاع الميت بصدقة الحي عنه.

---

(١) أُفْتُلِتَتْ أي: ماتت فجأة وأخذت نفسها فلتة أي: فجأة. النهاية ص٧١٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب موت الفجأة البغتة، حديث رقم(١٣٨٨).

(٣) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦/ ١٢٢٤، ومجموع الفتاوى ٢٤/ ٣٠٦، وشرح الطحاوية ٢/ ٦٦٤.

(٤) مجموع الفتاوى ٢٤/ ٣٠٦.

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٣/ ٢٧٩.

(٦) ينظر: مجموع الفتاوى ٢٤/ ٣٠٦، الروح ص١١٧، وشرح الطحاوية ٢/ ٦٦٤.

الفصل الخامس

الإيمان بالقضاء والقدر

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة القدر.

المبحث الثاني: كتابة المقادير.

المبحث الثالث: بطلان الاحتجاج بالقدر.

المبحث الرابع: رد القضاء بالدعاء.



المبحث الأول
حقيقة القدر

بيّن الشيخ عبدالله حقيقة القدر فقال: «هو الإخبار عن سبق علم الله بالأشياء قبل كونها، وأنه يعلم ما كان وما سيكون كيف يكون؛ لأنه لا يخفى عليه خافية من أعمال عباده»(١).

وقال في موضع آخر: «إن القدر يدل بمنطوقه ومفهومه على قدرة الرب سبحانه، وعلى تقديره للأشياء بنظام وإتقان وإحكام.. فالقضاء والقدر معناهما: أن الله سبحانه قد أوجد هذا العالم مقدراً بمقادير متقنة مضبوطة محكومة بسنن لا تقبل التغيير ولا التبديل»(٢).

التعليق:

تعريف القضاء والقدر:

القضاء: بالمد، ويقصر: الحكم، ويأتي على معان منها:

١- إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته، قال الله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾(٣) أي: أحكم خلقهن(٤).

٢- الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾(٥) أي: أمر.

٣- الأداء والإنهاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾(٦).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٦٩.

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٥١.

(٣) سورة فصلت، الآية [١٢].

(٤) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٩٩، ولسان العرب ١٥/ ١٨٦، والقاموس ص١٧٠٨.

(٥) سورة الإسراء، الآية [٢٣].

(٦) سورة الحجر، الآية [٦٦].

والقدر في اللغة: مصدر قدر يقدر قدرا، وهو: مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، ويأتي على معانٍ منها:

١- يأتي بمعنى التقدير، ومنه قوله ﷺ: (فإن غمَّ عليكم فاقدروا له قدْرَه)[(١)].

٢- ويأتي بمعنى التضييق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾[(٢)(٣)].

أما حقيقية القضاء والقدر عند أهل السنة والجماعة فهو الاعتقاد أن الله تعالى خلق الخلق كما يشاء لما يشاء، وقد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة[(٤)].

ومن نظر إلى حقيقة القضاء والقدر في هذا التعريف وجد أنه يتضمن الإقرار لله تعالى بأربعة أمور، هي: العلم، المشيئة، الكتابة، الخلق. ومن اطلع على تعريفات عامة أهل السنة والجماعة للقضاء والقدر وبيان حقيقته وجد أنها تتضمن هذه الأركان الأربعة[(٥)].

وعليه فإن تعريف الشيخ للقضاء والقدر لم يتضمن إلا مرتبتي: العلم والخلق، ولم يذكر مرتبتي: المشيئة والكتابة[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان، حديث رقم (١٩٠٠)، وأخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان، حديث رقم (١٠٨٠)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) سورة الفجر، الآية [١٦].

(٣) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٦٢، ولسان العرب ٢/ ١٤٥، والقاموس ص٥٩١.

(٤) كتاب الشريعة، للآجري ٢/ ٧٠٠-٧٠١.

(٥) ينظر: الرد على الجهمية، للدارمي ص١٣٠، وعقيدة السلف أصحاب الحديث، للصابوني ص٩٠، وكتاب الاعتقاد، للفراء ص٣١، ولمعة الاعتقاد ص١٥٨، ومجموع الفتاوى ٣/ ١٤٨، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٣٨٤.

(٦) فتح المعبود في الرد على ابن محمود، للتويجري ص٢٨

المبحث الثاني
كتابة المقادير

قرَّر الشيخ عبدالله كتابة الله سبحانه وتعالى للمقادير «وهذه الكتابة هي عبارة عن سبق علم الله بالأشياء قبل أن تقع»(١).

وقال في موضع آخر: هي «عبارة عن سبق علم الله تعالى بالأشياء قبل وقوعها، فإنه سبحانه يعلم ما كان، وما سيكون كيف يكون، فهي بمثابة المكتوب المضبوط في علم الله»(٢).

التعليق:

دل الكتاب والسنة والإجماع على أن الله تعالى كتب مقادير الخلق في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة.

فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾(٣). ومعنى الآية الكريمة: أن ما يقع في السموات والأرض، كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ(٤).

وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾(٥). يخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة عن كمال علمه بخلقه، وأنه محيط بما في السموات والأرض، وأنه سبحانه علم الكائنات كلها قبل وجودها، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ(٦).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٧٠.

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٥٥.

(٣) سورة الأنعام، الآية [٥٩].

(٤) ينظر: التفسير الكبير، للطبراني ٣/ ٣٩، وتفسير القرآن، للسمعاني ٢/ ١١١، ومعالم التنزيل ٣/ ١٥١.

(٥) سورة الحج، الآية [٧٠].

(٦) ينظر: جامع البيان ١٧/ ١٣٩، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٠/ ٩٥، وفتح القدير ٣/ ٥٥٣.

ومن السنة قوله ﷺ: (كتبَ اللهُ مقاديرَ الخلقِ قبل أن يخلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ بخمسين ألفَ سنةٍ، وكان عرشُه على الماء)[١].

وقوله ﷺ: (إن أولَ ما خلق اللهُ القلمَ، فقال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائنٌ، فجرى القلمُ بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ)[٢].

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الله كتب مقادير الخلق في اللوح المحفوظ، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[٣].

قال أبو الحسن الأشعري: «وأجمعوا على أنه تعالى قد قدر جميع أفعال الخلق وآجالهم وأرزاقهم قبل خلقه لهم، وأثبت في اللوح المحفوظ جميع ما هو كائن منهم إلى يوم يبعثون»[٤].

وعليه فقد خالف الشيخ عبدالله معتقد أهل السنة والجماعة في تأويله كتابة الله تعالى للمقادير بأنها علم الله السابق[٥].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب احتجاج آدم وموسى عليهما السلام حديث رقم (٢٦٥٣)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب القدر، حديث رقم (٤٧٠٠)، وأخرجه الترمذي، كتاب القدر، باب إعظام أمر الإيمان بالقدر، حديث رقم (٢١٥٥)، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه. وصححه الألباني، صحيح سنن الترمذي ٢/ ٤٤٩.

(٣) ينظر: السنة، لابن أبي عاصم ١/ ١٠١، ورسالة إلى أهل الثغر ص٢٤٧، وكتاب الشريعة ٢/ ٧٦٦، والإبانة، لابن بطة ١/ ٣٣٣، وجامع العلوم والحكم ١/ ١٦٨.

(٤) رسالة إلى أهل الثغر ص٢٤٧.

(٥) ينظر: فتح المعبود في الرد على ابن محمود، للتويجري ص٤٢.

المبحث الثالث

بطلان الاحتجاج بالقدر

قرَّر الشيخ عبدالله أن المحتج بالقدر حجته داحضة عند ربه؛ لأنه باحتجاجه بالقدر يريد أن يبطل الأمر والنهي اللذين عليهما مدار العبادات والأحكام وأمور الحلال والحرام والله سبحانه خلق الإنسان وركب فيه السمع والبصر والعقل؛ ليتم بذلك استعداده لتناول منافعه واستعمالها في سبيل قوته ووقاية صحته وحفظ بنيته[(١)].

التعليق:

الاحتجاج بالقضاء والقدر على ارتكاب المعاصي أو ترك الواجبات باطل لا يصح، وقد دلَّ على بطلانه الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍۢ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍۢ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[(٢)].

ومعنى الآية الكريمة: أن المشركين احتجوا بالقضاء والقدر على شركهم وتحريم ما حرموا، بزعمهم أن الله مطلع على ما هم فيه من الشرك، وهو قادر على تغييره، فدل على أنه بمشيئته وإرادته ورضاه، فقال الله سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾. أي: بهذه الشبهة ضلَّ مَن ضلَّ قبل هؤلاء، وهي حجة داحضة باطلة، لأنها لو كانت صحيحة لما

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ١٦٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية [١٤٨].

أذاقهم الله بأسه، ودمَّر عليهم، وأدال عليهم رسله الكرام، وأذاق المشركين من أليم الانتقام[١].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٢].

ومعنى الآية الكريمة: أن المشركين احتجوا على شركهم بمشيئة الله تعالى، وأن الله لو شاء ما أشركوا، ولا حرموا شيئا من الأنعام التي أحلها، وهذه حجة باطلة، فإنها لو كانت حقا ما عاقب الله الذين من قبلهم حيث أشركوا به، فعاقبهم أشد العقاب[٣].

ومن السنة:

حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً، وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه فقال: (ما منكم من نفسٍ إلا وقد علمَ منزلها من الجنةِ أو النارِ). قالوا: يا رسولَ اللهِ: فلم نعملُ؟ أفلا نتكلُ؟ قال: (اعملوا كلٌّ ميسرٌ لما خُلِقَ له). ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ ، إلى قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٤])[٥].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٠٤.

(٢) سورة النحل، الآية [٣٥].

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص٤٤٠.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، حديث رقم(٢٦٤٧).

(٥) سورة الليل، الآيات [١-٢، ٣].

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على بطلان الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك الواجبات، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[١].

قال الصابوني: «ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء إلى دينه ويضل من يشاء عنه، ولا حجة لمن أضله عليه ولا عذر له لديه»[٢].

وقال ابن قدامة: «ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك أوامره واجتناب نواهيه، بل يجب أن نؤمن ونعلم أن لله علينا الحجة بإنزال الكتب وبعث الرسل»[٣].

ومما سبق ذكره يتضح أن الشيخ عبدالله وافق معتقد أهل السنة والجماعة في بطلان الاحتجاج بالقضاء والقدر على ارتكاب المعاصي وترك الواجبات.

---

(١) ينظر: اعتقاد أهل السنة، للإسماعيلي ص٤١، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني ص٩١، ولمعة الاعتقاد ص١٨٦، ومنهاج السنة ٣/ ٢٣، وشفاء العليل ١/ ٢٨٧.

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني ص٩١.

(٣) لمعة الاعتقاد ١٨٩.

المبحث الرابع

رد القضاء بالدعاء

قرَّر الشيخ عبدالله «أن الدعاء يرد القدر والقضاء، وأن البر يزيد في العمر، سواء حمل على زيادة الأيام والليالي، أو على البركة في العمر»[١].

التعليق:

دل الكتاب والسنة والإجماع على أن الدعاء سبب من الأسباب النافعة الجالبة لحصول المقصود[٢].

فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٤].

ومن السنة:

قوله ﷺ: **(ولا يردُّ القدرَ إلا الدعاءُ)**[٥].

وقوله ﷺ: **(لا يغني حذرٌ من قدرٍ، والدعاءُ ينفعُ مما نزلَ ومما لم ينزلْ، وإن البلاءَ لينزلُ،**

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٧٠.

(٢) الداء والدواء ص٢٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية [٥٥].

(٤) سورة غافر، الآية [٦٠].

(٥) أخرجه الترمذي، أبواب القدر، باب لا يرد القدر إلا الدعاء، حديث رقم (٢١٣٩)، وأخرجه ابن ماجه، المقدمة، باب في القدر، حديث رقم (٩٠)، وأخرجه الحاكم ١/ ٦٧٠. وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». من حديث ثوبان رضي الله عنه.

فيلقاه الدعاءُ، فيعتلجان إلى يومِ القيامةِ)[١].

وقوله ﷺ: (**الدعاءُ ينفعُ مما نزلَ ومما لم ينزلْ، فعليكم عبادَ الله بالدعاءِ)**[٢].

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الدعاء من أعظم الأسباب الجالبة للمنافع الدافعة للمضار، وقد نقل غير واحد هذا الإجماع[٣].

قال ابن القيم: «والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل»[٤].

وقال ابن أبي العز: «والذي عليه أكثر الخلق من المسلمين وسائر أهل الملل وغيرهم: أن الدعاء من أقوى الأسباب في جلب المنافع ودفع المضار»[٥].

وأما زيادة العمر بالبر فقد جاء عن النبي ﷺ ما يدل على أن البر يزيد في العمر.

ومن ذلك قوله ﷺ: (**من أحب أن يُبسطَ له في رزقِه، ويُنسأَ له في أثرِه فليصلْ رحمَه)**[٦].

---

(١) أخرجه الحاكم ١/ ٦٦٩، من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: (زكريا مجمع على ضعفه). وقال الهيثمي: فيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح المصري، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات. المجمع ١٠/ ١٤٦.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب من فتح له منكم باب الدعاء، حديث رقم (٣٥٤٨)، وأخرجه الحاكم ١/ ٦٧٠، وحسنه الألباني، صحيح سنن الترمذي ٣/ ٤٥٩.

(٣) ينظر: السنة، لابن أبي عاصم ١/ ٢٧٣، ومنهاج السنة ٥/ ٣٦٢، وشرح الطحاوية ٢/ ٦٧٦.

(٤) الداء والدواء ص١١.

(٥) شرح الطحاوية ٢/ ٦٧٦.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب من أحب أن يبسط له في الرزق، حديث رقم (٢٠٦٧)، وأخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث رقم (٢٥٥٧)، من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه.

وهل الزيادة تحمل على زيادة الأيام أم البركة فيها؟ على قولين، رجح عدد من المحققين القول الأول[1].

ويشهد له قوله سبحانه: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[2].

ومعنى الآية الكريمة على أحد التفسيرين: أنه ما يزيد في عمر معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب، فإذا كان العمر المضروب للرجل مثلا سبعين سنة، فقد يزيد الله له عليها إذا فعل أسباب الزيادة، وقد ينقصه منها إذا فعل أسباب النقصان، والكل في كتاب مبين. واختار هذا التفسير عدد من المحققين[3].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في القول بأن الدعاء من أعظم الأسباب الجالبة للمنافع الدافعة للمضار، وأن البر يزيد في العمر.

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى ١٤/ ٤٩٠، وإفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه، للسيوطي ص٢٤، وإرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان، لمرعي الكرمي ص٦٤، وتنبيه الأفاضل على ما ورد في زيادة العمر ونقصانه من الدلائل، للشوكاني ص٢٩.

(٢) سورة فاطر، الآية [١١].

(٣) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني ٤/ ٣٥٠، وفتح القدير ٤/ ٣٩٢، وتيسير الكريم الرحمن ص٦٨٦.

الباب الثالث

منهجه في تقرير الإمامة ومسائل الأسماء والأحكام

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الإمامة.

الفصل الثاني: مسائل الأسماء والأحكام.

الفصل الثالث: الولاء والبراء.



الفصل الأول

الإمامة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حقوق الحاكم.

المبحث الثاني: واجبات الحاكم.



المبحث الأول
حقوق الحاكم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
الطاعة في المعروف

قرَّر الشيخ عبدالله «وجوب السمع والطاعة للحاكم المسلم في العسر واليسر والمنشط والمكره، وساق من النصوص النبوية ما يبين ذلك ويوضحه»[(١)].

التعليق:

دلّ الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وجوب السمع والطاعة للحاكم المسلم في المعروف.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[(٢)].

اختلف أهل العلم في المراد بـ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ الذين أمر الله بطاعتهم في هذه الآية، فقيل: هم الأمراء، وقيل: العلماء، وقيل: هم جميعا.

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: «هم الأمراء والولاة؛ لصحة الأخبار عن رسول الله ﷺ بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان طاعة وللمسلمين مصلحة..»[(٣)].

والمراد طاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه ما لم تكن معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الله[(٤)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٦٣٥.

(٢) سورة النساء، الآية [٥٩].

(٣) جامع البيان ٤/ ١٧٦.

(٤) فتح القدير ١/ ٦٥٦.

ومن السنة:

قوله ﷺ: (السمعُ والطاعةُ على المرءِ المسلمِ فيما أحبَّ وكرهَ، ما لم يُؤْمَرْ بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ)[1].

وقوله ﷺ: (اسمعوا وأطيعوا، وإن تأمَّرَ عليكم عبدٌ حبشيٌ كأن رأسَه زبيبةٌ)[2].

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب طاعة الحاكم في المعروف، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[3].

قال المزني: «والطاعة لأولي الأمر فيما كان عند الله عز وجل مرضيا، واجتناب ما كان عند الله مسخطا»[4].

وقال البربهاري في ذكر عقيدة أهل السنة والجماعة: «والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى»[5].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في القول بوجوب طاعة الحاكم في المعروف.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب السمع والطاعة للإمام، حديث رقم (٢٩٥٥)، وأخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، حديث رقم (١٨٣٩)، من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب إمامة العبد والمولى، حديث رقم (٦٩٣)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) ينظر: شرح السنة، للمزني ص٨٥، والسنة، للخلال ١/ ٩٧، وشرح السنة للبربهاري ص٢٨، وكتاب الشريعة، للآجري ١/ ٣٧٣، ومجموع الفتاوى ٣٥/ ١٢.

(٤) شرح السنة، للمزني ص٨٥.

(٥) شرح السنة، للبربهاري ٢٨.

المطلب الثاني
النصيحة

قرَّر الشيخ عبدالله ما يجب على المسلمين من النصح للأئمة المسلمين فقال: «فلو أنهم حينما يرون أحدهم قد زاغ قلمه أو زل قدمه، وشذ بأخلاقه واعتقاده إلى مخالفة دين الحق فلو بادروا إلى نصيحته والأخذ بيده لنفعوه ونفعوا الناس معه»[(١)].

التعليق:

دلت السنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وجوب بذل النصح لأئمة المسلمين وعامتهم.

فمن السنة:

قوله ﷺ: (**الدينُ النصيحةُ**) - ثلاثا، قالوا: لمن يا رسولَ الله؟ قال: (**للهِ ولكتابهِ ولرسولِه ولأئمةِ المسلمين وعامتِهم**)[(٢)].

وقوله ﷺ: (**إن الله يَرضى لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا مَن ولّاه اللهُ أمرَكم**)[(٣)].

وقوله ﷺ: (**ثلاثٌ لا يغلُّ**[(٤)] **عليهن قلبُ امرىءٍ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، ومناصحةُ**

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٦٣٣.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم (١٩٦)، من حديث تميم الداري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، حديث رقم (٤٤٨١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) لايغل: من الإغلال: الخيانة في كل شيء، والمعنى أن هذه الخلال تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر. النهاية ص٦٧٧.

ولاةِ الأمورِ، ولزومُ جماعةِ المسلمين)[١].

ومعنى النصيحة لأئمة المسلمين: معاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وتذكيرهم به، وتنبيههم في رفق ولطف[٢].

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب بذل النصيحة لأئمة المسلمين، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[٣].

قال ابن بطة: «ثم بعد ذلك اعتقاد الديانة بالنصيحة للأئمة وسائر الأمة في الدين والدنيا»[٤].

وقال شيخ الإسلام: «وما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم واجب على الإنسان وإن لم يعاهدهم عليه»[٥].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في القول بوجوب بذل النصيحة لأئمة المسلمين.

---

(١) أخرجه أحمد حديث رقم (١٣٣٥٠)، (١٦٧٣٨)، (١٦٧٥٤)، من حديث أنس بن مالك، وجبير بن مطعم رضي الله عنهما، وقال المحقق: «صحيح لغيره وهذا إسناد حسن».

(٢) جامع العلوم والحكم ١/ ٢٢٣.

(٣) ينظر: السنة، لابن أبي عاصم ٢/ ٧٣١، والسنة، للخلال ١/ ٩٧، ورسالة إلى أهل الثغر ص٣١٠، وشرح السنة للبربهاري ص٣٧، والشرح والإبانة، لابن بطة ص٣٠٨، ومجموع الفتاوى ٣٥/ ٩.

(٤) الشرح والإبانة ص٣٠٨.

(٥) مجموع الفتاوى ٣٥/ ٩.

المطلب الثالث
ترك الخروج عليه

قرَّر الشيخ عبدالله تحريم الخروج على الحاكم وبيَّن ما يترتب عليه من الشرور فقال: «وكل مَن سبر التاريخ والنقول، ثم رمقها بعين المعقول، فإنه يتبين له بطريق اليقين، أن الخروج على أئمة العدل والقضاء عليهم بالعزل مهما كان فيهم من النقص والتقصير، فإنه أصل كل محنة وبلية، وشر على العباد في أمر دينهم ودنياهم، وإن الناس بعد الانقلاب أسوأ حالا منهم قبله..»[1].

التعليق:

دلت السنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على تحريم الخروج على الحكام وإن جاروا.

أما من السنة:

فقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه[2]: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: **(إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهانٌ)**[3].

وقوله ﷺ: **(مَن رأى من أميرِه شيئاً فكرهَه فليصبرْ، فإنه ليس أحدٌ يفارقُ الجماعةَ شبراً فيموتُ إلا ماتَ ميتةً جاهليةً)**[4].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٦٣٦.

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري السالمي، أبو الوليد، شهد بدرا والمشاهد كلها، توفي بالرملة سنة ٣٤هـ. الاستيعاب ص٤٦٩، والإصابة ٤/ ١٢٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: (سترون بعدي أمورا تنكرونها) حديث رقم (٧٠٥٥)، وأخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب طاعة الأمراء في غير معصية، حديث رقم (١٧٠٩).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: (سترون بعدي أمورا تنكرونها) حديث رقم (٧٠٥٣)، وأخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب لزوم جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، حديث رقم(١٨٤٩) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

وقوله ﷺ: **(مَن خلع يداً من طاعةٍ لقي اللهَ يومَ القيامةِ لا حجةَ له، ومَن مات وليس في عنقه بيعةٌ مات ميتةً جاهليةً)**(١).

فهذه الأحاديث صريحة في تحريم الخروج على الأئمة والأمراء، ووجوب الصبر عليهم وإن جاروا. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الصبر على جور الأئمة أصل من أصول أهل السنة والجماعة»(٢).

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على تحريم الخروج على الأئمة وإن جاروا، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد(٣).

قال البربهاري: «لا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه وإن جار،...وليس في السنة قتال السلطان، فإن فيه فساد الدنيا والدين»(٤).

وقال الصابوني: «ولا يرون الخروج عليهم بالسيف وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف»(٥).

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في القول بتحريم الخروج على الأئمة وإن جاروا.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب لزوم جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، حديث رقم (١٨٥١) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٧٩.

(٣) ينظر: اعتقاد أهل السنة، للإسماعيلي ص٥٦، والشرح والإبانة، لابن بطة ص٣٠٤، وعقيدة السلف أصحاب الحديث، للصابوني ص١٠٦، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٣٩١، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٥٤٣.

(٤) شرح السنة، للبربهاري ص٢٩.

(٥) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص١٠٦.

المبحث الثاني
واجبات الحاكم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
تحكيم الشريعة

قرَّر الشيخ ما يجب على الحاكم من الاعتصام بدين الإسلام وأخلاقه وآدابه والمحافظة على فرائضه والتحاكم إلى شريعته فقال: «إن الرأي السديد والأمر المفيد هو اعتصامهم بدين الإسلام وأخلاقه وآدابه والمحافظة على فرائضه والتحاكم إلى شريعته، فإنه الكفيل بإصلاح الدنيا والدين»[(١)].

التعليق:

دلّ الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وجوب تحكيم الشريعة بين الناس.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[(٢)]. وتفيد هذه الآية الكريمة وجوب الحكم بين الناس بما أنزله الله على نبيه ﷺ[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[(٤)]. ففي هذه الآية الوعيد الشديد لمن لم يتحاكم

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٢٨١.

(٢) سورة المائدة، الآية [٤٨].

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/ ٢٤٧.

(٤) سورة النساء، الآية [٦٥].

إلى شريعة الله تعالى، فإن الله سبحانه أقسم بنفسه بنفي الإيمان عمن لم يحتكم إلى شريعته، وضم إلى التحكيم أمرا آخر، وهو عدم وجود حرج في صدورهم ﴿لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ﴾، ثم لم يكتف بهذا بل ضم إليه قوله: ﴿وَيُسَلِّمُواْ﴾ أي: يذعنوا وينقادوا ظاهرا وباطنا، ثم لم يكتف بذلك بل ضم إليه المصدر المؤكد فقال: ﴿تَسۡلِيمٗا﴾.

والمعنى: لا يثبت الإيمان لعبد حتى يقع منه هذا التحكيم، ولا يجد في صدره حرج منه، ويسلم لحكم الله وشرعه، تسليما لا يخالطه رد ولا تشوبه مخالفة[١].

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب تحكيم الشريعة، ونصّ كثير منهم على ذلك[٢].

قال شيخ الإسلام: «ومعلوم باتفاق المسلمين أنه يجب تحكيم الرسول ﷺ في كل ما شجر بين الناس في أمر دينهم ودنياهم، في أصول الدين وفروعه»[٣].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في وجوب تحكيم الشريعة.

المطلب الثاني
العدل

قرَّر الشيخ عبدالله ما يجب على الحاكم من العدل بين الناس فقال: «العدل قوام الدنيا والدين وصلاح المخلوقين، وله وضعت الموازين... فجدير بمن ملكه الله بلاده، وحكمه على عباده أن يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا»[٤].

---

(١) فتح القدير ١/ ٥٥٩.

(٢) الأحكام السلطانية للماوردي ص٢٧، والأحكام السلطانية، لأبي يعلى ص٥١، ومجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٤٢.

(٣) مجموع الفتاوى ٧/ ٣٧.

(٤) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٦٢٧.

التعليق:

دل الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، على وجوب إجراء الحكم بين الناس وفق العدل والقسط.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾[١].

ففي هذه الآية خطاب من الله تعالى إلى ولاة أمور المسلمين إذا حكمتم بين رعيتكم أن تحكموا بالعدل والإنصاف، وذلك حكم الله الذي أنزله في كتابه وبينه على لسان رسوله ﷺ، لا تتعدوا ذلك فتجوروا عليهم[٢].

ومن السنة:

قوله ﷺ: **(إن المقسطين عندَ الله على منابرَ من نورٍ، عن يمينِ الرحمنِ عز وجل، وكلتا يديه يمينٌ، الذين يعدلون في حكمِهم وأهليهم وما ولوا)**[٣]. ففي هذا الحديث بيان فضل مَن عدل فيما تقلَّده من خلافة، وإمارة، أو ولاية يتيم، أو صدقة، أو غير ذلك، أو فيما يلزمه من حقوق أهله، أو من يقوم به[٤].

وقوله ﷺ: **(سبعةٌ يظلُّهم اللهُ في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ الله..)**الحديث[٥].

---

(١) سورة النساء، الآية [٥٨].

(٢) الجامع في أحكام القرآن ٥/ ٩٣.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، حديث رقم (١٨٢٧)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) إكمال المعلم، للقاضي عياض ٦/ ٢٢٧.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، حديث رقم (١٤٢٣)، وأخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، حديث رقم (١٠٣١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والمراد بالإمام العادل في الحديث: صاحب الولاية العظمى، ويلتحق به كل من ولي أمر من أمور المسلمين فعدل فيه، وأحسن ما فسر به العادل أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط، وقدمه في الذكر لعموم النفع به[(١)].

والمقصود من هذا أن من عدل في هذه الولايات فساسها بعلم وعدل وأطاع الله ورسوله فيها بحسب الإمكان فهو من الأبرار الصالحين، ومن عمل فيها بظلم وجهل فهو من الفجار الظالمين، إنما الضابط قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[(٢)(٣)].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق الكتاب والسنة في وجوب التزام الإمام العدل بين الناس.

المطلب الثالث
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قرَّر الشيخ عبدالله وجوب قيام الولاة والأمراء والسلاطين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: «والحاصل أن أمراء المسلمين يجب أن يكونوا متكاتفين متكافلين بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»[(٤)].

التعليق:

دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) فتح الباري، لابن حجر ١/ ٣٥٦.

(٢) سورة الانفطار، الآيتان [١٣-١٤].

(٣) الحسبة، لابن تيمية ص١٢.

(٤) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٦٣٣.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١).

ومعنى الآية الكريمة: ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله، في الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأولئك هم المفلحون(٢).

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾(٣).

ففي هذه الآية الكريمة إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على مَن مكّنه الله في الأرض، وأقدره على القيام بذلك(٤).

ومن السنة:

قوله ﷺ: **(والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروفِ ولتنهونَّ عن المنكرِ، أو ليوشكَنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجيبُ لكم)**(٥).

وقوله ﷺ: **(ما من قومٍ يُعمَلُ فيهم بالمعاصي، ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا، إلا يوشكُ أن يعمَّهم اللهُ منه بعقابٍ)**(٦).

---

(١) سورة آل عمران، الآية [١٠٤].

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/ ١٣٧.

(٣) سورة الحج، الآية [٤١].

(٤) فتح القدير ٣/ ٥٤١.

(٥) أخرجه أحمد، حديث رقم(٢٣٣٤٩)، وأخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث رقم (٢٢٧٣)، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وصححه الالباني، صحيح سنن الترمذي ٢/ ٤٦٠.

(٦) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، حديث رقم (٤٣٣٨)، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث رقم (٤٠٠٥)، من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وحسنه الألباني، صحيح سنن أبي داود ٣/ ٣٣١.

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[١].

قال قوام السنة الأصبهاني: «والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركنان وثيقان من أركان الدين يجب على المرء ألا يهملهما»[٢].

وقال شيخ الإسلام: «وولي الأمر إنما نُصِبَ ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهذا هو مقصود الولاية»[٣].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) رسالة إلى أهل الثغر ص٢٩٥، واعتقاد أهل السنة، للإسماعيلي ص٦٠، وشرح السنة، للبربهاري ص٤٩، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٥٠٧، ونهاية المبتدئين، لابن حمدان ص٦٧، ولوامع الأنوار البهية ٢/ ٤٢٠، والعقيدة الواسطية بشرح ابن رشيد ص٣٢٦.

(٢) الحجة في بيان المحجة ٢/ ٥٠٧.

(٣) السياسة الشرعية ص٩٤.

الفصل الثاني

مسائل الأسماء والأحكام

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مسائل الإيمان.

المبحث الثاني: مسائل التكفير.

المبحث الثالث: البدع.



المبحث الأول
مسائل الإيمان

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول
تعريف الإيمان

قرَّر الشيخ عبدالله أن تعريف الإيمان: «قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح والأركان»[١].

التعليق:

الإيمان لغة: مصدر آمن يؤمن إيمانا فهو مؤمن[٢].

وهو بمعنى الأمانة التي هي ضد الخيانة[٣]. ويأتي بمعنى: التصديق الذي يكون معه أمن[٤]. ويأتي بمعنى الأمن ضد الخوف. ويأتي بمعنى: الثقة. ويأتي بمعنى: إظهار الخضوع وقبول الشريعة[٥]. وله معان أخرى تطلب في مظانها[٦]. وقد دل الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، وإجماع أهل السنة والجماعة على أن الإيمان قول وعمل.

أما الكتاب:

فقد دل الكتاب على أن الإيمان قول القلب، قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[٧].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٨.

(٢) تهذيب اللغة، للأزهري ١٥/ ٥١٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة ١/ ١٣٣.

(٤) المفردات ص٣٦.

(٥) القاموس ص١٥١٨.

(٦) ينظر: الصحاح ٥/ ١٦٧٤، ولسان العرب ١٣/ ٢١، والقاموس ص١٥١٨.

(٧) سورة الحجرات، الآية [١٤].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝٣٣ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(١).

ودل الكتاب على أن الإيمان قول اللسان، قال تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ﴾(٣).

ودل الكتاب على أن الإيمان عمل الجوارح، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾(٥).

وأما من السنة:

ففي حديث الشفاعة الطويل: (**يخرجُ من النارِ من قال: لا إلهَ إلا اللهُ وفي قلبِه وزنُ شعيرةٍ من خير**) الحديث(٦).

---

(١) سورة الزمر، الآيتان [٣٣-٣٤].

(٢) سورة البقرة، الآية [١٣٦].

(٣) سورة القصص، الآية [٥٣].

(٤) سورة الأنفال، الآيات [٢-٤].

(٥) سورة الحجرات، الآية [١٥].

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، حديث رقم (٤٤)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم(٤٧٨)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

ومن السنة: قوله ﷺ: (**أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا اللهُ..**)[١].

ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبةً، أو بضعٌ وستون شعبةً، فأفضلها قول: لا إلهَ إلا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من الإيمانِ**)[٢].

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الإيمان قول وعمل، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[٣].

قال الآجري: «لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح»[٤].

وقال ابن عبدالبر: «أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلا بنية»[٥].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في أن الإيمان قول وعمل واعتقاد.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم (١٣٩٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، حديث رقم(١٢٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، حديث رقم (٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، حديث رقم(١٥٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ينظر: الإيمان، للقاسم بن سلام ص٢٠، والسنة، لعبدالله بن الإمام أحمد ١/ ٣٤٦، والشريعة، للآجري ٢/ ٥٥٢، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٢/ ٦٨٤، والتمهيد، لابن عبدالبر ٩/ ٢٣٨، والفتاوى ٧/ ٦٧٢.

(٤) الشريعة، للآجري ٢/ ٥٦٣.

(٥) التمهيد ٩/ ٢٣٨.

المطلب الثاني

الفرق بين الإيمان والإسلام

اضطرب كلام الشيخ عبد الله في الفرق بين الإيمان والإسلام، فمرّة قرَّر «أن الإسلام والإيمان متى افترقا اجتمعا، فيدخل الإسلام في الإيمان، ويدخل الإيمان في مسمى الإسلام، وإذا اجتمعا افترقا، فيفسر الإسلام بعمل الجوارح ويفسر الإيمان بالتصديق بالقلب ولا يكفي التصديق بالقلب بدون عمل الجوارح، ولا عمل الجوارح بدون التصديق بالقلب»[١] ومرة قال: «فقولهم: إن كل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمن خطأ؛ فلا إسلام بدون إيمان»[٢].

التعليق:

اختلف أهل السنة والجماعة، هل الإيمان والإسلام مترادفان؟ أم متغايران؟ على قولين معروفين:

الأول: أن الإيمان والإسلام مترادفان، فالإسلام هو الإيمان، والإيمان هو الإسلام، واختار هذا القول جملة من علماء أهل السنة[٣].

الثاني: أن الإيمان والإسلام متغايران، فإذا قرن الإسلام والإيمان في الذكر فالمراد بالإسلام الأعمال الظاهرة، وبالإيمان الأعمال الباطنة، وإذا أفرد أحدهما بالذكر فيدخل فيه الآخر.

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٤٨٩.

(٢) المصدر السابق ١/ ٤٨٤.

(٣) ينظر: شرح السنة، للمزني ص٨١، وتعظيم قدر الصلاة، للمروزي ٢/ ٥٠٦، والإيمان، لابن منده ١/ ٣٢١، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين ٣/ ٤٠٠، والتمهيد، لابن عبدالبر ٩/ ٢٤٧وتفسير القرآن، للسمعاني ٥/ ٢٣١.

واختار هذا القول عدد من المحققين من علماء أهل السنة[١].

وقد دل على القول الثاني الكتاب العزيز والسنة المطهرة.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ..﴾[٢].

ففي هذه الآية الكريمة نفى الله تعالى عنهم الإيمان، وأثبت لهم الإسلام، فدل على أن بينهما فرقا[٣].

وفي حديث جبريل الطويل حين سأل النبي ﷺ عن الإسلام قال له: (**تشهد أن لا إلهَ إلا اللهُ وتقيم الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتصوم رمضانَ، وتحج بيتَ اللهِ الحرامَ**). وحين سأله عن الإيمان قال: (**أن تؤمنَ باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه واليومِ الآخرِ وتؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه**)[٤]. فالنبي ﷺ في هذا الحديث عرّف الإسلام بغير ما عرف به الإيمان.

وفي حديث وفد عبد القيس قال ﷺ: (**أتدرون ما الإيمانُ باللهِ وحدَه؟**) قالوا: اللهُ ورسوله أعلم. قال: (**شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهِ وأن محمداً رسولُ اللهِ وإقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ**

---

(١) ينظر: الشرح والإبانة، لابن بطة ص١٩٩، وكتاب الاعتقاد ص٢٤، وجامع العلوم والحكم ١/ ١٠٧، والإيمان، لابن تيمية ص٣٤٥، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٣/ ١٧٤، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٤٩٠.

(٢) سورة الحجرات، الآية [١٤].

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٣/ ١٧٤.

(٤) سبق تخريجه ص١٠٠.

وصيامُ رمضانَ، وان تعطوا من المغنم الخمسَ) الحديث[١].

ففي هذا الحديث عرّف النبي ﷺ الإيمان بتعريف الإسلام بتعداد أركانه.

وهذان الحديثان يدلان على أنه إذا ذُكر الإسلام والإيمان في موضع واحد فلكل واحد منهما تعريفه، وإذا ذُكر الواحد منهما وحده فيدخل فيه الآخر.

ومما سبق ذكره يتضح أن الشيخ عبدالله وافق المحققين من أهل السنة في أحد قوليه في أن بين الإسلام والإيمان فرقا، وأنهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

المطلب الثالث
زيادة الإيمان ونقصانه

قرَّر الشيخ عبدالله أن الإيمان يزيد وينقص فقال: «اتفق أهل السنة على أن الإيمان يزيد وينقص أي: يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية»[٢].

التعليق:

دل الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، وإجماع أهل السنة والجماعة على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[٣].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، حديث رقم (٥٣)، وأخرجه مسلم،

وقولــه تعــالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾[(١)].

ومن السنة:

قوله ﷺ: (**يخرجُ من النارِ مَن قال: لا إلهَ إلا اللهُ وفي قلبِه وزنُ شعيرةٍ من خيرٍ، ويخرجُ من النارِ مَن قال: لا إلهَ إلا اللهُ وفي قلبِه وزنُ برةٍ من خيرٍ، ويخرجُ من النارِ مَن قال: لا إلهَ إلا اللهُ وفي قلبِه وزنُ ذرةٍ من خيرٍ**)[(٢)].

في هذا الحديث دلالة على مذهب السلف ومَن وافقهم في أن الإيمان يزيد وينقص، ونظائره في الكتاب والسنة كثيرة[(٣)].

وقوله ﷺ: (**أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خلقاً**)[(٤)].

ففي هذا الحديث بيان أن المؤمنين متفاوتون في إيمانهم؛ لأنه لا يكون هذا أكمل، حتى يكون غيره أنقص[(٥)].

---

(١) سورة التوبة، الآيتان [١٢٤-١٢٥].

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، حديث رقم (٤٤)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم(٤٧٨)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) شرح النووي ١/ ١٩٤.

(٤) أخرجه أبوداود، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث رقم (٤٦٨٢)، وأخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، حديث رقم (١١٦٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) التمهيد، لابن عبدالبر ٩/ ٢٤٥.

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الإيمان يزيد وينقص، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[١].

قال المزني في بيان عقيدة أهل السنة: «والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون، وبصالح الأعمال هم متزايدون»[٢].

وقال الصابوني: «ومن مذهب أهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية»[٣].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في أن الإيمان يزيد وينقص.

المطلب الرابع
حكم الاستثناء في الإيمان

قرَّر الشيخ عبدالله جواز الاستثناء في الإيمان (فيجوز للمؤمن أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، كما يجوز له الجزم بإيمانه)[٤].

التعليق:

دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة والجماعة على جواز الاستثناء في الإيمان.

---

(١) ينظر: شرح السنة، للمزني ص٨١، وكتاب التوحيد، لابن خزيمة ٢/ ٧٠٣، والشريعة، للآجري ٢/ ٥٨٠، والإيمان، لابن مندة ١/ ٤١٢، وشرح أصول أهل السنة، للالكائي ٥/ ٩٦٠، وعقيدة السلف أصحاب الحديث، للصابوني ص٨٢، وكتاب الاعتقاد، للفراء ص٢٣.

(٢) شرح السنة، للمزني ص٨١.

(٣) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٨٢.

(٤) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٥٠١.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾(١).

قال الإمام أحمد: «قد علم تبارك وتعالى أنهم داخلون المسجد الحرام»(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾(٣).

فقد أدَّب الله نبيه ﷺ والمؤمنين من عباده على تعليق الخبر بالمشيئة، فالمؤمن يستثني في الإيمان، ويريد: إني مؤمن إن ختم الله لي بأعمال المؤمنين، وإن كان ما أنا عليه من أفعال المؤمنين يدوم لي حتى ألقى الله به، ولا أدري هل أصبح وأمسي على الإيمان أم لا؟(٤)

ومن السنة:

قوله ﷺ عند زيارته للمقابر: (**وإنا إن شاءَ اللهُ بكم لاحقون**)(٥).

وقوله ﷺ: (**والله إني لأرجو أن أكونَ أخشاكم لله وأعلمَكم بما أتقي**)(٦).

---

(١) سورة الفتح، الآية [٢٧].

(٢) السنة، للخلال ٣/ ٥٩٥.

(٣) سورة الكهف، الآية [٢٣-٢٤].

(٤) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، لابن بطة ٢/ ٨٦٥.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل عند الوضوء، حديث رقم (٥٨٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب، حديث رقم (٢٥٩٣)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على جواز الاستثناء في الإيمان، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد(١).

قال ابن بطة: «ثم الاستثناء في الإيمان، وهو أن يقول الرجل: أنا مؤمن إن شاء الله، كذا كان يقول عبدالله بن مسعود، وبه أخذت العلماء من بعده..»(٢).

قال الآجري: «من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشك - نعوذ بالله من الشك في الإيمان - ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟»(٣).

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في جواز الاستثناء في الإيمان.

المطلب الخامس
دخول العمل في مسمى الإيمان

قرَّر الشيخ التلازم بين اعتقاد الباطن وعمل الظاهر، «فترك الواجبات الظاهرة دليل واضح على انتفاء الإيمان الباطن، إذ إن الإيمان الصحيح في القلب مستلزم للعمل الصالح بحسبه، ويمتنع أن يكون إيمان تام بدون عمل».

---

(١) ينظر: السنة، لعبدالله ١/ ٣٠٧، والسنة، للخلال ٣/ ٥٩٣، والشريعة، للآجري ٢/ ٦٥٦، والشرح والإبانة ص١٩٥، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي ٥/ ١٠٣٩، وكتاب الاعتقاد، للفراء ص٢٣، والاقتصاد في الاعتقاد ص١٨٣.

(٢) الشرح والإبانة ص١٩٥.

(٣) الشريعة، للآجري ٢/ ٦٥٦.

وورد الشيخ على المرجئة[(١)] والجهمية[(٢)] القائلين: بأن الإيمان مجرد التصديق، فلا يدخلون العمل في مسمى الإيمان[(٣)].

التعليق:

دل الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، وإجماع أهل السنة والجماعة على دخول الأعمال في مسمى الإيمان.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[(٤)]. أي: صلاتكم، فسمى الصلاة إيمانا، فدل على دخول الأعمال في مسمى الإيمان[(٥)].

ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبةً، أو بضعٌ وستون شعبةً، فأفضلها قولُ: لا إلهَ إلا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ،**

---

(١) المرجئة: فرقة ضلت في باب الإيمان، والإرجاء: هو التأخير، سموا بذلك، لأنهم أخروا العمل عن مسمى الإيمان، وهم طوائف، فمنهم مَن يقول: الإيمان هو المعرفة، وهم الجهمية، ومنهم من يقول: الإيمان قول اللسان، وهم الكرامية، ومنهم من يقول: الإيمان قول واعتقاد، وهم مرجئة الفقهاء. مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٣، والفرق بين الفرق ص٢٥، والملل والنحل ١/ ١٦١.

(٢) الجهمية: فرقة تنسب إلى الجهم بن صفوان، وهم يقولون: الإيمان هو المعرفة، ويقولون: بالجبر، وينفون عن الله تعالى الأسماء والصفات. مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٨، والفرق بين الفرق ص٢١١، والبرهان في عقائد أهل الأديان، للسكسكي ص٣٤.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٣ -١٥.

(٤) سورة البقرة، الآية [١٤٣].

(٥) ينظر: تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين ١/ ١٨٤، وتفسير القرآن، للسمعاني ١/ ١٥٠، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٢/ ١٠٧.

والحياءُ شعبةٌ من الإيمانِ)[١].

ففي هذا الحديث جعل النبي ﷺ إماطة الأذى عن الطريق من الإيمان، فدل على دخول العمل في مسمى الإيمان.

الإجماع:

وأما الإجماع، فقد أجمع أهل السنة والجماعة على دخول الأعمال في مسمى الإيمان، ونصّ كثير منهم على ذلك في كتب العقائد[٢].

قال الآجري: «من قال: الإيمان قول دون العمل، يقال له: رددت القرآن والسنة، وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم»[٣].

وقال شيخ الإسلام: «والسلف اشتد نكيرهم على المرجئة لما أخرجوا العمل من الإيمان»[٤].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في دخول العمل في مسمى الإيمان.

---

(١) سبق تخريجه ص١٩٣.

(٢) ينظر: الإيمان، للقاسم بن سلام ص٢٠، والسنة، لعبدالله بن الإمام أحمد ١/ ٣٤٦، والشريعة، للآجري ٢/ ٥٥٢، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٢/ ٦٨٤، والتمهيد، لابن عبدالبر ٩/ ٢٣٨، والفتاوى ٧/ ٦٧٢.

(٣) الشريعة ٢/ ٦٨٤.

(٤) الفتاوى ٧/ ٦٧٢.

المبحث الثاني
مسائل التكفير

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول
حكم مرتكب الكبيرة ومقالات الطوائف فيه

قرَّر الشيخ عبدالله عقيدة أهل السنة في مرتكب الكبيرة وأنه مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وأبطل مذهب الخوارج الذين يرون تكفير مرتكب الكبيرة، ويعاملونه معاملة الكافر في الدنيا مع القول بتخليده في النار في الآخرة، ومذهب المعتزلة الذين جعلوا مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين في الدنيا، ومخلد في النار في الآخرة(١).

التعليق:

ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإسلام إلا باستحلال ما ارتكبه من الكبائر.

وقد دلَّ على ذلك الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾(٢).

فقد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة تحت مشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه عليها ما لم تكن كبيرته شركا بالله تعالى(٣).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٢٢.

(٢) سورة النساء، الآية [٤٨].

(٣) جامع البيان ٥/ ٨٠.

وقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾(١).

فسمى الله تعالى المقتتلين مؤمنين، وهذا يدل على أن العبد لا يخرج من الإيمان بالمعصية وإن عظمت(٢).

ومن السنة:

قوله ﷺ: (**أتاني جبريل عليه السلام. فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق**)(٣).

ففي هذا الحديث دليل أن الذنوب لا توجب التخليد في النار، وأن كل من مات على التوحيد يدخل الجنة حتما، لكن من له ذنوب فهو تحت مشيئة الله إن شاء عاقبه أو عفى عنه ثم لا بد له من دخول الجنة(٤).

الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وهو في الدنيا من المسلمين، وفي الآخرة تحت مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه(٥).

---

(١) سورة الحجرات، الآية [٩].

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٣/ ١٥٠.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، حديث رقم (١٥٣)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٤) إكمال المعلم، للقاضي عياض ١/ ٣٦٥.

(٥) ينظر: شرح السنة، للمزني ص٨١، والسنة، لابن أبي عاصم ٢/ ٦٦٢، واعتقاد أهل السنة، للإسماعيلي ص٤٤، وعقيدة السلف أصحاب الحديث ص٨٦، والحجة في بيان المحجة ٢/ ٢٦٩، ومنهاج السنة النبوية ٣/ ٣٩٦، وشرح الطحاوية ٢/ ٤٣٢.

قال ابن بطة: «وقد أجمعت العلماء لا خلاف بينهم، أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بمعصية، نرجو للمحسن، ونخاف على المسيء»[١].

وقال قوّام السنة الأصبهاني: «ومن مذهب أهل السنة: أنهم لا يشهدون على أحد من أهل القبلة بالنار، وإن مات على كبيرة من الكبائر»[٢].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في حكم مرتكب الكبيرة في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني
تكفير تارك الصلاة

قرّر الشيخ كفر تارك الصلاة تهاوناً وكسلاً؛ «لأن الأحاديث صريحة في تكفيره، ولأن العارف بوجوبها ثم يصر مستمرّاً على تركها أشد كفراً وعناداً؛ إذ كفره من جنس كفر إبليس وكفر اليهود مع العلم أنه لا يصر مستكبرا عن فعلها مؤمن بوجوبها أبدا»[٣].

التعليق:

اختلف أهل السنة في حكم تارك الصلاة تهاوناً وكسلاً، على قولين مشهورين:

الأول: القول بتكفير تارك الصلاة تهاوناً وكسلاً، وإلى هذا ذهب عدد من أهل السنة والجماعة.

الثاني: القول بعدم تكفير تارك الصلاة تهاوناً وكسلاً، وحمل النصوص الواردة في ذلك على الجاحد لوجوبها، أو أنه كفر دون كفر[٤].

---

(١) الشرح والإبانة ص٢٩٢.

(٢) الحجة في بيان المحجة ٢/ ٢٦٩.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٢٨.

(٤) في نسبة القولين لأهل السنة، ينظر: اعتقاد أهل السنة، للإسماعيلي ص٤٤، وعقيدة السلف أصحاب الحديث ص٨٨.

وقد استدل القائلون بكفر تارك الصلاة بالكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع الصحابة رضي الله عنهم.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾[١].

فقد نفى الله تعالى في هذه الآية الكريمة الأخوة الإيمانية عن تارك الصلاة، ومن انتفت عنه الأخوة الإيمانية كان كافراً، فالأخوة الإيمانية لا تنتفي بالمعاصي، فدل ذلك على أن ترك الصلاة كفر[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٣].

فبين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن علامة أن يكون من المشركين ترك الصلاة[٤].

ومن السنة:

قوله ﷺ: **(بين الرجلِ وبين الشركِ والكفرِ تركُ الصلاةِ)**[٥].

فهذا الحديث واضح في أن تارك الصلاة كافر، لأن عطف الشرك على الكفر فيه تأكيد قوي لكونه كافرا[٦].

---

(١) سورة التوبة، الآية [١١].

(٢) مجموع الفتاوى ٧/ ٦١٣.

(٣) سورة الروم، الآية [٣١].

(٤) تعظيم قدر الصلاة، للمروزي ٢/ ١٠٠٥.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، حديث رقم (٨٢)، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

(٦) أضواء البيان ٤/ ٣٩٠.

وقوله ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر)[١].

ففي هذا الحديث دليل أن العمدة في إجراء أحكام الإسلام تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم، فإذا تركوا ذلك كانوا هم والكفار سواء[٢].

الإجماع:

وأما إجماع الصحابة رضي الله عنهم على كفر تارك الصلاة، فقال عبدالله بن شقيق[٣]: (كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركُه كفرٌ إلا الصلاةَ)[٤].

وقد رجح القول بتكفير تارك الصلاة عدد من المحققين من أهل العلم، بل ذكر بعض أهل السنة تكفير تارك الصلاة في كتب العقيدة[٥].

---

(١) أخرجه أحمد، حديث رقم (٢٢٤٢٨)، وأخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، حديث رقم (٢٦٢١)، وأخرجه النسائي، كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة، حديث رقم (٤٦٤)، وأخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، حديث رقم (١٠٧٩)، من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه. قال العراقي: حديث صحيح ورمز السيوطي لصحته. فيض القدير ٤/ ٣٩٥.

(٢) تحفة الأحوذي، للمباركفوري ٧/ ٣٦٩.

(٣) عبدالله بن شقيق العقيلي، أبو عبدالرحمن، من التابعين، ثقة في الحديث وروى أحاديث صالحة، من رجال مسلم وأصحاب السنن، رمي بالنصب، توفي سنة ١٠٨هـ. تهذيب الكمال، للمزي ٤/ ١٦٢، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٥٧.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، حديث رقم (٢٦٢٢)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، حديث رقم (١٠٧٩). وصححه النووي. المجموع ٣/ ١٦.

(٥) ينظر: الشريعة ٢/ ٦٤٤، والإيمان، لابن مندة ١/ ٣٨٢، ونيل الأوطار ١/ ٣٦١، وأضواء البيان ٤/ ٤٠٣.

قال محمد بن نصر: «وهذا مذهب جمهور أهل الحديث»[١]. وقال شيخ الإسلام: «وأكثر السلف على أنه يقتل كافراً»[٢].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق المحققين من أهل السنة في القول بتكفير تارك الصلاة.

المطلب الثالث
تحكيم القوانين

قرَّر الشيخ عبدالله أن «إبدال شرع الله الحكيم بشريعة القوانين حرام بإجماع علماء المسلمين»[٣]. «وذلك أن محمداً ﷺ خاتم المرسلين، وشريعته خاتمة الشرائع فلا يجوز لأحد أن يحكم أو يتحاكم إلى غير شريعته»[٤].

واعتبر الشيخ أن «إبدال شريعة القوانين بشريعة الدين من الضلال المبين...، لأن محاكم القوانين الوضعية محض آراء قوم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله من الزنا والربا والقمار وشرب الخمر، ولا يدينون دين الحق، وهي مبنية على عزل الدين عن الدولة، وعلى كون الرضى شريعة المتعاقدين، فهي تبيح للناس ما حرَّم الله عليهم من أكل الربا أضعافا مضاعفة.

وكما تبيح الزنا الواقع بالتراضي إذا لم يطالب زوجها أو أحد أقاربها بمنعها.

وكما تبيح شرب الخمر إذا لم يتعد بالسكر على أحد.

---

(١) تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٣٦.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٣٠٨.

(٣) الحكم الجامعة ص٨٩.

(٤) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٢٥٨.

ومعنى إباحتها لهذه الجرائم أنها لا تعاقبه عليها بطريق الحكم بل تحميه، وتحكم بصحة ربا النسيئة الذي اتفق الكتاب والسنة وأجمع علماء الأمة على تحريمه فهي تلزمه بدفعه إلى المرابي من بنك أو غيره، وتبيح لكل ملحد وكافر بأن يجهر بعقيدته غير محجور عليه في رأيه ويحمونه على ذلك كله، وبذلك تنتشر المذاهب الهدامة، والعقائد الباطلة في كل بلد تسودها المحاكم القانونية»[١].

التعليق:

لقد نص عدد من علماء أهل السنة والجماعة على تحريم تحكيم القوانين الوضعية وعدُّوا ذلك كفرا.

قال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٢]: «ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة من ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعاً متبعاً، يقدِّمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمَن

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود ٢/ ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) سورة المائدة، الآية [٥٠].

فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله، حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير»[١].

وقرَّر عدد من علماء أهل السنة والجماعة ما قرَّره الحافظ ابن كثير بشأن تحكيم القوانين الوضعية[٢].

قال الشيخ محمد بن إبراهيم: «إن من الكفر الأكبر المستبين، تنزيل القانون اللعين، منزلة ما نزل به الروح الأمين، على قلب محمد ﷺ ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين، والرد إليه عند تنازع المتنازعين»[٣].

وقال الشيخ أحمد شاكر[٤]: «إن الأمر في هذه القوانين واضح وضوح الشمس، هي كفر بواح، لا خفاء فيه ولا مداراة، ولا عذر لأحد ممن ينتسبون للإسلام ـ كائنا من كان ـ في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها، فليحذر امرؤٌ لنفسه»[٥].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق المحققين من أهل السنة في حكم تحكيم القوانين الوضعية.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٥/ ٢٥١.

(٢) ينظر: فتاوى محمد رشيد رضا ١/ ١٣٢، وعمدة التفسير، لأحمد شاكر ١/ ٦٩٦، وفتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم ١٢/ ٢٨٤، وأضواء البيان، للشنقيطي ٤/ ١٠٩.

(٣) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم ١٢/ ٢٨٤.

(٤) أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر من آل أبي العلياء الحسيني، عالم، محدث، مفسر، له مؤلفات منها: تحقيق مسند الإمام أحمد، الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر التحكيم، توفي سنة ١٣٧٧هـ. الأعلام للزركلي ١/ ٢٣٤.

(٥) عمدة التفسير ١/ ٦٩٧.

المطلب الرابع
إنكار المعلوم من الدين بالضرورة

قرَّر الشيخ عبدالله كفر من أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، فقال: «أجمع علماء المسلمين على كفر مَن استباح أمراً محرماً، كمن استباح ترك الصلوات المفروضة، أو استباح الفطر في نهار رمضان بغير عذر، أو استباح فعل الزنا أو الربا أو شرب الخمر»[١].

التعليق:

أجمع أهل السنة والجماعة على كفر من أنكر معلوما من الدين بالضرورة كمن أنكر وجوب الصلاة والصيام، أو استباح الزنا أو الربا ونحوها مما علم وجوبه أو تحريمه.

والمقصود بما علم من الدين بالضرورة ما لا يسع بالغاً غير مغلوب على عقله جهله، كالصلوات الخمس، والصوم، والحج، والزكاة، وتحريم الزنا والقتل والسرقة والخمر، وما كان في معنى هذا مما كلف العباد أن يعقلوه ويعملوه، أو أن يكفوا عنه.

وهذا الصنف موجود نصّاً في كتاب الله، وموجود عند أهل الإسلام، ينقله عوامهم عن عوامهم، يحكونه عن رسول الله، ولا يتنازعون في حكايته ولا وجوبه عليهم. وهذا العلم العام الذي لا يمكن فيه الغلط ولا التأويل، ولا يجوز التنازع فيه[٢].

«وذلك أن الإيمان بوجوب الواجبات الظاهرة المتواترة، وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة هو من أعظم أصول الإيمان، وقواعد الدين»[٣].

وقد نقل إجماع أهل السنة على كفر مَن أنكر معلوماً من الدين بالضرورة غير واحد من أهل السنة[٤].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٦٣١.

(٢) الرسالة، الشافعي ص٣٧٥.

(٣) مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٩٧.

(٤) ينظر: الشرح والإبانة، لابن بطة ص٣٣٢، والتمهيد، لابن عبدالبر ١/ ١٤٢، ومجموع الفتاوى ١١/ ٤٠٤.

قال القاضي عياض: «أجمع المسلمون على تكفير مَن استحل القتل، أو شرب الخمر، أو الزنا، مما حرم الله بعد علمه بتحريمه»[١].

وقال شيخ الإسلام: «ومَن جحد وجوب بعض الواجبات الظاهرة المتواترة: كالصلوات الخمس، وصيام شهر رمضان، وحج البيت العتيق، أو جحد تحريم بعض المحرمات الظاهرة المتواترة: كالفواحش، والظلم، والخمر، والميسر، والزنا وغير ذلك، أو جحد حل بعض المباحات الظاهرة المتواترة: كالخبز واللحم والنكاح فهو كافر مرتد، يستتاب فإن تاب وإلا قتل»[٢].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في تكفير من أنكر معلوما من الدين بالضرورة.

المطلب الخامس
حكم الخوارج

قرَّر الشيخ عبدالله أن الخوارج فرقة مبتدعة، «وقتال الصحابة لهم لدفع شرهم.. ويعدون عند العلماء من المبتدعين، وليسوا من القوم الكافرين»[٣].

التعليق:

وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في ذم الخوارج وبيان صفاتهم، والتحذير منهم، ووجوب قتالهم.

ومن ذلك قوله ﷺ: **(سيخرجُ قومٌ في آخرِ الزمانِ أحداثُ الأسنانِ، سفهاءُ الأحلامِ، يقولون من خير قولِ البريةِ، لا يجاوزُ إيمانُهم حناجرَهم، يمرقون من الدينِ كما**

---

(١) الشفا، للقاضي عياض ٢/ ٦١١.

(٢) الفتاوى ١١/ ٤٠٥.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٦٧٣.

يمرقُ السهمُ من الرميَّةِ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلِهم أجراً لمن قَتَلهم يومَ القيامةِ)[١].

وجاء في ذم الخوارج أيضا قوله ﷺ: (الخوارجُ كلابُ النارِ)[٢].

وبوَّب كثير من أئمة أهل السنة والجماعة أبوابا في مصنفاتهم في ذم الخوارج وبيان صفاتهم والتحذير منهم[٣]. ولم يختلف أهل السنة قديما وحديثا في أن الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ وإن صلوا وصاموا[٤]. قال الإمام أحمد: «الخوارج قوم سوء، لا أعلم في الأرض قوما شرا منهم، وقال: صح الحديث فيهم عن النبي ﷺ من عشرة وجوه»[٥].

فأهل السنة متفقون على ذم الخوارج، ومتفقون أيضا على وجوب قتالهم[٦]. وأما تكفيرهم فلم يكفرهم الصحابة ولا كفَّرهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه،[٧] ولا التابعون لهم بإحسان، ولا

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، حديث رقم (٦٩٣٠)، وأخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، حديث رقم (١٠٦٦)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٩١٣٠)، وأخرجه ابن ماجه، المقدمة، باب في ذكر الخوارج، حديث رقم (١٧٣)، من حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه. قال البوصيري: إسناد ابن أبي أوفى رجاله ثقات إلا أنه منقطع. مصباح الزجاجة ١/ ١٨٥.

(٣) ينظر: السنة، لابن أبي عاصم ٢/ ٦٢٢، والسنة، لعبدالله ٢/ ٦١٨، والسنة، للخلال ١/ ١٤٤، والشريعة للآجري ١/ ٣٢٥، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي ٧/ ١٣٠٣، والحجة في بيان المحجة، للأصبهاني ٢/ ٥١٤.

(٤) الشريعة، للآجري ١/ ٣٢٥.

(٥) السنة، للخلال ١/ ١٤٥.

(٦) منهاج السنة النبوية ٤/ ٣٩٥.

(٧) منهاج السنة النبوية ٥/ ١٢.

جعلوهم مرتدين[١]، بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين[٢]، وأما بعد الصحابة والتابعين فقد جرى الخلاف بين أهل السنة في تكفيرهم على قولين مشهورين[٣].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في ذم الخوارج، ووافق مذهب الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في عدم تكفيرهم.

---

(١) منهاج السنة النبوية ٥/ ٢٤٨.

(٢) مجموع الفتاوى ٧/ ٢١٧.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى ٢٨/ ٥٠٠، وفتح الباري ١٢/ ٢٩٨-٣٠١.

المبحث الثالث

البدع

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول

تعريف البدعة وتقسيمها

عرف الشيخ عبدالله البدعة: بأنها «ما فعل على سبيل القربة مما لم يكن له أصل في الشرع». وقرَّر الشيخ أن البدع شر كلها، وأنكر على القائلين بتقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وسيئة(١).

التعليق:

البدعة في اللغة: مصدر بدع، وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال، ومنه قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٢) أي: خالقهما على غير مثال سابق، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾(٣) أي: ما كنت بأول رسول إلى أهل الأرض(٤).

والبدعة في الاصطلاح: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه(٥).

وقد جاءت الآيات والأحاديث عن النبي ﷺ والآثار عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٥٢١-٥٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية [١١٧].

(٣) سورة الأحقاف، الآية [٩].

(٤) الصحاح ٣/ ٩٨٦، ولسان العرب ٨/ ٦، والقاموس ص٩٠٦.

(٥) الاعتصام، للشاطبي ١/ ٥٠.

ذم البدعة والتحذير منها[1].

وقد دلت السنة على أن البدع شر كلها، وعليه فلا يصح تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وأخرى سيئة.

قال ﷺ: (**وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**)[2].

ففي هذا الحديث أن كل البدع ضلال، فالمحافظة على عموم قوله ﷺ: (**كل بدعة ضلالة**) متعين، فيجب العمل بعمومه، وأما من أخذ يصنف البدع إلى حسن وقبيح فقد أخطأ[3].

وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد وخرج ورآهم يصلون كذلك، فقال: (**نعمت البدعةُ هذه**)[4][5].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق أهل السنة والجماعة في تعريف البدعة، وإنكار تقسيمها إلى بدعة حسنة وسيئة.

---

(١) ينظر: ما جاء في البدع، لابن وضاح القرطبي ص٢٥، وكتاب الحوادث والبدع ص٧٥، والباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة ص٥٣، والأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، للسيوطي ص٣١.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم (٤٦٠٧). وأخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، حديث رقم (٢٦٧٦). وأخرجه ابن ماجه، المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث رقم (٤٢). من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مجموع الفتاوى ١٠/ ٣٧٠.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، حديث رقم(٢٠١٠).

(٥) جامع العلوم والحكم ٢/ ١٢٨.

المطلب الثاني
الأعياد عند الأمم

أوضح الشيخ عبدالله: «أن سائر الأمم على اختلاف أطوارهم وأوطانهم وتباين مذاهبهم وأديانهم، كل أمة لها أعياد زمانية ومكانية يقدسونها، ويقربون القرابين لمعبوداتهم فيها.

فلليهود أعياد يعظمونها ويقربون القرابين فيها، وللنصارى أعياد يعظمونها أشهرها: عيد الميلاد[١]، وعيد الفصح[٢]، وللعجم أعياد مشهورة كعيد المهرجان[٣]، وعيد النيروز[٤]، وكل هذه الأعياد تشتمل على الشرك والمنكر والزور، وفنون من البدع والفجور»[٥].

التعليق:

العيد في اللغة: من العَود، وهو الرجوع، والتكرار. والعيد: كل يوم فيه جمع. والجمع: أعياد[٦].

---

(١) عيد الميلاد: يوم يحتفل فيه النصارى بذكرى مولد المسيح عليه السلام، فيذهبون إلى الكنيسة، ويقيمون الصلوات الخاصة. الموسوعة العربية العالمية ١٦/ ٧٢٨.

(٢) عيد الفصح: من أهم الأعياد النصرانية السنوية، وهو احتفاء بعودة المسيح أو قيامته بعد صلبه، كما يعتقدون. الموسوعة العربية العالمية ١٦/ ٧٢٦.

(٣) عيد المهرجان: يوم يحتفل فيه الفرس، ومدته ستة أيام، وفي سبب تسميته أقاويل. صبح الأعشى، للقلقشندي ٢/ ٤١٠.

(٤) عيد النيروز: يوم يحتفل فيه الفرس، وهو أول يوم من السنة الشمسية، ومدته عندهم ستة أيام، والنيروز والنوروز: أصله بالفارسية نيع روز، وتفسيره: جديد يوم. لسان العرب ٥/ ٤١٦. القاموس ص٦٧٧، وصبح الأعشى، للقلقشندي ٢/ ٤٠٨.

(٥) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٧٢.

(٦) الصحاح ٢/ ٤٤٨، ولسان العرب ٣/ ٣١٩، والقاموس ص٣٨٦.

والعيد: اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد عائد، إما بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو الشهر، أو نحو ذلك[(١)].

وقد جاء في القرآن العزيز والسنة المطهرة ما يدل على أن لكل أمة من أمم الأرض عيدا تتردد عليه وتعكف عنده.

من الكتاب:

قال تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾[(٢)].

ومعنى الآية الكريمة: أن الله تعالى جعل لكل أمة نبي منسكا، أي: موضع يعتاده الإنسان ويتردد عليه، إما لخير أو شر[(٣)].

ومن السنة:

قوله ﷺ: **(إن لكلِّ قومٍ عيداً..)**. الحديث[(٤)].

فقوله ﷺ: **(لكل قوم)** أي: من الطوائف، وقوله ﷺ: **(عيد)** أي: كالنيروز والمهرجان[(٥)].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله وافق ما جاء في الكتاب والسنة من أن لكل أمة من أمم الأرض عيداً.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٤١.

(٢) سورة الحج، الآية [٦٧].

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٠/ ٩٤.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب سنة العيدين لأهل الإسلام، حديث رقم (٩٥٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) الفتح ٢/ ٥١٣.

المطلب الثالث

الأعياد الإسلامية

قرَّر الشيخ عبدالله أن «الإسلام جاء فنسخ سائر الأعياد البدعية ونهى عنها..، وأبدل أمة الإسلام أعياداً خيراً منها»(١).

التعليق:

أبطل الإسلام أعياد الجاهلية، فعن أنس بن مالك ﵁ قال: قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال ﷺ: (ما هذان اليومان؟). قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال ﷺ: **(قد أبدلكم اللهُ خيراً منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر)**(٢).

فقوله ﷺ: **(أبدلكم)**: الإبدال يقتضي ترك المبدل منه، إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه، ولهذا لا تستعمل هذه العبارة إلا في ترك اجتماعهما)(٣).

وقال ﷺ: **(يومُ عرفةَ، ويومُ النحرِ، وأيامُ التشريقِ، عيدُنا أهلَ الإسلامِ، وهي أيامُ أكلٍ وشربٍ)**(٤).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٧٤.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين، حديث رقم (١١٣٤). وأخرجه النسائي، كتاب صلاة العيدين، حديث رقم(١٥٥٧). من حديث أنس بن مالك ﵁.

(٣) فيض القدير، للمناوي ٤/ ٥١١ من كلام المجد بن تيمية.

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الصيام، باب صيام أيام التشريق، حديث رقم(٢٤١٩). وأخرجه الترمذي، أبواب الصيام، باب ما جاء في كراهية الصوم أيام التشريق، حديث رقم(٧٧٣). وأخرجه النسائي، كتاب مناسك الحج، باب النهي عن صوم يوم عرفة، حديث رقم (٣٠٠٧) من حديث عقبة بن عامر ﵁. قال ابن حجر: حديث صحيح. تغليق التعليق ٢/ ٣٨٥.

«ففي هذا الحديث دليل على مفارقتنا لغيرنا في العيد، والتخصيص بهذه الأيام الخمسة، لأنه يجتمع فيها العيدان: المكاني والزماني، ويطول زمنه وبهذا يسمى العيد الكبير، فلما كملت فيه صفات التعييد: حصر الحكم فيه لكماله، أو لأنه هو عيد الأيام، وليس لنا عيد هو أيام: إلا هذه الخمسة»[١].

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه[٢] قال نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة، فسأل النبي ﷺ عن ذلك، فقال: (**هل كان فيها وثنٌ من أوثانِ الجاهليةِ يُعبدُ؟**) قال: لا. قال: (**فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟**) قال: لا. قال: (**فأوفِ بنذرِك، فإنه لا وفاءَ لنذرٍ في معصيةِ الله، ولا فيما لا يملكُ ابنُ آدمَ**)[٣].

ففي هذا الحديث ما يوجب العلم اليقيني بأن إمام المتقين كان يمنع أمته منعا قويا عن أعياد الكفار ويسعى في دروسها وطمسها بكل سبيل[٤].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله قرر ما دلت عليه السنة المطهرة من إبطال أعياد الجاهلية.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٤٨.

(٢) ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي، صحابي مشهور، ولد سنة ثلاث من الهجرة، يكنى أبا زيد، سكن الشام، وانتقل إلى البصرة، مات سنة خمس وأربعين. الاستيعاب ص١٠٣، والإصابة ١/ ١٤٢.

(٣) أخرجه أبو دواد، كتاب الأيمان والنذور، باب ما يؤمر به من وفاء النذر، حديث رقم(٣٣١٣). وأخرجه البيهقي في السنن ١٠/ ٨٣. قال شيخ الإسلام: إسناده على شرط الصحيحين. اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٣٦.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٤٤.

المطلب الرابع
الاحتفال بالمولد النبوي

قرَّر الشيخ عبدالله بدعية الاحتفال بالمولد النبوي، وأنه «لم يشرع الرسول ﷺ لأمته تعظيم مولده، ولا مثل هذا الاحتفال، والتجمع فيه، بل ثبت ما يدل على النهي عنه.. ولم يثبت عن الخلفاء الراشدين، ولا عن الصحابة والتابعين، ولا عن أئمة سائر المذاهب، ولا عن سائر سلف العلماء الصالحين، أنهم يعظمون مولد الرسول ﷺ، أو يتجمعون فيه، أو يلقون الخطب والشعر في تشييد مولده،كما يفعل بعض البلدان في هذا الزمان ،ولو كان خيرا لسبقونا إليه»[1].

التعليق:

لم يعرف الاحتفال بالمولد النبوي في القرون الثلاثة المفضلة، ولم يعرف إلا في القرن الرابع الهجري في عهد الدولة العبيدية، حيث إنهم أول من احتفلوا به[2]. وهذه الفرقة العبيدية عرفت بضلالها وزندقتها، وقد حكم عليها بذلك غير واحد من أهل السنة[3]. قال شيخ الإسلام: «وهؤلاء القوم - يعني العبيديين - يشهد عليهم علماء الأمة وأئمتها وجماهيرها، أنهم كانوا منافقين زنادقة، يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر»[4].

ولّما لم يعرف الاحتفال بالمولد النبوي في القرون المفضلة، ولم يثبت فعله عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، كان إحداثه من جملة البدع والمحدثات.يضاف إلى

---

(١) الحكم الجامعة ص١٦.

(٢) ينظر: صبح الأعشى، للقلقشندي ٣/ ٤٩٩، والخطط المقريزية ١/ ٤٩٠، وتاريخ الاحتفال بالمولد النبوي، للسندوبي ص٢٢.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٢٠.

(٤) مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٢٨.

ذلك ما يصحب الاحتفال بالمولد من إنشاد القصائد الشركية التي تتضمن دعاء النبي ﷺ والاستغاثة به. كما جرت العادة في تلك الاحتفالات استعمال آلات الطرب والمزامير، واختلاط الرجال بالنساء.

ولذا جزم كثير من علماء أهل السنة ببدعية الاحتفال بالمولد النبوي، واعتبروه من المحدثات التي لا أصل لها في دين الإسلام[١].

قال الفاكهاني[٢]: «لا أعلم لهذا المولد أصلا في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة، الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بآثار المتقدمين، بل هو بدعة أحدثها البطالون، وشهوة نفس اغتنى بها الأكّالون»[٣].

وقال الشوكاني: «ولم أجد إلى الآن دليلا يدل على ثبوته من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا قياس، ولا استدلال، بل أجمع المسلمون أنه لم يوجد في خير القرون، ولا الذين يلونهم، ولا الذين يلونهم»[٤].

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى ٢٥/ ٢٩٨، والمورد في عمل المولد ص٢٠، والمدخل لابن الحاج ٢/ ٢، والاعتصام، للشاطبي ١/ ٣٩، وإصلاح المساجد، للقاسمي ص١١٤، وفتاوى محمد رشيد رضا ٥/ ٢١١٢، والسنن والمبتدعات، للقشيري ص١٤٣، والإبداع في مضار الابتداع، لمحفوظ ص١٢٦، وتحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، آل بو طامي ص٢٦٠.

(٢) عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي، تاج الدين الفاكهاني، فقيه، نحوي، مفسر، مقرىء، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، له عدة مصنفات، منها: الإشارة في النحو، المنهج المبين في شرح الأربعين. الدرر الكامنة، لابن حجر ٣/ ١٧٨، وشذرات الذهب، لابن العماد ٥/ ٩٦.

(٣) المورد في عمل المولد، للفاكهاني ص٢٠.

(٤) الفتح الرباني (بحث في حكم المولد)، للشوكاني ٢/ ١٠٨٧.

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق ما قرره علماء أهل السنة من بدعية الاحتفال بالمولد النبوي.

المطلب الخامس
الاحتفال بالإسراء والمعراج

قرَّر الشيخ عبدالله أن: «ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان، وفي بعض البلدان، من التجمعات للإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان من البدع المحدثة التي ما أنزل الله بها من سلطان»[١].

التعليق:

الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج أمر محدث لم يدل عليه الكتاب، ولا السنة، ولا عمل أصحاب القرون المفضلة. ويرد على مَن يرون مشروعية الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج وتخصيصها بأي عمل، من وجوه كثيرة، منها:

الوجه الأول: أنه لم يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم، ولا عن التابعين، ولا تابعيهم بإحسان، الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، فيكون هذا الاحتفال حينئذ من البدع والمحدثات.

الوجه الثاني: أنه لم يثبت تحديد ليلة الإسراء والمعراج، فقد اختلف في تحديدها على أقوال كثيرة، بلغت ما يزيد على عشرة أقوال[٢].

قال شيخ الإسلام: «لم يقم دليل معلوم لا على شهرها، ولا على عشرها، ولا على عينها،

(١) الحكم الجامعة ص٢٩.

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر ٧/ ٢٠٣.

بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة، ليس فيها ما يقطع به»[١].

الوجه الثالث: إن العبادات مبناها على التوقيف، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى أو شرعه رسوله ﷺ، ولم يرد في الكتاب ولا السنة ما يدل على مشروعية الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج. وقد قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾[٢].

ولهذه الأوجه وغيرها اعتبر أهل السنة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج من البدع والمحدثات التي ليس لها أصل[٣].

قال شيخ الإسلام: «وأما اتخاذ مواسم غير المواسم الشرعية، كبعض ليالي شهر ربيع الأول، التي يقال: إنها ليلة المولد، أو بعض ليالي رجب، أو ثامن عشر ذي الحجة، أو أول جمعة من رجب، أو ثامن شوال، الذي يسميه الجهال عيد الأبرار، فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ولم يفعلوها»[٤].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق ما قرره علماء أهل السنة من بدعية الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج.

---

(١) زاد المعاد ١/ ٥٧.

(٢) سورة الشورى، الآية [٢١].

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى ٢٥/ ٢٩٨، والمدخل، لابن الحاج ١/ ٢٩٤، وتنبيه الغافلين، لابن النحاس ص٣٧٩، والإبداع في مضار الابتداع، لمحفوظ ص٢٧٢، والسنن والمبتدعات، للقشيري ص١٤٣، وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ٣/ ١٠٣، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لابن باز ١١/ ٤٢٧.

(٤) الفتاوى ٢٥/ ٢٩٨.

المطلب السادس
الاحتفال بليلة النصف من شعبان

قرَّر الشيخ عبدالله أن: «ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان، وفي بعض البلدان، من التجمعات للإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان، من البدع المحدثة التي ما أنزل الله بها من سلطان»[١].

التعليق:

اختلف السلف في ليلة النصف من شعبان، هل لها أفضلية على غيرها أم لا؟ واختلافهم مبني على الأحاديث الواردة في فضلها، فمَن يرى صحتها قال بفضلها، ومن طعن في تلك الأحاديث لم يقل بتفضيلها، ذكر هذا الخلاف شيخ الإسلام ابن تيمية[٢].

وأسوق بعض الأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان، وهي:

١-قوله ﷺ: **(إن اللهَ عز وجل ينزلُ ليلةَ النصفِ من شعبانَ إلى السماءِ الدنيا، فيغفرُ لأكثرَ من عددِ شعرِ غنمِ كلبٍ)**[٣].

٢-قوله ﷺ: **(إن اللهَ عز وجل ليطلعُ في ليلةِ النصفِ من شعبانَ، فيغفرُ لجميعِ خلقِه إلا لمشركٍ أو مشاحنٍ)**[٤].

---

(١) الحكم الجامعة ص٢٩.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ١٣٦.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، حديث رقم(٧٣٩). وأخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، حديث رقم(١٣٨٩) من حديث عائشة رضي الله عنها. ونقل الترمذي تضعيف البخاري له. وقال الشوكاني: فيه ضعف وانقطاع. الفوائد المجموعة ص٥١.

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، حديث رقم(١٣٩٠). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. قال البوصيري: إسناده ضعيف. الزوائد ٢/ ١٠.

٣-قوله ﷺ: (يطلعُ اللهُ عز وجل إلى خلقِه ليلةَ النصفِ من شعبان، فيغفرُ لعبادِه إلا لاثنين: مشاحنٍ وقاتل نفسٍ)[(١)].

فهذه الأحاديث على القول بصحتها ليس فيها ما يدل على مشروعية إحياء ليلة النصف من شعبان أو الاحتفال بها.

على أن هناك من أهل السنة مَن جزم بعدم صحة الأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان إطلاقا[(٢)].

وأما ما ورد في فضل الاجتماع العام للصلاة الألفية[(٣)] في ليلة النصف من شعبان فهو كذب باتفاق أهل العلم بالحديث[(٤)].

قال ابن القيم عن هذه الصلاة: «والعجب ممن شم رائحة العلم بالسنن أن يغتر بمثل هذا الهذيان ويصليها»[(٥)].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق ما قرره علماء أهل السنة من بدعية الاحتفال بليلة النصف من شعبان.

---

(١) أخرجه أحمد، حديث رقم(٦٦٤٢). من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وهو لين الحديث وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٦/ ٥٠.

(٢) ما جاء في البدع، لابن وضاح ص١٠٠، وعارضة الأحوذي، لابن العربي ٣/ ٢٧٥، والباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة ص١٣١، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي ٢/ ٥٥٦، والأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، للسيوطي ص١٧٦، وإصلاح المساجد، للقاسمي ص١٠٠، وفتاوى محمد رشيد رضا ١/ ٢٨.

(٣) وصفتها: أن يصلى مائة ركعة بألف (قل هو الله أحد). ينظر: إحياء علوم الدين ١/ ٢٣٨.

(٤) ينظر: الموضوعات، لابن الجوزي ٢/ ١٢٧، واقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ١٣٨، والآلىء المصنوعة، للسيوطي ٢/ ٥٧، والأسرار المرفوعة، للقاري ص٤٣٩، والفوائد المجموعة، للشوكاني ص٥٠.

(٥) المنار المنيف ص٨٦.

المطلب السابع

السلام على النبي ﷺ بعد كل فرض لمن كان بالمدينة

قرَّر الشيخ عبدالله أن من البدع المحدثة «كون بعض الناس بالمدينة متى سلموا من صلاة الفرض، نفروا وقاموا إلى القبر يسلمون على النبي ﷺ»[(١)].

التعليق:

لم يرد حديث صحيح صريح في مشروعية زيارة قبره ﷺ، وجميع الأحاديث التي رويت في زيارة قبره ﷺ ليس منها شيء صحيح، ولم يرو أحد من أهل الكتب المعتمدة منها شيء، ولا أصحاب الصحيح كالبخاري ومسلم، ولا أصحاب السنن كأبي داود والنسائي، ولا الأئمة من أهل المسانيد كالإمام أحمد وأمثاله، ولا اعتمد على ذلك أحد من أئمة الفقه كمالك والشافعي وأحمد وإسحاق والثوري والأوزاعي وأبي حنيفة وأمثالهم، بل عامة هذه الأحاديث مما يعلم أنها كذب موضوعة ولم يثبت عنه ﷺ حديث واحد في زيارة قبره[(٢)].

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم بالحديث أن الأحاديث الواردة في مشروعية زيارة قبره ﷺ أحاديث موضوعة لا يصح منها شيء[(٣)].

وأصح حديث روي في ذلك قوله ﷺ: **(ما من أحدٍ يسلِّمُ عليَّ إلا ردَّ اللهُ علي روحي حتى أردَّ عليه)**[(٤)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ١٩٣.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٥.

(٣) الموضوعات، لابن الجوزي ٢/ ٢١٧، والمقاصد الحسنة، للسخاوي ص٦٤٧، وكشف الخفاء، للعجلوني ٢/ ٣٦٦، والفوائد المجموعة، للشوكاني ص١١٧.

(٤) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٠٨١٥). وأخرجه أبوداود، كتاب المناسك، باب في الصلاة على النبي ﷺ وزيارة قبره، حديث رقم (٢٠٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال شيخ الإسلام: إسناده جيد. الإخنائية ص٢٥٤. وقال ابن الملقن: إسناده جيد. البدر المنير ٥/ ٢٩٠.

وهذا الحديث عام في مشروعية السلام عليه، عليه الصلاة والسلام في أي مكان، وليس فيه تقييد بالوقوف على قبره ﷺ.

وقد كره السلف زيارة قبره ﷺ واعتياد ذلك لمن كان بالمدينة، ويدل على ذلك:

* ما جاء من النهي عن اتخاذ قبره ﷺ عيدا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**لاتجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيدا**[1]**، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**)[2].

وعن علي بن الحسين[3] أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها، فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ: (**لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإن تسليمكم يبلغني حيث كنتم**)[4].

أنه لم يرد عن الصحابة رضي الله عنهم في عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم إذا دخلوا مسجده ﷺ الذهاب إلى قبره عليه الصلاة والسلام للسلام عليه[5].

---

(١) قال ابن القيم: نهيٌ لهم أن يجعلوه مجمعا كالأعياد التي يقصد الناس الاجتماع إليها للصلاة. تهذيب السنن ٢/ ٤٤٧.

(٢) أخرجه أحمد، حديث رقم(٨٨٠٤). وأخرجه أبو داود، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، حديث رقم (٢٠٤٢). قال شيخ الإسلام: هذا حديث حسن رواته ثقات مشاهير. الإخنائية ص٢٦٦. وصححه النووي، الأذكار (٩٨).

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور، من رجال الكتب الستة، توفي سنة ٩٣. تهذيب الكمال ٥/ ٢٣٧، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٨٤.

(٤) أخرجه أبو يعلى، حديث رقم(٤٦٩). وأخرجه ابن أبي شيبة، كتاب الصلاة، باب في الصلاة عند قبر النبي ﷺ وإتيانه، حديث (٧٦١٦). وقوى إسناده شيخ الإسلام. الإخنائية ص٢٦٤.

(٥) الإخنائية ص٢٧٣.

وقيل لمالك: إن ناساً من أهل المدينة لا يقدمون من سفر فيقفون على قبره ﷺ، يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر، فقال: لم يبلغني ذلك عن أهل الفقه ببلدنا، وتركه واسع، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، ولم يبلغني هذا عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده[1].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق ما قرره علماء أهل السنة من بدعية الوقوف على قبره ﷺ بعد كل فرض لمن كان بالمدينة.

---

(١) شرح الشفا ٢/ ٢٠٦.



الفصل الثالث

الولاء والبراء

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: وجوب موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين.

المبحث الثاني: الإحسان إلى المسالمين من الكفار.

المبحث الثالث: حكم بناء المعابد والكنائس في بلاد الإسلام.

المبحث الرابع: حكم منح الجنسية لغير المسلمين.

المبحث الخامس: حكم شهود أعياد الكفار.



المبحث الأول
وجوب موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين

قرَّر الشيخ عبدالله وجوب موالاة المؤمنين ومحبتهم، وتحريم موالاة المشركين بإظهار المودة لهم فقال: «أثبت سبحانه شدة عداوة المشركين لله ورسوله وعباده المؤمنين، وأنه يحرم على المؤمنين موالاتهم بإظهار المودة لهم»[(١)].

التعليق:

الموالاة في اللغة: مصدر والى يوالي موالاة. وهي المحبة، والنصرة، والولي: المحب، والصديق، والنصير[(٢)].

والمعاداة في اللغة: مصدر عادى يعادي معاداة. وهي: المباعدة، والغربة، والعدو: ضد الصديق[(٣)].

وأصل الموالاة الحب، والمعاداة البغض، وينشأ عنهما من أعمال القلوب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة كالنصرة والأنس والمعاونة وكالجهاد والهجرة ونحو ذلك من الأعمال.

أو أن أصل الموالاة القرب، وأصل المعاداة البعد، والولاية ضد العداوة، فالولاية: القرب، والعداوة: البعد[(٤)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٥٧٣.

(٢) الصحاح ٥/ ٢٠٠٥، و لسان العرب ١٥/ ٤٠٦، والقاموس ص١٧٣٢.

(٣) الصحاح ٥/ ١٩٢٦، ولسان العرب ١٥/ ٣١، والقاموس ص١٦٨٨.

(٤) مجموع الفتاوى ١١/ ١٦١، وجامع العلوم والحكم ٢/ ٣٣٥، وشرح الطحاوية ٢/ ٥٠٩، والدرر السنية ٢/ ٣٢٥.

وقد دلَّ الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع أهل السنة على وجوب موالاة المؤمنين بمحبتهم ونصرتهم، ومعاداة الكافرين ببغضهم.

من الكتاب:

قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾(١).

ومعنى الآية الكريمة: لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار أعوانا وأنصارا توالونهم على دينهم وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين وتدلونهم على عوراتهم، فإنه مَن يفعل ذلك فليس من الله في شيء يعني بذلك فقد برئ من الله، وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر(٢).

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٣).

ففي هذه الآية الكريمة ينهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى الذين هم أعداء الإسلام وأهله، ثم إن بعضهم أولياء بعض، ثم تهدد وتوعد مَن يتعاطى ذلك، فقال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾(٤).

ومن السنة:

قول جرير بن عبدالله البجلي: أتيت النبي ﷺ وهو يبايع، فقلت: يا رسول الله، ابسط يدك أبايعك واشترط علي فأنت أعلم، قال: (**أبايعُك على أن تعبدَ اللهَ، وتقيمَ الصلاةَ، وتؤتي**

---

(١) سورة آل عمران، الآية [٢٨].

(٢) جامع البيان، للطبري ٣/ ١٥٢.

(٣) سورة المائدة، الآية [٥١].

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٥/ ٢٥٣.

الزكاةَ، وتناصحَ المسلمين، وتفارقَ المشركين)[١].

وقوله ﷺ: (ألا إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليي اللهُ وصالحُ المؤمنين)[٢].

الإجماع:

وأما الإجماع، فقد أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين، وذكر ذلك بعضهم في كتب العقائد[٣].

قال ابن بطة: «ثم تحب في الله مَن أطاعه، وإن كان بعيدا منك، وخالف مرادك في الدنيا، وتبغض في الله مَن عصاه ووالى أعداءه، وإن كان قريبا منك ووافق هواك في دنياك، وتصل على ذلك، وتقطع عليه»[٤].

وقال ابن رجب: «فأولياء الله تجب موالاتهم، وتحرم معاداتهم، كما أن أعداءه تجب معاداتهم، وتحرم موالاتهم»[٥].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق ما قرره علماء أهل السنة من وجوب موالاة المؤمنين ومعاداة المشركين.

---

(١) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٩١٥٣). وأخرجه النسائي، كتاب البيعة، باب البيعة على فراق المشرك، حديث رقم(٤١٨٨). وصححه الألباني، صحيح سنن النسائي ٣/ ١٢٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب تبل الرحم ببلالها، حديث رقم(٥٩٩٠). وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم، حديث رقم(٥١٩) من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٣) ينظر: الشرح والإبانة، لابن بطة ص٣٠١، ومجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٠٨، وشرح الطحاوية ٢/ ٥٤٦، والدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك ص٢٩، وسبيل النجاة والفكاك، لابن عتيق ص٣١.

(٤) الشرح والإبانة ص٣٠١.

(٥) جامع العلوم والحكم ٢/ ٣٣٤.

المبحث الثاني
الإحسان إلى المسالمين من الكفار

قرَّر الشيخ عبدالله مشروعية «أن يعامل المسالمون من الكفار بما يستحقون من العطف والبر والصلة والإحسان»[(١)].

التعليق:

دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة على مشروعية الإحسان والبر بالمسالمين من الكفار ممن لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم.

فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[(٢)].

ومعنى الآية الكريمة: أن الله لا ينهى عن بر أهل العهد من الكفار الذين عاهدوا المسلمين على ترك القتال[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(٤)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٦٠١.

(٢) سورة الممتحنة، الآية [٨].

(٣) ينظر: تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٨، وتفسير القرآن، للسمعاني ٥/ ٤١٦، ومعالم التنزيل، للبغوي ص٩٤.

(٤) سورة لقمان، الآيتان [١٤-١٥].

ففي هاتين الآيتين الكريمتين أمر الله عز وجل ببر الوالدين، والإحسان إليهما، وإن حرصا على أن تتابعهما على دينهما، فلا تقبل منهما، ولا يمنعك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفا، أي: محسنا إليهما[١].

ومن السنة:

حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا، فأتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: **(نعم، صلي أمك)**[٢].

ففي هذا الحديث جواز صلة المشرك ذي القرابة والحرمة والذمام، وأن ذلك لا ينافي البراءة من المشركين[٣].

ويتضح مما سبق ذكره: أن الشيخ عبدالله وافق ما قرره علماء أهل السنة من مشروعية الإحسان إلى المسالمين من الكفار.

---

(١) جامع البيان، للطبري ١٩/ ٨٤، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١١/ ٥٣، وفتح القدير، للشوكاني ٤/ ٢٧٤.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الهبة، باب الهبة للمشركين، حديث رقم(٢٦٢٠). وأخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين، حديث رقم(١٠٠٣).

(٣) إكمال المعلم، للقاضي عياض ٣/ ٥٢٣، وشرح النووي ٧/ ٨٩، فتح الباري، لابن حجر ٦/ ٢٣٤.

المبحث الثالث

حكم بناء المعابد والكنائس في بلاد الإسلام

قرّر الشيخ عبدالله «أن سيرة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين رضي الله عنهم قضت ببقاء الكنائس[1] في البلاد التي صالح المسلمون أهلها، وأما إحداث الكنائس في بلاد الإسلام فقد أجمع الصحابة على منع ذلك»[2].

التعليق:

للكنائس التي في بلاد الإسلام أحوال، ولكل حالة حكم مستقل، وكلام الشيخ عبدالله مجمل في هذه المسألة، لذا لا بد من بيان كل حالة، وحكمها.

الحالة الأولى: ما فتحه المسلمون صلحاً:

لا تهدم الكنائس القديمة في البلاد التي فتحها المسلمون صلحا، لكن لا يجوز الإحداث فيها.

الحالة الثانية: ما فتحه المسلمون عنوة:

لا يجوز إحداث كنائس في البلاد التي فتحها المسلمون عنوة، والقديم منها: لهم هدمه، وقيل: لا.

الحالة الثالثة: ما مصّره المسلمون:

لا يجوز إحداث كنائس في البلاد التي اختطها المسلمون كالقاهرة والكوفة والبصرة وبغداد وواسط.. ولا يجوز مصالحة على التمكن من إحداثها، ويجب هدم ما أحدث.

---

(١) الكنيسة: كسفينة: متعبد اليهود والجمع كنائس، وهي معربة، أصلها: كنشت، وقيل: متعبد النصارى، وقيل: إنما هي لليهود والبيعة للنصارى، وقيل: متعبد الكفار مطلقا. القاموس المحيط، الفيروزآبادي ص٧٣٦، وتاج العروس، للزبيدي ١٦/ ٤٥٣.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٦٧٧.

هذه خلاصة أقوال الأئمة المتبوعين في حكم بناء وإحداث الكنائس وإقرار الموجود منها في بلاد الإسلام[١].

ويدل لذلك قوله ﷺ: (**لا تكون قبلتان في بلد واحد**)[٢]. والمعنى: لا ينبغي الجمع بين المساجد والكنائس في أرض واحدة[٣].

ويتضح مما سبق ذكره: أن كلام الشيخ عبدالله في مسألة الكنائس كلام مجمل لم يأتِ فيه على التفصيل الذي ذكره أهل العلم.

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى ٢٨/ ٦٣٢، وأحكام أهل الذمة ٣/ ١١٧٣.

(٢) أخرجه أحمد، حديث رقم (١٩٤٩)، (٢٥٧٦)، (٢٥٧٧). وأخرجه أبوداود، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب، رقم الحديث (٣٠٣٢). وأخرجه الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء ليس على المسلمين جزية، حديث رقم(٦٣٣) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
قال شيخ الإسلام: «بإسناد جيد». مجموع الفتاوى ٢٨/ ٦٣٥.

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن رجب ٢/ ٤٣٨.

المبحث الرابع
حكم منح الجنسية لغير المسلمين

قرَّر الشيخ عبدالله أن تجنيس غير المسلمين «مما يحرمه الولاء والبراء؛ لكون المؤمنين بعضهم أولياء بعض، والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾[١]»[٢].

التعليق:

منح جنسية الدولة المسلمة لغير المسلمين، مبني على حكم إقامتهم في البلاد الإسلامية، وذلك ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: دخولهم إلى الحرم:

لا يجوز تمكين غير المسلمين من دخول الحرم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا﴾[٣].

ففي هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى عباده المؤمنين الطاهرين بنفي المشركين الذين هم نجس دينا عن المسجد الحرام، وألا يقربوه بعد هذه الآية[٤].

القسم الثاني: إقامتهم في جزيرة العرب:

لا يجوز تمكين غير المسلمين من الإقامة في جزيرة العرب، والمشهور عند الفقهاء والمحدثين وأئمة اللغة والجغرافيين تحديد الجزيرة العربية بأنها ما بين أقصى عدن أبين إلى أطراف الشام، ومن بحر القلزم - البحر الأحمر - إلى خليج البصرة - الخليج العربي -،

---

(١) سورة الأنفال، الآية [٧٣].

(٢) تحفة الودود ص٨٢.

(٣) سورة التوبة [٢٨].

(٤) تفسير القرآن العظيم ٧/ ١٧٢.

وسميت جزيرة العرب؛ لإحاطة البحار بها، وأضيفت إلى العرب؛ لأنها كانت بأيديهم قبل الإسلام، وبها أوطانهم ومنازلهم[١].

وقد جاءت أحاديث صحيحة صريحة في منع استيطان الكفار في الجزيرة العربية، والأمر بإخراجهم منها.

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **(لأخرجنَّ اليهودَ والنصاري من جزيرةِ العربِ حتى لا أدعَ إلا مسلماً)**[٢].

وفي الأمر بإخراجهم منها، جاء حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **(أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)**[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وقد أمر النبي ﷺ في مرض موته أن يخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، فأخرجهم عمر رضي الله عنه من المدينة وخيبر وينبع واليمامة ومخاليف هذه البلاد»[٤].

وقال الشوكاني: «وظاهر الحديث أنه يجب إخراج المشركين من كل مكان داخل في جزيرة العرب»[٥].

---

(١) ينظر: صفة جزيرة العرب، للهمداني ص٣٩، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبدالبر ١/ ١٧٢، ومعجم البلدان، للحموي ٣/ ٥٦، ولسان العرب، لابن منظور ٤/ ١٣٤، والقاموس المحيط ص٤٦٤، وتاج العروس، للزبيدي ١٠/ ٤٢١، ونيل الأوطار، للشوكاني ٨/ ٧٤.

(٢) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، رقم الحديث (٤٥٩٤).

(٣) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم الحديث (٤٤٣١). ورواه مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي به، رقم الحديث (١٦٣٧).

(٤) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٦٣٠.

(٥) نيل الأوطار، للشوكاني ٨/ ٧٣.

وبناء على هذه النصوص الصريحة فقد نص عدد من العلماء المعاصرين على منع تجنيس الكفار في الجزيرة العربية[١].

القسم الثالث: ما سوى ذلك من بلاد الإسلام:

يرى جمهور أهل العلم جواز إقامة الكفار فيما سوى الجزيرة العربية من بلاد الإسلام إذا التزموا بأحكام الإسلام، وخالف بعض أهل العلم وقالوا بوجوب إخراج كل من دان بغير دين الإسلام من كل بلد غلب عليها المسلمون عنوة إذا لم يكن بالمسلمين إليهم ضرورة[٢].

وبناء على هذا ذهب عدد من الباحثين المعاصرين إلى جواز منح جنسية الدولة المسلمة لغير المسلمين إن هم التزموا بأحكام الإسلام[٣].

والذي يظهر أن هناك فرقاً بين جواز إقامة الكفار في البلاد الإسلامية، وبين منحهم جنسية تلك الدول.

إذ يترتب على منح غير المسلمين جنسية الدول الإسلامية تثبيت أقدام الكفار في البلاد الإسلامية، وتمكينهم فيها، مع ما يترتب عليه من نشر عقائدهم الباطلة، والسماح بإقامة أماكن عباداتهم، ومساواتهم بالمسلمين[٤].

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى اللجنة الدائمة ١/ ٤٧٠.

(٢) ينظر: فتح الباري ٦/ ٣١٣.

(٣) ينظر: العقوبة، لأبي زهرة ص٢٧٥، وأحكام الذميين والمستأمنين، لزيدان ص٥٣، والتشريع الجنائي الإسلامي، لعودة ١/ ٣٠٣، وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي، للقرضاوي ص٧.

(٤) ينظر: الموالاة والمعاداة، للجلعود ٢/ ٧٠٤، والتساهل مع غير المسلمين، للطريقي ص١٥.

المبحث الخامس
حكم شهود أعياد الكفار

قرَّر الشيخ أن «الإسلام نسخ سائر الأعياد البدعية ونهى عنها وعن الدخول على أهلها، وأخبر أن السخط ينزل عليهم فيها»(١).

التعليق:

دل الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، والآثار، وإجماع أهل العلم، على تحريم شهود أعياد الكفار ومشاركتهم فيها.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾(٢).

ذكر الله سبحانه في هذه الآية الكريمة أن من صفات عباد الرحمن أنهم لا يحضرون الزور، والمراد بالزور: أعياد المشركين، كما قال بذلك بعض الصحابة والتابعين(٣).

ومن السنة:

قول أم سلمة رضي الله عنها(٤): كان ﷺ يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر ما يصوم من الأيام، ويقول: (إنهما يومُ عيدٍ للمشركين، فأنا أحبُّ أن أخالفَهم)(٥).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٧٤.

(٢) سورة الفرقان، الآية [٧٢].

(٣) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي ٦/ ٩٨، وتفسير القرآن العظيم ١٠/ ٣٣١، والدر المنثور، للسيوطي ١١/ ٢٢٥.

(٤) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن مخزوم، زوج النبي ﷺ، كانت قبله ﷺ عند أبي سلمة بن عبدالأسد ابن مخزوم. الاستيعاب ص٩٥٢، والإصابة ص٨.

(٥) أخرجه أحمد، حديث رقم (٢٦٧٥٠). وأخرجه النسائي في الكبرى، كتاب الصيام، باب صيام يوم الأحد، حديث رقم (٢٧٨٩). قال شيخ الإسلام: صححه بعض الحفاظ. اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٥٧٥.

قال الذهبي[١]: «فهذا القول منه ﷺ يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم، كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٢]. فإذا كان للنصارى عيد، ولليهود عيد، مختصين بذلك، فلا يشركهم فيه مسلم، كما لا يشاركهم في شرعتهم، ولا في قبلتهم»[٣].

ومن الآثار، قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا تعلموا رطانةَ الأعاجمِ، ولا تدخلوا على المشركين في كنائِسِهم يومَ عيدِهم، فإن السخطةَ تنزلُ عليهم)[٤].

وقول عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (مَن مرَّ ببلادِ الأعاجمِ فصنعَ نيروزَهم ومهرجانَهم، وتشبَّهَ بهم حتى يموتَ وهو كذلك حُشِرَ معهم يومَ القيامةِ)[٥].

وأما الإجماع، فقد أجمع أهل العلم على أنه لا يجوز للمسلمين ممالأة الكفار في أعيادهم، ولا مساعدتهم، ولا الحضور معهم[٦].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبد الله وافق الكتاب والسنة وإجماع السلف في منع شهود أعياد الكفار.

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، شمس الدين، أبو عبدالله، الذهبي، الحافظ، المتقن، له مؤلفات منها: سير أعلام النبلاء، تاريخ الإسلام. توفي سنة ٧٤٨. الدرر الكامنة ٣/ ٤٢٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٣.

(٢) سورة المائدة، الآية [٤٨].

(٣) تشبه الخسيس، للذهبي ص٢٧.

(٤) أخرجه البيهقي، كتاب الجزية، باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم في يوم نيروزهم ومهرجانهم ٩/ ٢٣٤. قال شيخ الإسلام: إسناده صحيح. اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٥٥. وقال ابن القيم: بإسناد صحيح. أحكام أهل الذمة ٣/ ١٢٤٦.

(٥) أخرجه البيهقي، كتاب الجزية، باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم في يوم نيروزهم ومهرجانهم ٩/ ٢٣٤. قال شيخ الإسلام: إسناده صحيح. اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٥٧. وقال ابن القيم: بإسناد صحيح. أحكام أهل الذمة ٣/ ١٢٤٨.

(٦) أحكام أهل الذمة، لابن القيم ٣/ ١٢٤٥.

الباب الرابع

منهجه في الكلام على الملل والنحل والفرق والمذاهب الهدامة

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: منهجه في الكلام على الملل.

الفصل الثاني: منهجه في الكلام على النحل.

الفصل الثالث: منهجه في الكلام على المذاهب.



الفصل الأول

منهجه في الكلام على الملل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اليهود.

المبحث الثاني: النصارى.



المبحث الأول
اليهود

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول
سبب تسميتهم باليهود

حكى الشيخ عبدالله الخلاف في سبب تسمية اليهود بهذا الاسم «فقيل: من قولهم: هدنا إليك، وقيل: من أجل تمايلهم عند قراءة التوراة، وقيل: نسبة إلى يهوذا، والأول أرجح»(١).

التعليق:

اختلف في سبب تسمية اليهود بهذا الاسم على أقوال، هي:

القول الأول: أخذت التسمية من الهود(٢)، وهي: التوبة والرجوع إلى الحق. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾(٣) أي: رجعنا وتبنا.

القول الثاني: أن تسميتهم باليهود نسبة إلى يهوذا بن يعقوب عليه السلام، وقلبت الذال دالا تخفيفا فسموا يهود.

القول الثالث: أن تسميتهم باليهود؛ لأنهم هادوا أي: مالوا عن الإسلام، وعن دين موسى عليه السلام.

القول الرابع: أن تسميتهم باليهود؛ لأنهم يتهادون أي: يتمايلون ويتحركون عند قراءة التوراة وسماعها(٤).

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٨٤.

(٢) القاموس ص٤٢٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية [١٥٦].

(٤) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني ١/ ٢١٠، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي ص١٢٧، والبرهان، للسكسكي ص٨٨، وتلخيص البيان، للفخري ص١٩٨.

هذا ما ذكره أرباب المقالات في سبب تسمية اليهود بهذا الاسم، ويظهر رجحان القول الأول من وجهين:

الوجه الأول: أن في اللغة ما يؤيده، فقد ذكرت معاجم اللغة أن الهود: يعني التوبة والرجوع[(١)].

الوجه الثاني: أن في القرآن ما يؤيده، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾، وقد ذكر المفسرون أن المراد بهدنا هنا أي: تبنا ورجعنا[(٢)].

ويتضح مما سبق ذكره: أن دلالة القرآن واللغة تؤيد ما رجحه الشيخ عبدالله من سبب تسمية اليهود بهذا الاسم.

المطلب الثاني
أسماؤهم في القرآن

ذكر الشيخ عبدالله أسماء اليهود في القرآن والسنة، وذكر بعض الآيات والأحاديث الواردة في تسميتهم باليهود، وأهل الكتاب، والكفار[(٣)].

التعليق:

لقد جاء في القرآن العزيز، والسنة المطهرة تسمية اليهود ومخاطبتهم بأسماء مختلفة، وهذه الأسماء، هي:

---

(١) الصحاح ٢/ ٤٨٦، ولسان العرب ٣/ ٤٣٩، والقاموس ص٤٢٠.

(٢) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين ٢/ ١٤٦، وتفسير القرآن، للسمعاني ٢/ ٢٢٠، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٦/ ٤٠٣.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٨٠.

الاسم الأول: اليهود:

جاء تسمية اليهود بهذا الاسم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم والسنة والمطهرة.

فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[1].

ومن السنة قوله ﷺ: **(لعنةُ الله على اليهودِ والنصارى؛ اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ)**[2].

الاسم الثاني: أهل الكتاب:

جاء تسمية اليهود بأهل الكتاب في مواضع كثيرة من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

فمن القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[3].

ومن السنة قوله ﷺ: **(فصلُ ما بين صيامِنا وصيامِ أهلِ الكتابِ أكلةُ السَّحَرِ)**[4].

الاسم الثالث: الكفار:

فقد جاء تسمية اليهود بالكفار في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[5].

ويتضح مما سبق ذكره: أنه قد جاء في القرآن العزيز، والسنة المطهرة تسمية اليهود باليهود، وأهل الكتاب، والكفار.

---

(١) سورة البقرة، الآية [١١٣].

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب وذكر فيه الحديث، حديث رقم (٤٣٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) سورة آل عمران، الآية [٦٤].

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور، حديث رقم(٢٥٥٠) من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٥) سورة البينة، الآية [١].

المطلب الثالث
تسميتهم ببني إسرائيل

قرَّر الشيخ عبدالله أنه «لا يجوز تسمية اليهود ببني إسرائيل، حيث لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه تسمية اليهود بإسرائيل، لا في حديث صحيح، ولا ضعيف، وأن نسبتهم إلى إسرائيل عليه السلام انقطعت بكفرهم وضلالهم وتكذيبهم لأنبياء الله ورسله»[1].

التعليق:

الأولى ألا ينسب اليهود إلى نبي الله إسرائيل، وهو يعقوب عليه السلام، وذلك لوجهين، هما:

الوجه الأول: أثنى الله تعالى على نبيه إسرائيل، وهو يعقوب عليه السلام، فقال سبحانه: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَـٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾[2].

ففي هذه الآية الكريمة وصف الله نبيه يعقوب عليه السلام بأنه من أولي الأيدي والأبصار، أي: العمل الصالح والعلم النافع والقوة في العبادة والبصيرة النافذة، وأنه جل وعلا أخلصه للحياة الآخرة فليس له هَمٌّ غيرها، وأنه من المصطفين الأخيار، أي: المختارين المجتبين الأخيار[3].

ومن كان هذا شأنه وحاله فلا يصح أن يُنسَب إليه عبدة العجل وقتلة الأنبياء والمكذبون لله وآياته.

الوجه الثاني: لما ادعت اليهود أن إبراهيم كان يهوديا كذَّبهم الله في دعواهم، وأنكر عليهم

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٨١-٥٨٣.

(٢) سورة ص، الآيات [٤٥-٤٧].

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٢/ ١٠٢.

مقالتهم، فقال سبحانه: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(١).

ففي هذه الآية الكريمة أنكر تبارك وتعالى على اليهود والنصارى في محاجتهم في إبراهيم الخليل عليه السلام ودعوى كل طائفة أنه كان منهم(٢).

وعليه فالأولى ألا يُنسَبَ اليهود إلى إسرائيل عليه السلام كما لا يصح نسبتهم إلى إبراهيم عليه السلام.

ويتضح مما سبق ذكره: أن الأولى ألا ينسب اليهود إلى نبي الله إسرائيل عليه السلام للوجهين السابقين.

المطلب الرابع
عقائدهم

قرَّر الشيخ عبدالله أن من عقائد اليهود عبادة العجل، وتكذيب عيسى عليه السلام، ودعوى صلبه، واتهام أمه بالباطل والبهتان، والتكذيب بالقرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلم(٣).

التعليق:

لقد جاء في الكتاب العزيز ما يدل على عقائد اليهود، وما يعتقدونه في الألوهية، والكتب المنزلة، والأنبياء المرسلة عليهم الصلاة والسلام.

أولا: عبادة العجل:

لقد ذكر الله عز وجل في كتابه عبادة اليهود للعجل فقال سبحانه عن السامري: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾(٤).

---

(١) سورة آل عمران، الآية [٦٧].

(٢) ينظر: معالم التنزيل ٢/ ٥٠.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٥٩٧.

(٤) سورة طه، الآية [٨٨].

قال ابن القيم. «وأما اليهود فقد حكى الله تعالى عن جهل أسلافهم وغباوتهم وضلالهم ما يدل على ما وراء ذلك من ظلمات الجهل التي بعضها فوق بعض، ويكفي في ذلك عبادتهم العجل الذي صنعته أيديهم من ذهب، ومن غباوتهم أن جعلوه على صورة أبلد حيوان وأقله فطانة، والذي يضرب به المثل في قلة الفهم..»(١).

ثانيا: سؤال موسى أن يجعل لهم إلها:

لقد قص الله تعالى نبأ اليهود لما طلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلها يعبدونه من دون الله فقال سبحانه: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٢).

«وحقيق بمن سأل نبيه أن يجعل له إلها، فيعبد إلها مجعولا بعد ما شاهد تلك الآيات الباهرات أن لا يعرف حقيقة الإله ولا أسماءه وصفاته ونعوته ودينه، ولا يعرف حقيقة المخلوق وحاجته وفقره»(٣).

ثالثا: تكذيب عيسى عليه السلام ودعوى صلبه واتهام أمه:

«لقد ذم الله اليهود بأشياء منها: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾(٤) حيث زعموا أنها بغي، ومنها قولهم: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾(٥). قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ

---

(١) إغاثة اللهفان ٢/ ٣٠٠.

(٢) سورة الأعراف، الآيتان [١٣٨-١٣٩].

(٣) هداية الحيارى، لابن القيم ص٣٠٣.

(٤) سورة النساء، الآية [١٥٦].

(٥) سورة النساء، الآية [١٥٧].

﴿وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[١]. وأضاف هذا القول إليهم وذمهم عليه»[٢].

رابعا: تكذيب النبي ﷺ:

حكى الله تعالى عن اليهود تكذيبهم للنبي ﷺ، فقال سبحانه: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٣].

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (إن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ، قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه)[٤].

ويتضح مما سبق ذكره: جملة من عقائد اليهود، وما يعتقدونه في الألوهية والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) سورة النساء، الآية [١٥٧].

(٢) الجواب الصحيح، لابن تيمية ٢/ ٢٨٢.

(٣) سورة البقرة، الآية [٨٩].

(٤) السيرة النبوية، لابن هشام ٢/ ١٩٦، وجامع البيان، للطبري ٢/ ٢٣٩، والدر المنثور، للسيوطي ١/ ٤٦٩.

المبحث الثاني

النصارى

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

حقيقة المسيح عليه السلام

أوضح الشيخ عبدالله بأن عقيدة المسلمين في المسيح ﷺ بأنه «رسول كسائر الرسل عبد لا يعبد، ورسول لا يكذب، بل يطاع ويتبع»[(١)].

التعليق:

لقد جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ما يبين حقيقة المسيح عليه السلام.

قال تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[(٢)].

ففي هذه الآية الكريمة ردٌّ على النصاري الذين ادعوا ألوهية المسيح عليه السلام، ورد على اليهود الذين كفروا به ولم يؤمنوا برسالته، حيث أثبت جل وعلا أنه مرسل من عنده، وأنه بشر يجري عليه ما يجري على البشر من الحاجة إلى الطعام[(٣)].

وقال تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[(٤)].

ففي هذه الآية الكريمة إثبات عبودية المسيح عليه السلام، وإثبات نبوته حيث أنعم الله عليه بها[(٥)].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٦١٨.

(٢) سورة المائدة، الآية [٧٥].

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٥/ ٢٩٨.

(٤) سورة الزخرف، الآية [٥٩].

(٥) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي ٧/ ٢١٨.

ومن السنة قول النبي ﷺ: (مَن شهدَ أن لا إلـهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأن محمداً عبدُه ورسولُه، وأن عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه، وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، والجنةَ حقٌّ، والنارَ حقٌّ، أدخلَه اللهُ الجنةَ على ما كان من العملِ)[1].

ففي قوله ﷺ: (عبدالله) تعريض بالنصارى وإيذان بأن إيمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض، وفي قوله: (ورسوله) تعريض باليهود في إنكارهم رسالته وقذفه بما هو منزه عنه[2].

ويتضح مما سبق ذكره أن الشيخ عبدالله قرَّر حقيقة المسيح عليه السلام كما قرَّرها القرآن الكريم والسنة المطهرة.

المطلب الثاني
تسميتهم بالمسيحيين

قرَّر الشيخ عبدالله أنه لا يجوز تسمية النصارى بالمسيحيين، حيث لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه تسميتهم بذلك لا في حديث صحيح ولا ضعيف، وأن نسبتهم إلى المسيح عليه السلام انقطعت بكفرهم وضلالهم[3].

التعليق:

لا يجوز تسمية النصارى بالمسيحيين، ولا نسبتهم إلى المسيح عليه السلام، وذلك أن النصارى ليسوا على دين المسيح الذي جاء به من عند الله تعالى.

فإن دعوة المسيح عليه السلام قائمة على الدعوة إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالألوهية وحده لا شريك له.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ (٣٤٣٥). وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، حديث رقم(١٤٠) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٢) الفتح، لابن حجر ٨/ ٦١.

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٦١٦.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾(١).

ففي هذه الآية الكريمة بيان أن المسيح عليه السلام أمر أتباعه بعبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن الإشراك به.

والنصارى معارضون لدعوة التوحيد، فدينهم قائم على الإشراك بالله سبحانه والقول بتعدد الآلهة.

وعليه فعقيدة النصارى معارضة لدعوة المسيح عليه السلام من أساسها، مناقضة لها في أصولها.

ولذا فقد صرَّح الله عز وجل بتكفير النصارى في غير ما موضع من كتابه الكريم، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾(٢).

وقال سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾(٣).

ففي هاتين الآيتين الكريمتين حكم الله تعالى بتكفير فرق النصارى ممن قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾، ومن قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾(٤).

وإذا كان النصارى كافرين بدعوة المسيح عليه السلام، معارضين لها فلا يجوز نسبتهم إليه، ولا تسميتهم بالمسيحيين.

---

(١) سورة المائدة، الآية [٧٢].

(٢) سورة المائدة، الآية [٧٢].

(٣) سورة المائدة، الآية [٧٣].

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٥/ ٢٩٦.

الفصل الثاني

منهجه في الكلام على النحل

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: البابية.

المبحث الثاني: البهائية.

المبحث الثالث: القاديانية.



المبحث الأول
البابية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
نشأتها

اعتبر الشيخ عبدالله أن علي محمد الشيرازي مؤسسس مذهب البابية، وإليه تنسب تلك النحلة[١].

التعليق:

أجمع الباحثون في الفرق والمقالات على أن مؤسس البابية هو الميرزا علي محمد الشيرازي الملقب بالباب.

ولد علي محمد الشيرازي في (شيراز) جنوب إيران عام ١٢٣٥هـ-١٨١٩م وسمي (علي محمد). وادعى الشيرازي أنه ينتسب إلى آل بيت النبي ﷺ، حتى يطابق ذلك فكرة المهدي المنتظر التي جاء بها. وقد اتصل بأحد تلاميذ (كاظم الرشتي)[٢] فألقى في مسامعه أفكار الشيخية[٣] عن الغائب المنتظر والموعود المزعوم.

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٨١.

(٢) الشيخية: أو الأحمدية أو الكشفية أحد فرق الشيعة الإمامية الإثني عشرية، أسسها أحمد الأحسائي، وهو أخباري إلا أنه كان يدعي العلم عن طريق المكاشفة. ينظر: الشيخية: نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، محمد الطالقاني ص٧.

(٣) كاظم بن قاسم الموسوي الرشتي: تلميذ الأحسائي، ولد بـ "رشت" بإيران، وسكن كربلاء، توفي سنة ١٢٥٩هـ. الأعلام للزركلي ٥/ ٢١٥.

ثم بدأ الشيرازي في دراسة كتب الصوفية والشعوذة وتسخير الكواكب.. وأقبل على ذلك إقبالا كليا. وانتقل بعد ذلك إلى مجلس (كاظم الرشتي) في كربلاء فتأثر بأفكاره واعتقد آراء الشيخية خاصة فيما يتعلق بخروج المهدي المنتظر. وقد ألقى (الرشتي) في روع (علي محمد الشيرازي) بأنه المهدي المنتظر، ودفعه إلى اعتقاد ذلك في نفسه. وفي العام ١٢٦٠هـ-١٨٤٤م أعلن علي محمد الشيرازي أنه هو الباب الموصل إلى الإمام الغائب المنتظر عند الشيعة. سارع أتباع الشيخية إلى تصديق الشيرازي في دعواه ولم ينازعه في دعواه من الشيخية إلا نفر قليل.

اجتمع أكثر من سبعين عالما من علماء فارس وأصدروا فتوى بتكفير الباب، واعتباره مرتدا خارجا عن دين الإسلام.

وانتهى الأمر بإعدام (علي محمد الشيرازي) عام ١٢٦٦هـ-١٨٥٠م؛ لكفره وارتداده عن الإسلام[١].

ويتضح مما سبق: أن مؤسس البابية هو علي محمد الشيرازي، وهو يتفق مع ما ذكره الشيخ عبدالله.

المطلب الثاني
عقائدها

أجمل الشيخ عبدالله الكلام على عقائد البابية فلم يذكر سوى أنها ادعت نسخ شريعة القرآن، وأوّلت القرآن بتأويلات باطنية[٢].

---

(١) ينظر: البابية، لإحسان إلهي ص٤٩، ودراسات عن البهائية والبابية، للخطيب ص٢٧، والبابية، للحموي ص١٣، والحراب في صدر البهاء والباب ص١٦٣، والبابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ص٦٧.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٨١.

التعليق:

* تعتقد البابية كثيرا من المعتقدات الكفرية الضالة، وقد تشترك مع البهائية في بعضها، لأن البهائية خارجة من رحم البابية، وهذه المعتقدات هي:

* يعتقد البابيون أن الحقيقية الإلهية ظهرت في الباب، وأنه خلق كل شيء بكلمته، وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء.

* تكفر البابية بالآخرة، وتفسرها بتفسيرات باطنية، فالقيامة: قيام الروح الإلهية في مظهر بشري جديد، والبعث: الإيمان بألوهية هذا المظهر، ولقاء الله يوم القيامة: لقاء الباب، والجنة: الفرح الروحي الذي يشعر به من يؤمن بالمظهر الإلهي، والنار: الحرمان من معرفة الله في تجلياته في مظهره البشري، والبرزخ: علي الشيرازي؛ لأنه بين موسى وعيسى.

* أبطلت البابية الصلوات الخمس، والجمعة، والجماعة إلا في الجنازة. والقبلة عند البابية هو المكان الذي ولد فيه الشيرازي.

* الصوم عند البابية تسعة عشر يوما، يبدأ دائما في ربيع الأول، وعيد البابية هو عيد النيروز.

* الزكاة عند البابية خمس العقار، وتؤخذ في آخر العام من رأس المال، وتعطى للمجلس البابي.

* تعظم البابية الرقم (التاسع عشر)، لذا فهو يتكرر في كثير من عقائدهم وعباداتهم وتعاملاتهم[1].

---

(١) ينظر: موسوعة الأديان والمذاهب، لأسود ٣/ ٣٠٠، والموسوعة الميسرة، للندوة ١/ ٤١٥، وفرق معاصرة، عواجي ١/ ٤٥٧.

ويتضح مما سبق ذكره: أن للبابية معتقدات وعبادات تختلف عما جاء به الإسلام، وهذا ما عبّر عنه الشيخ عبدالله من أن عقائد البابية ادعت نسخ شريعة القرآن، وأوّلت القرآن بتأويلات باطنية.

المبحث الثاني
البهائية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
نشأتها

تحدث الشيخ عبدالله باختصار عن نشأة البهائية، ببيان مكان نشأتها، وسيرة مؤسسها، واعتبر الشيخ عبدالله أن أحمد الأحسائي هو مؤسس البهائية(١).

التعليق:

أجمع الباحثون في الفرق والمقالات على أن مؤسس البهائية هو الميرزا حسين علي الملقب ببهاء الله.

ولد الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس المازندراني في إيران عام ١٢٣٣هـ-١٨١٧م. وتأثر كثيرا بفرقة الشيخية عن طريق مؤسسها أحمد الأحسائي(٢) وتلميذه كاظم الرشتي. كما تأثر بالصوفية وقرأ كتبهم، ولذا فعلوم (بهاء الله) خليط من علوم الرافضة الإمامية والصوفية.

والبهاء لم يتلق من الأحسائي مباشرة، إذ إن الأحسائي توفي وعمر البهاء ثمان سنوات، فلا يتصور تأثره به مباشرة، ولكنه تأثر به عن طريق كتبه أو عن طريق تلميذه كاظم الرشتي.

أوصى الباب (زعيم البابية) بالخلافة من بعده للميرزا يحيى نور الذي لقبه (بصبح الأزل)، فوقع الخلاف بين البهاء وبين أخيه صبح الأزل، إذ ادعى كل منهما أن الله أوحى إليه بكتاب يصدق دعواه ويكذب دعوى أخيه، ففرقت الحكومة التركية بينهما فنفت البهاء إلى

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٨١.

(٢) أحمد بن زين الدين بن إبراهيم آل صقر المطيري أو المطيرفي الأحسائي: مؤسس مذهب الشيخية أو الأحمدية، ولد في الأحساء سنة ١١٦٦هـ، وتوفي بالمدينة سنة ١٢٤١هـ. ينظر: أعيان الشيعة، للأمين ٤/ ٢٣٧.

عكا وبها توفي، ونفت صبح الأزل إلى قبرص، واستطاع البهاء أن يتغلب على أخيه، فتلاشت البابية وقامت على أنقاضها البهائية.

ادعى البهاء في أول أمره أنه خليفة الباب، ثم زعم أنه المهدي المنتظر وأن الباب قد بشَّر به، ثم ادعى النبوة، وأنه أوحي إليه بكتاب سماه (الأقدس)، وفي النهاية ادعى الألوهية، وأن الله تجلى فيه[١].

ويتضح مما سبق أن مؤسس البهائية هو الميرزا حسين علي، وليس كما ذكر الشيخ عبدالله أنه أحمد الأحسائي.

المطلب الثاني
عقائدها

أجمل الشيخ عبدالله الكلام على عقائد البهائية فلم يذكر سوى أن لها آراء تحوم حول تغيير نظام الإسلام وشريعته[٢].

التعليق:

للبهائية معتقداتها وعباداتها الخاصة بها، ففي مجال العقائد تعتقد البهائية كثيرا من المعتقدات الكفرية الضالة، وهذه المعتقدات هي:

* إن البهائية ناسخة لدين الإسلام، ولذا فعقائدهم تختلف عما جاء به الإسلام جملة وتفصيلا.

* تنكر البهائية المعاد والجنة والنار.

* يقولون بالحلول والاتحاد.

* يقررون أن المسيح عليه السلام قتل وصلب.

---

(١) ينظر: البهائية، لإحسان إلهي ص٧، والبهائية والقاديانية، لمحمد الأعظمي ص١٢، والبهائية، لعبدالله الحموي ص٢، والبهائية تاريخها وعقيدتها، للوكيل ص١٣٢، الحراب في صدر البهاء والباب ص٢٥٥، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ص١٥.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٨١.

* ينكرون الملائكة والجن.

* يؤولون القرآن بتأويلات باطنية.

وفي مجال العبادات، فإن العبادات المشروعة عند البهائيين تختلف عما عليه العبادات في الإسلام، وهذه العبادات هي:

* ترى البهائية أن الصلاة ثلاث مرات في اليوم، وكل فريضة ثلاث ركعات، والقبلة عندهم إلى عكا حيث قبر البهاء.

* لم تأتِ البهائية بأي تفاصيل بشأن الزكاة من جهة وقت إخراجها، والأنواع التي تجب فيها، ومصارفها التي تصرف فيها.

* ترى البهائية أن الصوم تسعة عشر يوما فحسب، وأنه لا قضاء على مَن لم يؤدِّ الصيام من القادرين عليه.

* أبطلت البهائية الحج إلى بيت الله الحرام، والحج عندهم إلى عكا، حيث دفن البهاء مع عدم معرفة بتفاصيله وأحكامه.

* أبطلت البهائية الجهاد، وحرمت حمل السلاح، ومقاومة الأعداء، وأكد البهاء على ذلك تأكيدا قويا.

* أبطلت البهائية الحدود التي جاء بها الإسلام كقتل القاتل، وقطع يد السارق، ورجم الزاني، ولم تبقَ من الأحكام المتعلقة بذلك سوى الدية.

* لا يوجبون الحجاب على المرأة، ويحرمون التعدد، ويبيحون المتعة، وحكم اللواط مسكوت عنه(١).

ويتضح مما سبق ذكره: أن للبهائية معتقدات وعبادات تختلف عما جاء به الإسلام، وهذا ما عبّر عنه الشيخ عبدالله من أن عقائد البهائية تحوم حول تغيير نظام الإسلام وشريعته.

---

(١) ينظر: موسوعة الأديان والمذاهب، لأسود ٣/ ٣٠٠، والموسوعة الميسرة، للندوة ١/ ٤١٥، وفرق معاصرة، عواجي ١/ ٤٥٧.

المبحث الثالث
القاديانية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
نشأتها

اعتبر الشيخ عبدالله أن ميرزا غلام أحمد مؤسس مذهب القاديانية، وإليه تنسب تلك النحلة[1].

التعليق:

أجمع الباحثون في الفرق والمقالات على أن مؤسس القاديانية هو: الميرزا غلام أحمد القادياني. ولد الميرزا غلام أحمد بن الميرزا غلام مرتضى القادياني في (قاديان) من بنجاب في الهند عام ١٨٣٩م. وقد تضاربت أقواله في تحديد أصله، فمرة يقول: إنه من أصل مغولي، ومرة بأنه فارسي، ومرة بأنه صيني، ومرة بأنه ينتسب إلى آل البيت. تلقى علوم الفلسفة والمنطق والطب في بلدته قاديان، واشتغل بالوظيفة الحكومية، ثم اشتغل بالزراعة.

أصيب القادياني في حياته بأمراض خطيرة،كما أصيب في عقله فكان يتداوى من مرضه بمواد مسكرة. ادعى القادياني بأنه ينزل عليه الوحي من الله تعالى إلهاما، ثم ادعى أنه المسيح الذي ينزل في آخر الزمان. ثم ما لبث الحال بالقادياني إلى أن ادعى النبوة، ثم انتهى به الأمر أن ادعى الألوهية من دون الله تعالى.

وقد جرت بينه وبين أحد علماء الهند (ثناء الله الأمر تسري) مباهلة دعى القادياني فيها على الكاذب بالهلاك وأن يموت بالطاعون، فأصيب القادياني بعد ثلاثة عشر شهرا

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٨١.

وعشرة أيام بمرض الطاعون إلى أن هلك في عام ١٩٠٨م، وعاش العالم الهندي بعده أربعين عاما[١].

ويتضح مما سبق أن مؤسس القاديانية هو غلام أحمد القادياني، وهو يتفق مع ما ذكره الشيخ عبدالله.

المطلب الثاني
عقائدها

أجمل الشيخ عبدالله الكلام على عقائد القاديانية فلم يذكر سوى أن القادياني ادعى النبوة، وأن تعاليمه نسخت شريعة النبي ﷺ[٢].

التعليق:

تعتقد القاديانية كثيراً من المعتقدات الباطلة، والآراء الكفرية الضالة، وهذه المعتقدات والآراء هي:

* تؤمن القاديانية بأن لهم إلهاً يتصف بصفات البشر، يصلي، ويصوم، وينام ويصحو، ويخطئ ويصيب، ويجري عليه ما يجري على البشر.

* تنكر القاديانية أن يكون النبي ﷺ خاتم النبيين، ولذا قالت بنبوة القادياني.

* للقاديانية كتاب يسمونه: (الكتاب المبين) يتألف من عشرين جزءا، وهو غير القرآن الكريم.

* تعظم القاديانية مدينة (قاديان) في الهند، ويعتقدون أنها أفضل من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

---

(١) ينظر: القاديانية، إحسان إلهي ص١٠١، والقادياني والقاديانية، للندوي ص٧، والقاديانية، حسين عيسى ص٣، وطائفة القاديانية ص٨.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٨٢.

* ترى القاديانية بأن الحج الواجب هو حضور المؤتمر السنوي الذي تقيمه القاديانية في قاديان بالهند، وأن الحج الأكبر هو زيارة قاديان وقبر القادياني، ونصوا على أن الأماكن المقدسة في الإسلام: مكة، والمدينة، وقاديان.

* ترى القاديانية كفر كل مَن لم يدخل في مذهبها ويؤمن به، لذا فعموم المسلمين كفار عندهم.

* أبطلت القاديانية فريضة الجهاد، وأباحت الخمر والمخدرات وسائر المسكرات، وأوجبت طاعة الكفار[1].

ويتضح مما سبق ذكره: أن للقاديانية معتقدات وعبادات تختلف عما جاء به الإسلام، وهذا ما عبر عنه الشيخ عبدالله من أن القادياني ادعى النبوة، وأن تعاليمه نسخت شريعة النبي ﷺ.

---

(١) ينظر: موسوعة الأديان والمذاهب، لأسود ١/ ٨٧، والموسوعة الميسرة، للندوة ١/ ٤٢١، وفرق معاصرة، عواجي ٢/ ٥٤٣.

الفصل الثالث

منهجه في الكلام على المذاهب

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإلحاد.

المبحث الثاني: الاشتراكية.

المبحث الثالث: التغريب وتحرير المرأة.



المبحث الأول
الإلحاد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
أسبابه

بيَّن الشيخ عبدالله «أن عقيدة الإلحاد جرثومة الفساد، وخراب البلاد، وفساد أخلاق العباد». وأوضح أن من أسباب الإلحاد «ابتعاث البنين والبنات لبلاد الكفار بقصد التعليم؛ لأن بعض أولئك رجع إلى بلاده مرتدا لا يؤمن بالله ورسوله، ويسخر من أحكام الدين».

كما اعتبر الشيخ أن إلحاق الأولاد بالمدارس الأجنبية من أسباب الإلحاد «إذ يختلط الطلاب بالمعلمين الذين يغذون أفكارهم بالكفر والإلحاد وفساد الاعتقاد، كجحود الرب، وتكذيب القرآن والرسول، والتكذيب بالمعاد»[١].

التعليق:

الإلحاد لغة: من ألحد بمعنى: مال، وعدل، وماری، وجادل، وجار، وظلم. ولحد الرجل في الدين لحدا، وألحد إلحادا: طعن[٢].

والإلحاد يقتضي ميلا عن شيء إلى شيء بباطل[٣]. وقيل: الإلحاد هو: العدول عن الاستقامة[٤].

والإلحاد: مذهب مَن ينكرون الربوبية، والملحد غير مؤله، وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني[٥].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٢٠٤-٢٠٧.

(٢) الصحاح ٢/ ٤٦٦، ولسان العرب ٣/ ٣٨٨، والمصباح المنير ٢/ ١٠٦، والقاموس ص٤٠٤.

(٣) مجموع الفتاوى ١٢/ ١٢٤.

(٤) زاد المسير، لابن الجوزي ٣/ ٢٢٤.

(٥) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة بالقاهرة ص٢٠.

وأسباب الإلحاد كثيرة فمنها الإعراض عن الوحي، والأخذ بالفلسفة والإعراض عن الوحي، والغرور والإعجاب بالنفس، وتقديم العقل على النقل، والجدال والخصومة في الدين، والاسترسال مع وساوس الشيطان(١).

ومن أسباب الإلحاد التي وقع بسببها كثير من النشء في براثنه، ونشبوا في شراكه، فتنكبوا للدين، وسخروا من أحكامه:

* **الابتعاث**: منذ أن ظهر الابتعاث في حياة المسلمين المعاصرة حذر منه كثير من العلماء مبينين خطورته على الجيل وأثره على النشء في دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم.

وقد كتب كثير من أهل العلم حول خطورة الابتعاث مع بيان أنه أحد أسباب الإلحاد والإنحراف(٢).

* **المدارس الأجنبية**: فإن المدارس الأجنبية التي أفتتحت في بلاد الإسلام من أسباب الانحراف والإلحاد.

وقد كتب كثير من أهل العلم منذ أن ظهرت تلك المدارس في بلاد الإسلام في بيان خطورتها على العقيدة والأخلاق(٣).

ويتضح مما سبق ذكره: أن الابتعاث والمدارس الأجنبية من أسباب وقوع الإلحاد في المجتمعات الإسلامية.

---

(١) ينظر: الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين، للسعدي ص٤، والإلحاد، عبدالرحمن عبدالخالق ص١٠.

(٢) ينظر: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، علي جريشة ص١٢٠، والغزو الفكري، عبدالستار سعيد ص٧٣، والإسلام والحضارة الغربية ص١٩، والغزو الفكري وأهدافه، لعبدالصبور مرزوق ص١١٠.

(٣) ينظر: حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية، للمشاط ص٤، ونصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية، للسعدي ص١٢، وتحذير المسلمين والمسلمات من مدارس النصارى، للمليجي ص٤، ونصيحة المسلمين، لابن حميد ص١٢١، والمدارس العالمية، وتاريخها ومخاطرها، لأبي زيد ص٤٩.

المطلب الثاني
آثاره

أوضح الشيخ عبدالله ما يترتب على الإلحاد من العواقب الوخيمة على الفرد والمجتمع، فمن آثاره على الفرد ما يجده في نفسه من الضيق والحرج، والهم والنكد، ومن آثاره على المجتمع زوال النعم، وحلول النقم، وحرمان نعمة الدين، وفساد الأحوال[١].

التعليق:

يترتب على الإلحاد آثار وخيمة، وعواقب ضارة على الفرد والمجتمع والأمة، وهذه الآثار هي:

الأول: آثاره على الفرد:

إن إنكار الخالق جل وعلا مناقض للفطرة السوية، ولهذا فالملحدون خارجون عن الفطرة ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢]. ويترتب على الخروج على الفطرة ما يجده الملحد من العذاب النفسي، إذ إنكار الخالق سبحانه يلحق بالملحد عذابا نفسيا وقلقا روحيا كما قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[٣]. ففي هذه الآية الكريمة بين جل وعلا أن الضال في ضيق وشدة، وكأنه من ضيقه وشدته يكاد يصعد في السماء[٤].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) سورة الروم، الآية [٣٠].

(٣) سورة الأنعام، الآية [١٢٥].

(٤) تيسير الكريم الرحمن ص٢٧٣.

وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[1]. ففي هذه الآية الكريمة يبين سبحانه أن من أعرض عن القرآن فلم يؤمن به ولم يتبعه فإن له معيشة ضيقة[2]. فالملاحدة في عذاب في دنياهم كما قال سبحانه: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾[3]. ومعنى الآية الكريمة: فلا تستحسن ما معهم من الأموال والأولاد، إنما يريد الله ليعذبهم بها بما يحصل لهم من الغم والهم[4].

الثاني: آثاره على المجتمعات:

إن الإلحاد عندما ينتشر في المجتمع، فإن ذلك مؤذن بحلول النقم، وزوال النعم، وحرمان هداية الله تعالى. فالمجتمعات الملحدة عندما تنكر وجود الله تعالى فإنها ترفض دينه وشريعته، لذلك فهي محرومة من هداية الله تعالى التي أنزل بها كتبه، وأرسل رسله المتضمنة للرحمة والعدل والحكمة.

والمجتمعات الملحدة أيضا تعاني نتيجة إلحادها وبعدها عن الله تعالى زوال النعم وحلول النقم، قال سبحانه: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[5].

ففي هذه الآية الكريمة توعَّد الله الكافرين العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر، والمراد به: مصائب الدنيا وأسقامها وآفاتها وما يحل بأهلها[6].

---

(١) سورة طه، الآية [١٢٤].

(٢) معالم التنزيل، للبغوي ٥/ ٣٠٠.

(٣) سورة التوبة، الآية [٥٥].

(٤) فتح القدير، للشوكاني ٢/ ٤٢٢.

(٥) سورة السجدة، الآية [٢١].

(٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١١/ ١٠٣.

ويتبين مما سبق ذكره: ما يترتب على الإلحاد من العقوبات العاجلة التي تنزل بالأفراد والمجتمعات.

المبحث الثاني
الاشتراكية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
مفهومها

لقد بيَّن الشيخ عبدالله أن الاشتراكية «تحرم تملك الفرد أو الأفراد وتقضي بتعميم أخذ جميع أموال الناس، ومصادرة ثرواتهم بغير حق، وخاصة التجار الذين استباحوا سلب أموالهم، ثم أجلسوهم على حصير الفاقة والفقر»[١].

التعليق:

الاشتراكية أو الشيوعية: مذهب فكري واقتصادي، يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق جل وعلا، وإلغاء الملكية الفردية، والقول بشيوعية الأموال وإلغاء الوراثة.

وضع أسس المذهب الاشتراكي (كارل ماركس)[٢] اليهودي، وساعده في وضع قواعد المذهب (فردريك إنجلز)[٣]. وقد أعلن (كارل ماركس) وزميله (إنجلز) ثورة الاشتراكية ضد الرأسمالية الغربية عام ١٨٤٨م. وبقيت الاشتراكية دعوة نظرية حتى قامت الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧م بقيادة (لينين)[٤].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٤٢١.

(٢) كارل ماركس: (١٨١٨م - ١٨٨٣م) مؤسس الشيوعية، ولد في ألمانيا، وتوفي بلندن، معجم الفلاسفة، للجراد ص٢٢١.

(٣) فردريك إنجلز: (١٨٢٠م - ١٨٩٥م) اشتراكي ألماني، كان صديقا وزميلا ومعينا ماليا لماركس إبان إقامته في بريطانيا، وقد أسس معه الفلسفة الماركسية، معجم الفلاسفة، الجراد ص٣٠.

(٤) لينين فلا ديمير ايلتش: (١٨٧٠م - ١٩٢٤م) سياسي ومنظر ثوري روسي مؤسس البلشفية وفيلسوفها الأبرز، معجم الفلاسفة، لطرابيشي ص٦١١.

وتقوم الاشتراكية على ثلاث أسس: الأساس الاعتقادي، والأساس الفكري، والأساس الاقتصادي.

فالأساس العقدي عند الاشتراكية يتمثل في إنكار وجود الله تعالى، وإنكار الغيب، ومحاربة الأديان.

والأساس الفكري يتمثل في جعل المادة أساس كل شيء في الكون، وإنكار الجانب الروحي.

والأساس الاقتصادي يتمثل في إلغاء الملكية الفردية، ومصادرة الثروات، وتجاهل البشر في القدرات والمواهب[(١)].

المطلب الثاني
بيان فسادها

أوضح الشيخ عبدالله أوجه فساد الاشتراكية، وذلك من وجهين:

الوجه الأول: الاستيلاء على أموال الأغنياء ظلما وعدوانا، بدعوى توزيع المال على الناس بالعدل.

الثاني: تجاهل ما جبل الله الناس عليه من التفاوت في القدرات، ومناقضة حكمة الله من وجود الفقراء والأغنياء[(٢)].

التعليق:

لقد قامت كثير من الدلائل على بطلان الاشتراكية، وفسادها، وأنها لا تقوى على تنظيم حياة الناس وإصلاح معايشهم، ومن أوضح أدلة بطلان الاشتراكية:

---

(١) ينظر: الموجز في الأديان، العقل والقفاري ص٩٠، والموسوعة الميسرة، ٢/ ٩٢٩، والمذاهب المعاصرة، لعميرة ص١٠٩.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٣/ ٤٥٠-٤٥٢.

الدليل الأول: أن أخذ أموال الأغنياء ظلم فاحش، وجور ظاهر، وهو محرم، بل مما علم تحريمه من دين الإسلام بالضرورة. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١]. وأي باطل أبطل من أن يؤخذ المال من بين يدي من اكتسبه وحصّله بعرق جبينه وكدح جوارحه ثم يُعطى لرجل عاطل، ليس له في تحصيله أدنى يد.

وقال النبي ﷺ: (**إن دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم حرامٌ عليكم كحرمةِ يومِكم هذا، في شهرِكم هذا في بلدِكم هذا**)[٢].

الدليل الثاني: اقتضت حكمة الله تعالى تفاوت الناس في الأرزاق والتمايز بينهم في ذلك لحكم وأسرار عظيمة. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾[٣]. وقال سبحانه: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٤].

وقال النبي ﷺ: (**إنَّ اللهَ قسمَ بينكم أخلاقَكم، كما قسمَ بينكم أرزاقَكم**)[٥].

والاشتراكية عارضت قضاء الله وقدره وحكمته فاعتبروا ذلك ظلما وجورا ورأوا أن العدل في مساواة الناس، فأبطلوا الحكم المترتبة على تفضيل بعض الناس على بعض في الرزق.

---

(١) سورة البقرة، الآية [١٨٨].

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، حديث رقم (١٧٣٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، حديث رقم (١٢١٨) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) سورة النحل، الآية [٧١].

(٤) سورة الزخرف، الآية [٣٢].

(٥) أخرجه أحمد، حديث رقم (٣٦٧٢) من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. قال الدارقطني: والصحيح أنه موقوف. العلل ٥/ ٢٧١.

الدليل الثالث: أمر الله تعالى عباده بالسعي في الأرض وتحصيل الرزق، قال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾[1].

والاشتراكية أضعفت همة الغني في طلب الرزق؛ لأنه يعلم أن فضل رزقه سينتزع من يده، وأضعفت الاشتراكية أيضا همة الفقير في طلب الرزق؛ لأنه يعلم أنه شريك للغني في ماله، فلا حاجة إلى أن يتعب نفسه في طلبه[2].

ويتضح مما سبق ذكره: بطلان الاشتراكية وفسادها، وأنها مناقضة للدين معارضة للفطرة، وهو ما قرره الشيخ عبدالله بشأنها.

---

(١) سورة الملك، الآية [١٥].

(٢) ينظر: الأدلة على بطلان الاشتراكية، ابن عثيمين ص١٩-٥٧.

المبحث الثالث
التغريب وتحرير المرأة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
المساواة بين الرجل والمرأة

رد الشيخ عبدالله على دعاة التغريب ممن يطالبون مساواة المرأة بالرجل، إذ بيَّن الشيخ أن المرأة تختلف عن الرجل، فالرجل له حق القوامة، والمرأة لا تقدر أن تقوم بأعباء الكسب والمعاش؛ لأجل ضعفها[١].

التعليق:

الغرب خلاف الشرق، والـمُغَرِّب الذي يأخذ في ناحية الغرب، وغَرَّب القوم: ذهبوا في المغرب، وأغربوا: أتوا الغرب، وتَغَرَّب: أتى من قبل الغرب، وأغرب: إذا دخل في الغربة، مثل أنجد: إذا دخل في نجد، والإغراب: إتيان الغرب كالتغريب[٢].

والمقصود بالتغريب: طبع العرب والمسلمين والشرقيين عامة بطابع الحضارة الغربية والثقافة الغربية[٣].

وقيل التغريب: حركة كاملة، لها نظمها وأهدافها ودعائمها، ولها قادتها الذين يقومون بالإشراف عليها، تستهدف احتواء الشخصية الإسلامية الفكرية، ومحو مقوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسميم ينابيع الثقافة فيها[٤].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ٢/ ٣٢٩-٣٣١.

(٢) لسان العرب ١/ ٦٣٧، والمصباح المنير ٢/ ٤٩، والقاموس المحيط ص١٥٣.

(٣) حصوننا مهددة من داخلها، لمحمد حسين ص١٤٢.

(٤) شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، لأنور الجندي ص٤.

لقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في التكاليف الشرعية، إلا ما جاء الدليل باختصاص أحدهما به دون الآخر، وساوى بينهما في الأجر والثواب المترتب على العمل الصالح وهذا أمر ظاهر معلوم لكل مَن تأمل النصوص الشرعية.

إلا أنه لا يصح أن يقال: إن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة مطلقا؛ لأن المساواة المطلقة لا بد أن تكون بين متماثلين من كل وجه، ولا ريب أن هناك فوارق خِلقية بين الرجل والمرأة ترتب عليها وجود فوارق في وظائف كل منهما، ومن ثم راعت الشريعة الإسلامية ذلك عندما شرعت من الأحكام ما يتناسب مع هذه الفوارق.

فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن المرأة تحمل وتحيض وتضع وترضع، وهذه الطبائع ليست موجودة في الرجل، ولهذا أوجب الإسلام على الرجل الإنفاق على المرأة، وترتب على هذا أن كانت القوامة له عليها، كما قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾[1].

وقد أشار الله جل وعلا إلى الفارق بين الرجل والمرأة في قوله سبحانه: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾[2] والمعنى ليس جنس الذكر مساويا لجنس الأنثى ففيه نفي المماثلة بينهما[3].

وبناء على هذا: فإن مساواة المرأة بالرجل في نوعية الوظائف وطبيعتها وأوقاتها وعدد ساعاتها مناقضة لطبيعة المرأة التي تختلف عن طبيعة الرجل، ومناهضة للفطرة التي فطر الله الناس عليها.

---

(١) سورة النساء، الآية [٣٤].

(٢) سورة آل عمران، الآية [٣٦].

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٣٢، وروح المعاني للألوسي ٣/ ١١٩، والتحرير والتنوير ٣/ ٨٦.

ومن الجدير بالذكر أن الأحكام التي تخالف فيها المرأة الرجل كثيرة، وهي تدخل في باب العبادات والمعاملات والولايات والجنايات[١].

ومن يتأمل أحكام الإسلام يجد أنها فرقت بين الرجل والمرأة حتى في اللباس والهدي الظاهر، إذ للمرأة لباسها، وللرجل لباسه، بل رتَّب الإسلام الوعيد الشديد على تشبه أحدهما بالآخر فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: (لعنَ رسولُ الله ﷺ المتشبهين من الرجالِ بالنساءِ والمتشبهاتِ من النساءِ بالرجالِ)[٢].

وهذا التشريع الإسلامي يؤكد وجوب مراعاة الفوارق القائمة بين الرجل والمرأة، وأن مراعاتها مراعاة للفطرة.

المطلب الثاني

الاختلاط

حذّر الشيخ عبدالله من الاختلاط بين الجنسين في الوظائف والمدارس وغيرهما، لما يؤدي إليه من تقويض دعائم الشرف والحياء، وفتح باب السفاح والفساد، واعتبر الشيخ الاختلاط بين الجنسين من مساوىء الأخلاق، وليس من خلق أهل الإسلام في شيء[٣].

التعليق:

دلّ الكتاب والسنة على تحريم الاختلاط بين الجنسين، لما يؤدي إليه من المفاسد الظاهرة، والعواقب الوخيمة.

---

(١) انظر: الأحكام التي تخالف فيها المرأة الرجل، للحربي ص١٨.

(٢) أخرجه البخاري كتاب اللباس باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال رقم الحديث (٥٨٨٥).

(٣) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٤٠٦-٤٠٨.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[١].

ففي هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى نساء نبيه ﷺ بالاحتجاب عن الرجال الأجانب، ولا شك أنهن خير أسوة لنساء المسلمين في الآداب الكريمة المقتضية للطهارة التامة، وعدم التدنس بأنجاس الريبة، فمن يحاول منع نساء المسلمين كالدعاة للسفور والتبرج والاختلاط اليوم من الاقتداء بهن في هذا الأدب السماوي الكريم، غاشٌّ لأمة محمد ﷺ، مريض القلب[٢].

ومن السنة:

قول أم سلمة رضي الله عنها: (كان رسولُ الله ﷺ إذا سلَّمَ، قام النساءُ حين يقضي تسليمَه، ويمكث هو في مقامه يسيراً قبلَ أن يقومَ) قال الراوي: نرى أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن أحد من الرجال)[٣].

قال ابن حجر[٤]: «في هذا الحديث كراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات، فضلا عن البيوت»[٥].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية [٥٣].

(٢) أضواء البيان، للشنقيطي ٦/ ٦٥١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب صلاة النساء خلف الرجال، حديث رقم (٨٧٠).

(٤) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر الكناني، العسقلاني، المصري، شهاب الدين، أبو الفضل، محدث، له مؤلفات منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تهذيب التهذيب. توفي سنة ٨٥٢هـ. الضوء اللامع، للسخاوي ٢/ ٣٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٠.

(٥) فتح الباري، لابن حجر ٢/ ٤٠٨.

وقوله ﷺ: (**خيرُ صفوفِ الرجالِ أولُها، وشرُّها آخرُها، وخيرُ صفوفِ النساءِ آخرُها، وشرُّها أولُها**)[١].

قال النووي[٢]: «وفُضّل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال؛ لبعدهن من مخالطة الرجال»[٣].

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم في القديم والحديث تحريم الاختلاط بين الرجال والنساء في الأسواق والوظائف والمدارس[٤].

قال ابن القيم: «ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة»[٥].

ويتضح مما سبق: أن الشيخ عبدالله وافق الكتاب والسنة وكلام أهل العلم في تحريم الاختلاط بين الرجال والنساء والتحذير منه.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، حديث رقم (٤٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي، محيي الدين، أبو زكريا، الفقيه، الحافظ، الزاهد، له مؤلفات منها: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تهذيب الأسماء واللغات، توفي سنة ٦٧٦هـ. تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٠، وشذرات الذهب ٧/ ٦١٨.

(٣) شرح النووي على مسلم ٤/ ١١٩.

(٤) ينظر: مجموع فتاوى محمد بن إبراهيم ١٠/ ٢٣٧، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لابن باز ٤/ ٢٤٥، ويا فتاة الإسلام، للبليهي ص٤٧.

(٥) الطرق الحكمية ٢/ ٧٢٤.

المطلب الثالث
السفور

ردَّ الشيخ عبدالله على نابتة التفرنج وعشاق التبرج الذين يظنون أن الحضارة والتمدن في مجاراة النصارى في الخلاعة والسفور، وبيَّن الشيخ أن الأدلة من الكتاب والسنة دلَّت على وجوب ستر المرأة لسائر جسدها أمام الرجال الأجانب[١].

التعليق:

دلَّ الكتاب العزيز والسنة المطهرة على وجوب احتجاب المرأة عن الرجال الأجانب، وتحريم إبداء زينتها.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾[٢].

ففي هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى أزواج النبي ﷺ وبناته ونساء المؤمنين ألا يتشبهن بالإماء في لباسهن، إذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن، فكشفن شعورهن ووجوههن، ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن؛ لئلا يعرض لهن فاسق، إذا علم أنهن حرائر، بأذى من القول[٣].

ومن السنة:

قول النبي ﷺ: (**المرأةُ عورةٌ**)[٤].

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله آل محمود ١/ ٤٢٤-٤٣١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية [٥٩].

(٣) جامع البيان، للطبري ١٧/ ١٥٤.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الرضاع، باب استشراف الشيطان المرأة إذا خرجت، حديث رقم (١١٧٣) من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

فهذا الحديث دال على أن جميع أجزاء المرأة عورة في حق الرجال الأجانب، وسواء في ذلك وجهها وغيره من أعضائها[١].

وقوله ﷺ: **(لا تنتقبُ المرأةُ المحرِمةُ، ولا تلبسُ القفازين)**[٢].

فهذا الحديث يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللآتي لم يحرمن وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن[٣].

ومما سبق ذكره: يتضح أن الشيخ وافق الكتاب والسنة في وجوب احتجاب المرأة عن الرجال الأجانب.

---

(١) الصارم المشهور، للتويجري ص٩٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة، حديث رقم (١٨٣٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٥/ ٣٧٠.

الخاتمة

الخاتمة

وبعد أن أنهيت هذا البحث - ولله وحده الحمد والمنة على ذلك - ظهرت لي النتائج التالية:

أولا: يعتبر الشيخ من تلاميذ الدعوة الإصلاحية في نجد، فقد درس على علمائها وتلقى عنهم.

ثانيا: كان للشيخ عبدالله آل محمود جهد واضح في تثبيت معتقد السلف ونشره في دولة قطر.

ثالثا: يتجلى موقف الشيخ من دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم من خلال الثناء عليهما والدفاع عنهما وترجيح اختياراتهما والإفادة من علمهما.

رابعا: وافق الشيخ السلف - رحمهم الله - في المسائل المتعلقة بتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

خامسا: وافق الشيخ السلف - رحمهم الله - في تقرير مسائل الاعتقاد المتعلقة بالإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر.

سادسا: جانب الشيخ الصواب في مسألة مرتبة الكتابة في باب القضاء والقدر، إذ أوَّل الكتابة بأنها علم الله الأزلي، وهذا خلاف ما عليه اعتقاد السلف.

سابعا: أنكر الشيخ عبدالله آل محمود خروج المهدي المنتظر؛ لأنه يرى ضعف الأحاديث الواردة فيه.

ثامنا: كان للشيخ آل محمود جهود كبيرة في التصدي للتيارات المنحرفة والمذاهب الضالة المنتشرة في عصره.

تاسعا: أنكر الشيخ الشركيات والبدع المنتشرة في عصره كالطواف بالقبور، والاستغاثة بالمقبور، والاحتفال بالمولد النبوي، وليلة الإسراء والمعراج وغيرها.

عاشرا: وافق الشيخ أهل السنة والجماعة في باب الإمامة فأوجب طاعة الحاكم في المعروف، والنصيحة له، وترك الخروج عليه.

حادي عشر: وافق الشيخ أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان في القول بتعريفه، وزيادته ونقصانه، وجواز الاستثناء فيه، ودخول الأعمال في مسماه.

ثاني عشر: يرى الشيخ آل محمود تكفير تارك الصلاة تهاونا وكسلا موافقة لأكثر السلف وجمهور أهل الحديث في هذه المسألة.

ثالث عشر: ذم الشيخ الخوارج، وشنّع عليهم، وعاب منهجهم، ورأى أنهم من الفرق المبتدعة الضالة، ولم يقل بتكفيرهم موافقة لمذهب الصحابة رضي الله عنهم.

رابع عشر: قرّر الشيخ عبدالله وجوب موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين، مع الإحسان إلى المسالمين من الكفار.

خامس عشر: ذهب الشيخ إلى عدم جواز إحداث الكنائس في بلاد الإسلام، وما كان قائماً منها فيُنظر فيه حسب المصلحة.

سادس عشر: يرى الشيخ عبدالله أنه لا يجوز منح جنسية الدولة المسلمة لغير المسلمين؛ لأن ذلك من الموالاة المحرمة.

سابع عشر: قرّر الشيخ عدم جواز تسمية اليهود ببني إسرائيل؛ لأنهم قد قطعوا النسبة بينهم وبين إسرائيل عليه السلام بكفرهم وضلالهم.

ثامن عشر: قرّر الشيخ عدم جواز تسمية النصارى بالمسيحيين؛ لأنهم قد قطعوا النسبة بينهم وبين المسيح عليه السلام بكفرهم وضلالهم.

تاسع عشر: تكلّم الشيخ عن النحل الضالة كالبهائية والبابية والقاديانية من جهة نشأتها، وبيّن ضلالها وانحرافها.

العشرون: حذَّر الشيخ من الإلحاد، وبيَّن أن من أسبابه التي تؤدي إليه إدخال المسلمين أبناءهم في المدارس الأجنبية وابتعاثهم إلى بلاد الكفار.

حادي والعشرون: حذَّر الشيخ من تحكيم القوانين الوضعية، وبيَّن صلاحية الشريعة الإسلامية للحكم في كل زمان ومكان.

ثاني والعشرون: أوضح الشيخ مفهوم الاشتراكية، وأورد الحجج والبراهين على فسادها وبطلانها ومناقضتها للإسلام.

ثالث والعشرون: ردَّ الشيخ على التغريبيين من دعاة التبرج والسفور والاختلاط بين الجنسين، وبيَّن ما يترتب على ذلك من الشرور والمفاسد.

هذا ما ظهر لي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.



الفهـــــــارس

ويشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الفرق، والمذاهب، والمصطلحات.
- فهرس الألفاظ الغريبة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	١٣٢	١٢٠
سورة النساء		
﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ..﴾	٣٤	٢٨٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	٤٨	٢٠٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ...﴾	٥٨	١٨٥
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ..﴾	٥٩	١٧٧
﴿فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ...﴾	٥٩	١٢٣
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟..﴾	٦٥	١٨٣
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ..﴾	١٣٦	١٠٠
﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	١٤٥	٦٣
﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا﴾	١٥٦	٢٥٤
﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾	١٥٧	٢٥٤
﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾	١٥٧	٢٥٥
﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ..﴾	١٦٤	١١٢
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾	١٦٤	٨٥
سورة المائدة		
﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾	٥	٦٤
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ.﴾	٤٨	١٨٣
﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	٤٨	٢٤٤
﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	٥٠	٢٠٩
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ ...﴾	٥١	٢٣٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾	٧٢	٢٥٨
﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ..﴾	٧٢	٢٥٨
﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾	٧٣	٢٥٨
﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾	٧٥	٢٥٦
سورة الأنعام		
﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٣٥	٦٣
﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ..﴾	٥٩	١٦٥
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾	٩٣	١٣٧
﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾	١٢٥	٢٧٥
﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا...﴾	١٤٨	١٦٧
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾	١٦٢-١٦٣	٦٦
سورة الأعراف		
﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	٥٥	١٧٠
﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ..﴾	٧-٨	١٥٢
﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	١٣٨-١٣٩	٢٥٤
﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾	١٥٦	٢٤٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾	٢٠٦	٩٢

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحجر		
﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾	٦٦	١٦٣
سورة النحل		
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ..﴾	٣٥	١٦٨
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾	٣٦	٥٧
﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾	٧١	٢٨٠
﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾	١٠٢	٨٥
سورة الإسراء		
﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ..﴾	١	١٢٥
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	٢٣	١٦٣
﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾	٥٥	١١٦
سورة الكهف		
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾	٢٣-٢٤	١٩٩
﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٩٤	١٣٢
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾	١١٠	١٢١
سورة مريم		
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟..﴾	٧١-٧٢	١٥٤
سورة طه		
﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾	٨٨	٢٥٣
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾	١٢٤	٢٧٦
سورة الأنبياء		
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾	٢٥	٥٧
﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾	٢٦	٩٢

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما	١٣٣
لا تكون قبلتان في بلد واحد	٢٣٩
لا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين	٢٨٨
لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل	١٧٠-١٧١
لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضيء ربك	٧٤
لاتجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا	٢٢٨
لأخرجن اليهود والنصاري من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما	٢٤١
لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من لعن والديه	٦٧
لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء	٢٨٤
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	٢٥١
لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر	١٣٨
ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا ترك الصلاة	٦٠
ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة	١٣٢
ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه	٢٢٧
ما من الأنبياء نبي إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن به البشر	١١٤
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي	١٨٧
ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة أو النار	١٦٨
ما هذان اليومان؟	٢١٩
مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا	١١٢
مائة ألف وعشرون ألفا	١١١
المرأة عورة	٢٨٧
من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه	١٧١

طرف الحديث	الصفحة

فهرس الأعلام

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة

فهرس الفرق، والمذاهب، والمصطلحات

الفرقة أو المذهب أو المصطلح	الصفحة

الفرقة أو المذهب أو المصطلح	الصفحة

فهرس الألفاظ الغريبة

الكلمة	الصفحة
افتلتت	١٦٠
رمصا	١٤٩
صُهب الشِعاف	١٣٣
عمشا	١٤٩
لا يغل	١٧٩
المجان المطرقة	١٣٣

فهرس المصادر والمراجع

١ -الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، ت: الوليد بن محمد نبيه بن يوسف النصر، دار الراية، ط١، ١٤١٨هـ.

٢ -الإبداع في مضار الابتداع، علي محفوظ، ت: سعيد محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.

٣ -أبناء الشرق، إبراهيم عبد الكريم كريديه، مؤسسة نوفل، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤ -الاتجاهات الفكرية المعاصرة، علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٤٠٧هـ.

٥ -اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن قيم الجوزية، ت: عواد المعتق، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ.

٦ -الأحكام التي تخالف فيها المرأة الرجل، سعد الحربي، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧ -أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

٨ -الأحكام السلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد الماوردي، ت: خالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩ -الأحكام السلطانية، محمد بن الحسين الفراء، ت: محمد حامد الفقي، دار الوطن، الرياض.

١٠ - أحكام أهل الذمة، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: يوسف البكري وشاكر العاروري، رمادي للنشر، الدمام، ط١، ١٤١٨هـ.

١١- **الإحكام في أصول الأحكام**، علي بن محمد الآمدي، ت: عبدالرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ.

١٢- **الإخنائية**، شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: أحمد العنزي، دار الخراز، جدة، ط ١، ١٤٢٠هـ.

١٣- **الآداب الشرعية**، محمد بن مفلح المقدسي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٤- **الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين**، عبدالرحمن السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ.

١٥- **الأدلة على بطلان الاشتراكية**، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٦- **الأذكار النووية**، يحيى بن شرف النووي، ت: سبيع حاكمي، دار القبلة، جدة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٧- **إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى**، يوسف النبهاني، المطبعة الحميدية، مصر، ١٣٢٢هـ.

١٨- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، محمد بن علي الشوكاني، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٧هـ.

١٩- **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٠- **إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان**، مرعي المقدسي الكرمي، ت:مشهور سلمان، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢١- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، دار الأعلام، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٢- **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، علي بن محمد القاري، ت: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٣- **الإسلام والحضارة الغربية**، محمد حسين، دار الرسالة، مكة المكرمة، ط٩، ١٤١٣هـ.

٢٤- **الإشاعة لأشراط الساعة**، محمد بن الحسين البرزنجي، ت: موفق فوزي، دار الهجرة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٥- **الأشراف على تاريخ الأشراف**، عاتق بن غيث البلادي، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٦- **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧- **إصلاح المساجد من البدع والعوائد**، محمد جمال الدين القاسمي، خرج أحاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٥، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٨- **أصول الدين**، عبدالقاهر بن طاهر التميمي، دار المدينة، بيروت، مطبعة الدولة، إستانبول، ط١، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م.

٢٩- **أصول السنة**، عبدالله بن الزبير الحميدي، ت: عبدالله الغفيلي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٠- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣١- **الاعتصام**، إبراهيم بن موسى الشاطبي، ت: سليم الهلالي، دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٢- **اعتقاد أهل السنة**، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، ت: جمال عزون، تقريظ الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، دار ابن حزم للنشر والتوزيع.

٣٣- **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين، تأليف طه عبدالرؤوف سعد، مصطفى الهواري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٣٤- **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، حافظ بن أحمد الحكمي، ت: حازم قاضي، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٣٥- **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام**، القرطبي، ت: أحمد السقا، دار التراث العربي.

٣٦- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٧م.

٣٧- **أعيان الشيعة**، محسن الأمين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ.

٣٨- **إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**، شمس الدين ابن قيم الجوزية، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، ت: علي بن حسن بن علي، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٩- **إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه**، عبدالرحمن السيوطي، ت: عبدالحميد منير، دار الوفاء، جدة، ط١.

٤٠- **أقاويل الصفات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات**، مرعي بن يوسف الكرمي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٤١- **الاقتصاد في الاعتقاد**، تقي الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي، حققه وعلق عليه: أحمد ابن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤٢- **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق: ناصر عبد الكريم العقل، دار العاصمة، الرياض، ط٦، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٣- **الإقناع لطالب الإنتفاع**، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم أبو النجا الحجازي المقدسي، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية، ط٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٤- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، عياض بن موسى اليحصبي، ت: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٥- **الإلحاد**، عبدالرحمن عبدالخالق، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٤٦- **إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر**، محمد شريف الشيباني، من غير ناشر.

٤٧- **الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع**، جلال الدين السيوطي، ت: مشهور سلمان، دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤١٠هـ.

٤٨- **الانتصار لحزب الموحدين والرد على المجادل عن المشركين**، عبدالله بن عبد الرحمن ابن عبدالعزيز أبابطين، ت: الوليد بن عبدالرحمن الفريان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٤٩- **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، سليمان بن عبدالقوي الطوفي، ت: سالم القرني، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٠- **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، محمد بن الطيب الباقلاني، طبعة مصر، ١٣٦٩هـ.

٥١- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي، دار البيان العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٢- **أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور**، ابن رجب الحنبلي، ت: بشير عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ.

٥٣- **الإيمان**، شيخ الإسلام ابن تيمية، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٥٤- **الإيمان**، محمد بن إسحاق بن منده، ت: علي بن محمد الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٥٥- **البابية**، عبدالله صالح الحموي، مكتبة السروات، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٥٦- **البابية عرض ونقد**، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط٢، ١٩٧٩م.

٥٧- **البابيون والبهائيون**، عبدالرزاق الحسيني، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٥٨- **بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة**، جاد الحق على جاد الحق، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ.

٥٩- **البحور الزاخرة في علوم الآخرة**، محمد بن أحمد السفاريني، ت: محمد إبراهيم شومان، غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٦٠- **بدائع الشعر الشعبي القطري**، علي عبدالله الفياض، علي شبيب المناعي، ط١، ٢٠٠٣م.

٦١- **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٢- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٦٣- **البدر المنير في تخريج الأحاديث الواقعة في الشرح الكبير**، سراج الدين أبي حفص عمر ابن علي الأنصاري، ت: مصطفى أبو الغيط عبدالحي، دار الهجرة، الدمام، ط١، ١٤٢٥هـ.

٦٤- **البدع وآثارها السيئة**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٦٥- **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**، عباس بن منصور السكسكي، ت: بسام علي العموش، مكتبة المنار، الأردن، ط٢، ١٩٩٦م-١٤١٧هـ.

٦٦- **البهائية تاريخها وعقائدها**، عبدالرحمن الوكيل، دار المدني، جدة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٦٧- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، ت: يحيى بن محمد الهنيدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الرياض.

٦٨- **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي**، حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٦٧هـ.

٦٩- **تجريد التوحيد المفيد**، أحمد بن علي المقريزي، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٧٠- **تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين**، أحمد بن حجر بو طامي، ت: خليل العربي، دار الإمام البخاري، ط١، ١٤٢٨هـ.

٧١- **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧٢- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، محمد عبدالرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٧٣- **تحفة الودود في ترجمة علامة قطر عبد الله بن زيد آل محمود**، عمر تهاني ناجي مختار، من غير ناشر، ١٤٢٣هـ.

٧٤- **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، صالح بن الحسين الجعفري، ت: محمود قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٧٥- **تذكرة الحفاظ**، أبو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، ت: عبدالرحمن المعلمي، مكتبة ابن تيمية.

٧٦- **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، محمد بن أحمد القرطبي، اعتنى به: عبدالمجيد حلبي، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤٢١هـ.

٧٧- **التساهل مع غير المسلمين مظاهره وآثاره**، عبدالله بن إبراهيم الطريقي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.

٧٨- **تشبه الخسيس بأهل الخميس في رد التشبه بالمشركين**، شمس الدين الذهبي، ت: علي حسن عبدالحميد، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٧٩- **التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي**، عبدالقادر عودة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٢، ١٤١٣هـ.

٨٠- **تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد**، محمد بن إسماعيل الصنعاني، ت: عبدالله بن يوسف، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

٨١- **التطور السياسي لقطر ١٩١٦هـ-١٩٤٩م**، الدكتور عبد العزيز محمد المنصور، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٧٩م.

٨٢- **تطور قطر السياسي من نشأة الإمارة إلى استقلال الدولة**، أ. د أحمد زكريا الشلق، أ.د.مصطفى عقيل، د. يوسف إبراهيم العبد الله، من غير ناشر.

٨٣- **تعظيم قدر الصلاة**، محمد بن نصر المروزي، ت: عبدالرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٨٤- **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: سعيد القزفي، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٨٥- **تفسير القرآن العزيز**، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زمنين، ت: حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٨٦- **تفسير القرآن العظيم**، الطبراني، ت: هشام البدراني، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط١، ٢٠٠٨ م.

٨٧- **تفسير القرآن العظيم**، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، محسن عباس قطب، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٨٨- **تفسير القرآن**، أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي، ت: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، أبي بلال غنيم بن عباس غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨٩- **التفسير الكبير**، محمد بن عمر الرازي، المطبعة المصرية، مصر، ١٢٨٩هـ.

٩٠- **تكريم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع**، رائد التعليم الحديث في قطر والخليج العربي، عبد المنعم يسن الوكيل، الدوحة، ٢٠٠٦م.

٩١- **تلبيس إبليس**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دراسة وتحقيق: أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٩٢- **تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان**، علي بن محمد الفخري، ت: رشيد البندر، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٩٣- **تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري**، شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: محمد ابن علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ.

٩٤- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، ت: مصطفى العلوي و محمد البكري، وزارة الشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

٩٥- **تنبيه الأفاضل على ما ورد في زيادة العمر ونقصانه من الدلائل**، محمد بن علي الشوكاني، ت: مشهور سلمان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٩٦- **تنبيه الغافلين**، نصر بن محمد السمرقندي، ت: يوسف بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ.

٩٧- **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي، ت: يمان بن سعد الدين المياديني، رمادي للنشر، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٩٨- **التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية**، عبدالعزيز الناصر الرشيد، دار الرشيد، من غير تاريخ للنشر.

٩٩- **التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة**، عبدالرحمن ابن ناصر السعدي، ضبط نصها: علي حسن عبدالحميد، دار ابن القيم، الرياض، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٠٠- **تهذيب التهذيب**، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: خليل مأمون، دار المؤيد، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠١- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠٢- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، ت: عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية للتأليف، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

١٠٣- **تهذيب شرح سنن أبي داود**، ابن قيم الجوزية، ت: محمد حامد الفقي، دار الباز، مكة المكرمة، من غير تاريخ للنشر.

١٠٤- **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، ت: أسامة عطايا العتيبي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٠٥- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ت:عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٠٦- **جامع البيان في تفسير القرآن**، محمد بن جرير الطبري، المطبعة الأميرية، ط١، ١٣٢٥هـ.

١٠٧- **جامع الترمذي**، محمد بن عيسى الترمذي، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠٨- **الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت: عبدالله محمد الدرويش، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٠٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، ت: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، ط١، ١٤٢٤هـ.

١١٠- الجامع الفريد كتب ورسائل لأئمة الدعوة الإسلامية، طبع على نفقة شركة عبدالعزيز ومحمد العبد الله الجميح، ط٤، ١٤٢٠هـ.

١١١- الجامع لأحكام القران الكريم، أبو عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

١١٢- الجريمة والعقوبة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٧٤م.

١١٣- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، ابن قيم الجوزية، ت: زائد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٥هـ.

١١٤- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١١٥- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: علي بن ناصر وعبدالعزيز العسكر وحمدان الحمدان، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١١٦- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: زائد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٨هـ.

١١٧- حاشية ثلاثة الأصول، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، من غير ناشر، ط٥، ١٤٠٧هـ.

١١٨- حاشية كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، من غير ناشر، ط٣، ١٤٠٨هـ.

١١٩- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن الفضل التميمي الأصبهاني تحقيق ودراسة: محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٢٠- الحراب في صدر البهاء والباب، محمد فاضل، دار المدني، مصر، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

١٢١- حصوننا مهددة من داخلها، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٢٢- الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة، عبدالله بن زيد آل محمود، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٢٣- حكم الشريعة المحمدية في تعليم المسلمين أولادهم في المدارس الأجنبية، حسن بن محمد المشاط، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٣٨٥هـ.

١٢٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٢٥- الخطط المقريزية، أحمد بن علي المقريزي، مطبعة النيل، مصر، ١٣٢٤هـ.

١٢٦- الداء والدواء، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٢٧- دائرة المعارف الكتابية، وليم وهبه بباوي، دار الثقافة، القاهرة، ط٢، من غير تاريخ للنشر.

١٢٨- دائرة المعارف، المعلم بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

١٢٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن السيوطي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٣٠- الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، دار المنهاج، جده، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣١- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، ت: الدكتور محمد رشاد.

١٣٢- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط٦، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٣٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة.

١٣٤- الدلائل في حكم موالاة أهل الشرك، سليمان بن محمد بن عبد الوهاب، تقديم ومراجعة الوليد بن عبد الرحمن الفريان، نشر وتوزيع مكتبة دار الهداية.

١٣٥- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن فرحون، ت: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ.

١٣٦- ديوان الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني، طبع على نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني، قدم له وأشرف على طبعه علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٣٧- ديوان بن دراج القسطلي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨١هـ.

١٣٨- ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٣٩- **الذيل على طبقات الحنابلة**، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق وتعليق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

١٤٠- **الرد على الجهمية**، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق ودراسة: يوسف بن عبد الله الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

١٤١- **الرد على الجهمية**، عثمان بن سعيد الدارمي، ت: بدر البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ.

١٤٢- **الرد على من كذب الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي**، عبد المحسن بن حمد العباد، ط١، عام ١٤٠٢هـ.

١٤٣- **الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء**، إعداد: محمد بن موسى الموسى، محمد ابن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٤٤- **الرسالة الصفدية**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: سيد الحليمي وأيمن الدمشقي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٤٥- **رسالة إلى أهل الثغر**، أبو الحسن الأشعري، تحقيق ودراسة، عبدالله شاكر محمد الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٤٦- **رسالة في وجوب توحيد الله عز وجل**، محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد بن ربيع المدخلي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٤٧- **الرسالة**، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت.

١٤٨- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود الآلوسي، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.

١٤٩- الروح، شمس الدين أبي عبدالله بن قيم الجوزية، دار الرشد، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

١٥٠- روض الخل والخليل ديوان السيد عبد الجليل، طبع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، منشورات المكتب الإسلامي دمشق، ط٣، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٥١- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي- بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ.

١٥٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ت: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٦، ١٤٠٤هـ.

١٥٣- سبيل النجاة والفكاك، حمد بن علي بن عتيق، ت: الوليد الفريان، مطابع طيبة، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٥٤- ست منظومات في الرد على الصوفي، يوسف النبهاني، اعتنى بها: سليمان بن صالح الخراشي، الدار الأثرية، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٥٥- السنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن زيد الخلال، دراسة وتحقيق: عطية الزهراني، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

١٥٦- السنة، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، ت: باسم الجوابرة، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥٧- السنة، أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، ت: محمد بن سعيد القحطاني، رمادي للنشر والتوزيع، الدمام، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٥٨- سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه، مراجعة: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٥٩- **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، مراجعة: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٦٠- **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٦١- **سنن النسائي**، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، مراجعه: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٦٢- **السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات**، محمد عبدالسلام خضر، مكتبة الرياض الحديثة.

١٦٣- **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، ت: علي بن محمد العمران، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٦٤- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٦٥- **سيرة النبي ﷺ**، عبدالملك بن هشام، راجع أصولها وضبط غريبها: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧هـ.

١٦٦- **شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي**، أنور الجندي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٦٧- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي ابن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي الدمشقي، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٦٨- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، ت: أحمد ابن سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٦٩- **شرح الأصول الخمسة**، القاضي عبدالجبار بن أحمد، ت: عبدالكريم عثمان، ط١، ١٣٨٤هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٧٠- **شرح الرسالة التدمرية**، تقي الدين أحمد بن تيمية، شرح: عبد الرحمن بن ناصر البراك، إعداد: سليمان بن صالح الغصن، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٧١- **شرح السنة**، إسماعيل بن يحيى المزني، ت: جمال عزون، دار ابن حزم، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٧٢- **شرح السنة**، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٧٣- **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، جلال الدين السيوطي، ت: يوسف بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

١٧٤- **شرح العقيدة الأصفهانية**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: مصطفى حسنين عبدالهادي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٧٥- **شرح العقيدة الطحاوية**، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: عبدالله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي عبدالرحمن بن عبدالعزيز، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٧٦- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٤، ١٤٢٤هـ.

١٧٧- شرح العقيدة الواسطية، محمد خليل هراس، دار الهجرة، الدمام، ط٣، ١٤١٥هـ.

١٧٨- الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، أبو عبدالله بن بطة العكبري، تحقيق ودراسة: د. رضا بن نعسان معطي، ط٢، ١٤١١هـ.

١٧٩- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، ت: محمد أمين قره، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٨٠- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية، ت:أحمد الصمعاني وعلي العجلان، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٨١- الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور، حمود بن عبدالله التويجري، دار العليان، بريدة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١٨٢- صبح الأعشى، أبو العباس أحمد القلقشندي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣١هـ-١٩١٣م.

١٨٣- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٨٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، علي بن بلبان الفارسي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٨٥- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار السلام للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٨٦- صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٨٧- **صحيح سنن النسائي**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٨٨- **صحيح مسلم بشرح النووي**، عني بنشره: محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة.

١٨٩- **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٩٠- **صفة جزيرة العرب**، الحسن بن أحمد الهمداني، ت: محمد الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٩١- **الصفدية**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، دار الهدي النبوي مصر، دار الفضيلة الرياض، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٩٢- **الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: محمد الجزائري، عبدالقادر الخياري، محمد الحافظ، دار القرآن، دمشق، من غير تاريخ للنشر.

١٩٣- **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، ابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.

١٩٤- **ضعيف سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٩٥- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٩٦- **طبقات الشافعية الكبرى**، عبدالوهاب بن علي السبكي، ت: عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٩٧- **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت: نايف بن أحمد الحمد، إشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٩٨- **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ابن قيم الجوزية، ت: محمد الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٩٩- **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، ابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢٠٠- **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ت: خالد السبت، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٢٠١- **عقد الدرر في أخبار المنتظر**، يوسف بن يحيى السلمي، ت: عبدالفتاح الحلو، عالم الفكر، القاهرة، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٠٢- **عقيدة السلف أصحاب الحديث**، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، حققها وخرج أحاديثها: بدر بن عبدالله البدر، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٠٣- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٢٠٤- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، علي بن عمر الدارقطني، ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٠٥- **علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفى سنة ٢٤١ إلى وفيات عام ١٤٢٠**، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٢هـ.

٢٠٦- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢.

٢٠٧- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، اختصار: أحمد محمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٠٨- غاية المرام في علم الكلام، سيف الدين الآمدي، ت: حسن عبداللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ.

٢٠٩- غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود، عبدالله بن محمد بن حميد، من غير ناشر.

٢١٠- الغزو الفكري أهدافه ووسائله، عبدالصبور مرزوق، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط٢، من غير تاريخ للنشر.

٢١١- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبدالستار سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢.

٢١٢- غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢١٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد الدويش، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢١٤- فتاوى محمد رشيد رضا، ت: صلاح الدين المنجد، يوسف خوري، دار الكتاب الجديد- بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ.

٢١٥- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط٢.

٢١٦- **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، راجعه: قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٢١٧- **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي، دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ.

٢١٨- **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني**، محمد بن علي الشوكاني، حققه وعلق عليه: أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، اليمن صنعاء.

٢١٩- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٢٠- **فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد**، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، ت: الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٢١- **فتح المعبود في الرد على ابن محمود**، حمود بن عبدالله التويجري، مطبعة المدينة، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٢٢- **الفتوى الحموية الكبرى**، أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية، دراسة وتحقيق: حمد ابن عبدالمحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٢٣- **الفرق بين الفرق**، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي، حقق أصوله وضبط مشكله وعلق على حواشيه محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٢٤- **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، غالب بن علي عواجي، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٢٥- **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبدالرحمن بن عبدالكريم اليحيى، دار الفضيلة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٢٦- **الفروع**، محمد بن مفلح المقدسي، دار عالم الكتب، بيروت، ط٤، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢٢٧- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم، ت: يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٢٨- **فضل الصلاة على النبي ﷺ**، إسماعيل بن إسحاق القاضي، ت: عبدالحق التركماني، رمادي للنشر، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٢٩- **فضل علم السلف على الخلف**، عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٢٣٠- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، محمد بن علي الشوكاني، ت: عبدالرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

٢٣١- **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، محمد عبدالرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٣٢- **القادياني والقاديانية دراسات وتحليل وعرض عملي**، أبي الأعلى المودودي، أبي الحسن علي الندوي، إحسان إلهي ظهير، إعداد: السيد عبدالماجد الغوري، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٣٣- **القاديانية، دراسة وتحليل**، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، باكستان.

٢٣٤- **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٢٣٥- **قطر في العهد العثماني**، ١٨٧١هـ-١٩١٦م، دراسة وثائقية: أ. د. زكريا قورشون، الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٨م-١٤٢٨هـ.

٢٣٦- **قطر ماضيها وحاضرها**، مصطفى مراد الدباغ، منشورات دار الطليعة-بيروت.

٢٣٧- **قطر واتساع الإمارات العربية التسع في الخليج العربي ١٩٦٨م-١٩٧١م**، دراسة وثائقية: أحمد زكريا السلق، مصطفى عقيل الخطيب، دار الثقافة، قطر، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٣٨- **قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**، جلال الدين السيوطي، ت: خليل الميس، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٥٠٥هـ.

٢٣٩- **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي باخرمة، عني به: بو جمعة مكري خالد زواري، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٢٤٠- **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ت: بشير عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، من غير تاريخ للنشر.

٢٤١- **كتاب الاعتقاد**، محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء، ت: محمد الخميس، دار أطلس الخضراء، الرياض، ط١،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٤٢- **كتاب الإيمان**، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٤٣- **كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث**، عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٤٤- **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت: عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ.

٢٤٥- **كتاب التوحيد**، ابن رجب الحنبلي، ت: صبري شاهين، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.،

٢٤٦- **كتاب الحوادث والبدع**، أبو بكر الطرطوشي، ت: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٤٧- **كتاب الشريعة**، أبو بكر بن محمد بن الحسين الأجري، دراسة وتحقيق: عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٤٨- **كتاب الصلاة على النبي ﷺ**، أحمد بن أبي عاصم، ت: حمدي السلفي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٤٩- **كتاب تجريد التوحيد المفيد**، أحمد بن علي المقريزي، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٥٠- **كتاب شرح السنة**، أبو محمد بن علي بن خلف البربهاري، ت: محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٥١- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمد علي التهانوي، ت: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط١.

٢٥٢- **كشاف القناع عن متن الإقناع**، منصور بن يونس البهوتي، عالم الكتب، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٢٥٣- **كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، إسماعيل بن محمد العجلوني، ت: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٢٥٤- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين الكوفي، قابله على نسخه خطية وأعده للطباعة ووضع فهارسه: د.عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٥٥- **كنز الأنساب ومجمع الآداب**، حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل، الدار الوطنية السعودية، ط١٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٥٦- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، عبدالرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ.

٢٥٧- **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت.

٢٥٨- **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، عناية: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٥٩- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية**، محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٦٠- **ما جاء في البدع**، محمد بن وضاح القرطبي، ت: بدر البدر، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٦١- **المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم**، إبراهيم بن محمد بن ناصر السيف، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٦٢- **مجلة البحوث الإسلامية**، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الرياض.

٢٦٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، علي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٣٥٢هـ.

٢٦٤- **المجموع شرح المهذب**، محيي الدين بن شرف النووي، ت: محمد المطيعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٦٥- **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، جمع: محمد الشويعر، دار القاسم، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٢٦٦- **مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٦٧- **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع وترتيب:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي، وساعده ابنه محمد، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

٢٦٨- **المحلى**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، عنى بنشره وتصحيحه للمرة الأولى، إدارة الطباعة المنيرية، ت: محمد شاكر، مطبعة النهضة، مصر.

٢٦٩- **مختصر الصواعق المراسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية**، اختصار: محمد ابن الموصلي، ت: الحسن بن العلوي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٧٠- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ابن قيم الجوزية، ت: عبدالعزيز الجليل، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٧١- **المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية تاريخها ومخاطرها**، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٧٢- **المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها**، محمد بن محمد الفاسي، ت: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧٣- **المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها**، عبدالرحمن عميرة، دار اللواء، الرياض، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٧٤- **مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى**، محمد القسطلاني، ت: بسام بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٠هـ.

٢٧٥- **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت.

٢٧٦- **مسند أبي يعلى الموصلي**، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢٧٧- **المسند**، أحمد بن حنبل، المشرف على التحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١،١٤٢١هـ.

٢٧٨- **المسند**، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٣٩٢هـ.

٢٧٩- **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، إشراف دار اليمامة للبحث والترجمة، طبع على نفقة المؤلف، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٢٨٠- **مشكل الحديث وبيانه**، أبو بكر بن فورك، تحقيق وتعليق: موسى محمد علي، دار الكتب الحديثة، مطبعة حسان.

٢٨١- مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨هـ-١٩١٦م، فتوح عبد المحسن المخترش وعبد العزيز محمد المنصور، ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٨٢- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، ت: عوض الشهري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٨٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٥هـ.

٢٨٤- المصنف، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ت: حمد الجمعة ومحمد اللحيدان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٨٥- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد الحكمي، حققه وعلق عليه وضبط نصه وخرج أحاديثه وآثاره: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٥، ١٤٢٧هـ.

٢٨٦- معالم التنزيل، محمد بن الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر و عثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٨٧- معالم السنن، حمد بن محمد الخطابي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٨٨- معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من غير تاريخ.

٢٨٩- معجم الفلاسفة المختصر، خلف الجراد، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٩٠- **معجم الفلاسفة**، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.

٢٩١- **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٣هـ.

٢٩٢- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد الطبراني، ت: حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٩٣- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٩٤- **معجم مفردات القرآن الكريم**، الراغب الأصفهاني، دار الفكر، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٢٩٥- **المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم**، أحمد بن عمر القرطبي، ت: محيى الدين مستو، يوسف بديوي، أحمد السيد، محمود بزال، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٩٦- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ت: محمد الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٩٧- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، علي بن إسماعيل الأشعري، ت: محمد عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ.

٢٩٨- **الملل والنحل**، للشهرستاني، ت: عبدالأمير مهنا و علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٩٩- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ.

٣٠٠- الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، محماس الجلعود، اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٠١- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري وناصر العقل، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٠٢- المورد في عمل المولد، تاج الدين الفاكهاني، مكتبة المعارف الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٠٣- موسوعة الأديان والمذاهب، عبدالرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٠٤- موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٠٥- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣٠٦- الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٠٧- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د.مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ.

٣٠٨- موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، ت: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د.جورج زيناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.

٣٠٩- الموضوعات، عبدالرحمن بن علي الجوزي، دار الفكر، القاهرة، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣١٠- **الموطأ**، مالك بن أنس، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣١١- **النبوات**، تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية، ت: عبدالعزيز الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣١٢- **نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار**، جمعه: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن درهم، طبع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق.

٣١٣- **نصيحة المسلمين**، عبدالله بن سليمان بن حميد، من غير ناشر، ط٧، ١٣٨٢هـ.

٣١٤- **نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، اعتنى بها: عبدالسلام آل عبدالكريم، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٣١٥- **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، الكتاني، دار الكتب السلفية، القاهرة، ط٢.

٣١٦- **النكت والعيون**، علي بن محمد الماوردي، راجعه: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٣١٧- **نهاية المبتدئين في أصول الدين**، أحمد بن حمدان بن شبيب النمري الحراني الحنبلي، ت: ناصر بن سعود السلامة، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣١٨- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، أشرف عليه وقدم له: علي بن حسن بن علي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢١هـ.



فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

من إصدارات
الصندوق الخيري لنشر البحوث والرسائل العلمية

[١] بيع التقسيط وأحكامه (مجلد) .... سليمان بن تركي التركي
[٢] الغش وأثره في العقود (مجلدان) .... د. عبدالله بن ناصر السلمي
[٣] أخذ المال على أعمال القرب (مجلدان) .... عادل بن شاهين شاهين
[٤] أحاديث البيوع المنهي عنها: رواية ودراية (مجلد).......... .. خالد بن عبدالعزيز الباتلي
[٥] حماية البيئة والموارد الطبيعية .... فهد بن عبدالرحمن الحمودي
[٦] الترتيب في العبادات في الفقه الإسلامي (مجلدان) .... د. عبدالله بن صالح الكنهل
[٧] أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة (مجلدان)... د. مبارك بن سليمان آل سليمان
[٨] ضوابط الثمن وتطبيقاته في عقد البيع (مجلد)................ سمير عبدالنور جاب الله
[٩] أحكام الدين (دراسة حديثية فقهية) (مجلد) .... سليمان بن عبدالله القصير
[١٠] استيفاء الحقوق من غير قضاء (مجلد)................ د. فهد بن عبدالرحمن اليحيى
[١١] استثمار أموال الزكاة (مجلد) .... صالح بن محمد الفوزان
[١٢] المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (مجلدان)......ت: أ. د. عبدالله بن محمد المطلق
[١٣] أحكام الرجوع في عقود المعاوضات المالية (مجلدان) ......د. فضل الرحيم محمد عثمان
[١٤] تسليم المطلوبين بين الدول في الفقه الإسلامي (مجلد) .... زياد بن عابد المشوخي
[١٥] أحكام نقل الأعضاء في الفقه الإسلامي (مجلدان) .... د. يوسف بن عبدالله الأحمد
[١٦] الشرط الجزائي وأثره في العقود المعاصرة (مجلد)..... د. محمد بن عبدالعزيز اليمني
[١٧] النسب ومدى تأثير المستجدات العلمية في إثباته (مجلد)..... د. سفيان بن عمر بورقعة
[١٨] أحكام الهندسة الوراثية ....د. سعد بن عبد العزيز الشويرخ
[١٩] أحكام لزوم العقد .... د. عبدالرحمن بن عثمان الجلعود
[٢٠] كتاب التنبيه...لأبي الفضل السَّلامي.................. حسين بن عبدالعزيز باناجه
[٢١] القواعد والضوابط الفقهية في الضمان المالي...... د. حمد بن محمد الجابر الهاجري
[٢٢] التدابير الواقية من انتكاسة المسلم .... سارة بنت عبدالرحمن الفارس
[٢٣] شرح مشكل الوسيط، لابن الصلاح (ج١+٢)................ د..عبدالمنعم خليفة أحمد بلال
[٢٤] شرح مشكل الوسيط، لابن الصلاح (ج٣+٤) .... د. محمد بلال بن محمد أمين
[٢٥] التحسين والتقبيح العقليان وأثرهما في مسائل أصول الفقه ...... د. عايض الشهراني
[٢٦] الحاجة وأثرها في الأحكام .... د. أحمد بن عبدالرحمن الرشيد
[٢٧] أحكام المعابد .... عبدالرحمن بن دخيل العصيمي

[٢٨] دفع الدعوى الجزائية أثناء المحاكمة .... عبدالرحمن بن سليمان البليهي
[٢٩] الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين .... د. سهل بن رفاع العتيبي
[٣٠] أحكام التلقيح غير الطبيعي.......................... د. سعد بن عبدالعزيز الشويرخ
[٣١] الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة .... د. علي بن سعيد العبيدي
[٣٢] الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي .... فهد بن صالح العجلان
[٣٣] آراء أبي الحسن السبكي الاعتقادية .... عجلان بن إبراهيم العجلان
[٣٤] مسائل معاصرة مما تعم به البلوى في فقه العبادات .... نايف بن جمعان جريدان
[٣٥] الشروط التعويضية في المعاملات المالية (ج١+ج٢).............. عياد بن عساف العنزي
[٣٦] منهج ابن كثير في الدعوة إلى الله (ج١+ج٢) ......د. مبارك بن حمد الحامد الشريف
[٣٧] أثر التحول المصرفي .... عمار أحمد عبدالله
[٣٩] دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية جمعاً وتوثيقاً ودراسة د. عبدالله بن سعد آل مغيرة
[٤٠] الوحدة القرآنية دراسة تحليلية مقارنة .... د. محمد بن محمود خوجة
[٤١] ضمانات التحقيق الجنائي مع المرأة .... عبدالله بن عبدالعزيز الشتوي
[٤٢] أحكام استخدام الأطفال والانتفاع بما يختصون به .... ماهر بن سعد الخوفي
[٤٣] أحكام تمويل الاستثمار في الأسهم .... د. فهد بن صالح العريض
[٤٤] النوازل الفقهية المعاصرة المتعلقة بالتداوي أثناء الصوم ....أسامة بن أحمد الخلاوي
[٤٥] أحكام الإعسار المالي في الفقه الإسلامي .... د. فضل الرحيم محمد عثمان
[٤٦] الشيخ جمال الدين القاسمي واختياراته الفقهية ... . سامي الأزهر الفريضي
[٤٧] المصالح المرسلة وأثرها في المعاملات .... د. عبدالعزيز بن عبدالله العمار
[٤٨] عقود الإذعان في الفقه الإسلامي .... الشيخ أحمد سمير قرني
[٤٩] التيسير في واجبات الحج دراسة مقارنة .... حامد بن مسفر الغامدي
[٥٠] أحكام الكتب في الفقه الإسلامي .... د. ياسين بن كرامة الله مخدوم
[٥١] أحكام الخلايا الجذعية .... د. عبدالإله بن عبدالله المزروع
[٥٢] النوازل في الأشربة .... د. زين العابدين بن الشيخ أزوين
[٥٣] عقد التوريد في الفقه الإسلامي .... د. عادل شاهين محمد شاهين
[٥٤] التفسير النبوي: مقدمة تأصيلية، مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح .... خالد بن عبد العزيز الباتلي
[٥٥] أحكام النوازل في الإنجاب ... . د. محمد بن هائل بن غيلان المدحجي
[٥٦] منهج أبي الخطاب الكلوذاني ومكانته في المذهب الحنبلي ......د. عبدالعزيز بن عبدالله العمار.
[٥٧] منهج الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود في تقرير العقيدة .... د. عبدالعزيزبن أحمد البداح.